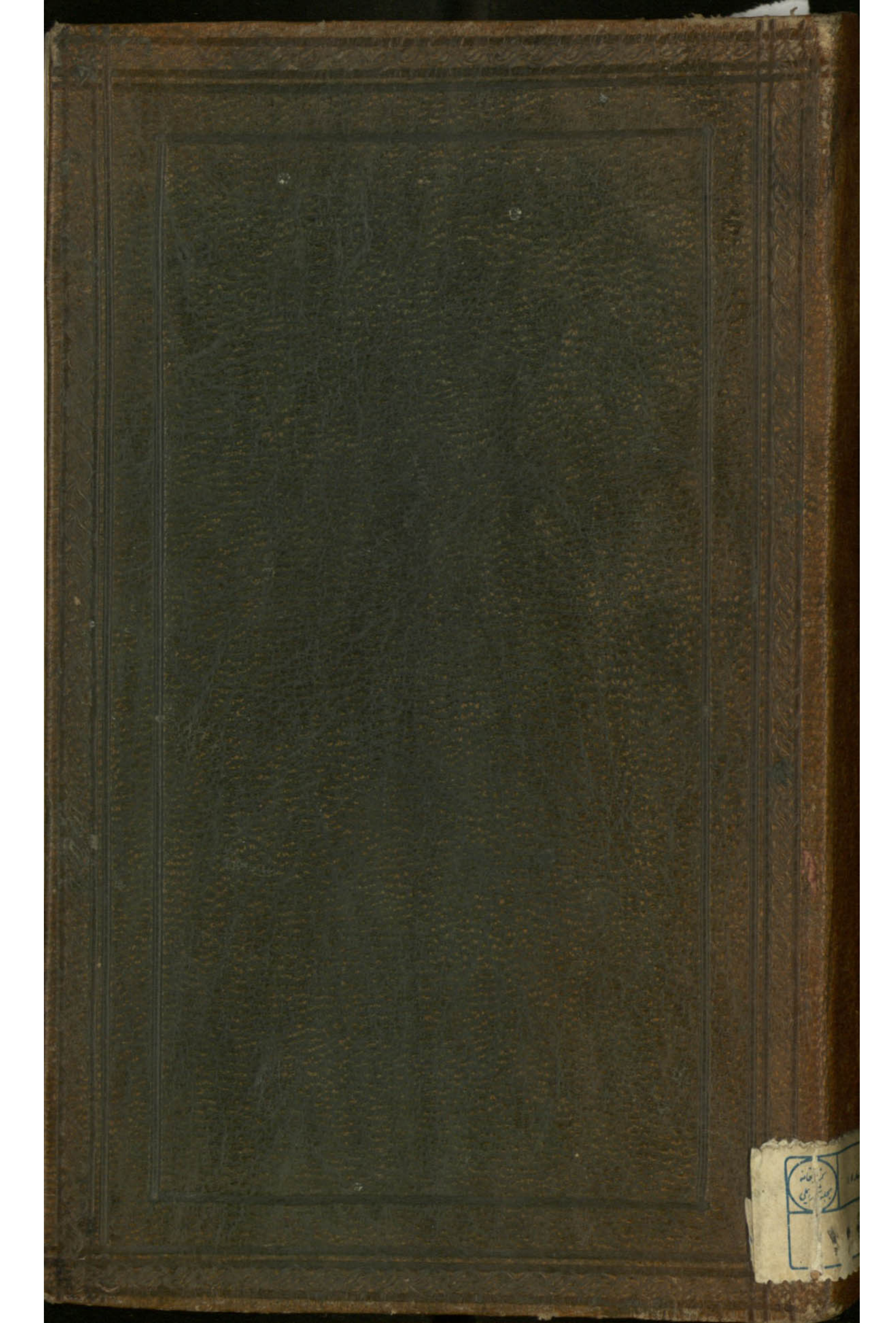
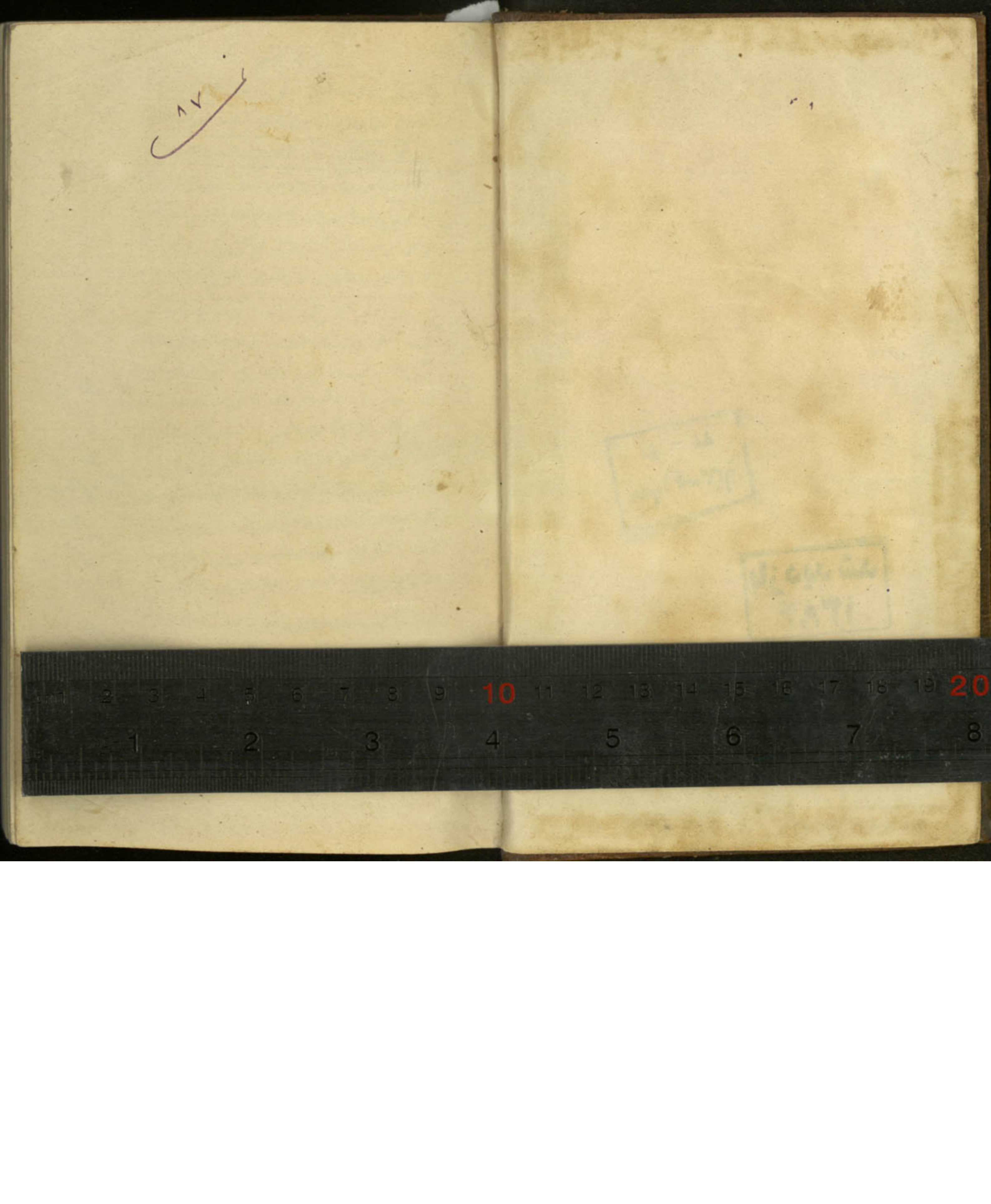




۴۲۷۹
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب کتاب الجامع
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۱۰۴۹۲
شماره ثبت کتاب
۶۱۲۷۲
۷۹۷۱
خطی «فهرست شده»
۱۰۴۹۳
بازدید شد
۱۳۸۴



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين اعلى الله مقامهم ورفع في الخلد اعلامهم بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الخمس والانفال من كتاب الجامع من تصنيفات العبد الاثيم كريم بن ابراهيم وهو يشتمل على اربعة فصول الفصل الاول في ...

فيه الخمس وهو بضم الاول وسكون الثاني او ضمه اسم لمقدار مخصوص من المال لبني عبد المطلب كرامة من الله لهم كرمهم الله بذلك عن اوساخ اموال المسلمين وابانهم عن سائر المسلمين الخمس وما يناسبه وفيه مسائل الاولى الخمس فريضة من اصول فرائض الاسلام ويكفر من جحده بالكتاب والسنة والضرورة قال الله سبحانه واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال الصادق عليه السلام ان الله لا اله الا هو لما حرم علينا الصدقة انزل لنا الخمس فالصدقة علينا حرام والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال وقال الصادق عليه السلام ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع زكوة ماله او خمسه الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا راى انه لا يتخلص منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقيل له عليه السلام من سنن رسول الله كفرائض الله عز وجل فقال ان الله عز وجل فرض فرائض موجبات على العباد فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدها كان كافرا الى غير ذلك من الاخبار وهي متواترة وقد قام الضرورة والاجماع على ذلك كما صرح به غير واحد في الرياض وهو اي الخمس حق مالي يثبت لبني هاشم عوض الزكوة بالكتاب والسنة والاجماع فذكر الاية ثم قال واما السنة فهي متواترة

لكن

واما الاجماع من المسلمين كما في الجواهر فالخمس في الجملة مما لا ينبغي
في وجوبه بعد تطابق الكتاب والسنة والاجماع عليه بل به يخرج عن
المسلمين ويدخل في الكافرين كما لا شك في غيره من ضروريات الدين

الثانية ان الخمس كرامة من الله لبني عبد المطلب كرمهم الله عن اوساخ اموال
المسلمين وابانهم من سائر المسلمين به ففي الصادق عليه السلام ان الله
لا اله الا هو لما حرم علينا الصدقة انزل لنا الخمس فالصدقة علينا حرام
والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال وعن العبد الصالح في خبر طويل
وانما جعل الله هذا الخمس لهم خاصة دون مساكين الناس وابناء سبيلهم
عوضا لهم من صدقات الناس تنزيها من الله لقرابتهم برسول الله صلى الله عليه وآله
وكرامة من الله لهم عن اوساخ الناس فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم
به عن ان يصيرهم في موضع الذل والمسكنة ولا بأس بصدقات بعضهم
على بعض فهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي صلى الله عليه وآله
الذين ذكرهم الله فقال وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو عبد المطلب
انفسهم الذكر والانثى منهم ليس فيهم من اهل بيوتات قريش ولا من العرب
احد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليهم الخبر ويدل على ذلك اخبار
كثيرة قريبة من التواتر تركناها اختصارا الثالثة يجب الخمس في الغنائم
المنتقلة من دار الحرب مما قوتل عليه على الشهادتين اذا جاهدوا باذن
الامام والا فكلها للامام لقوله سبحانه فاعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ولقول ابي جعفر عليه السلام
كل شيء قوتل عليه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله

فان لنا خمسه

فان لنا خمسه ولا يحل لاحد ان يشتري من الخمس شيئا حتى يصل الينا حقنا
ولقول العبد الصالح قال الخمس من خمسة اشياء من الغنائم الخبر وقول
ابي عبد الله عليه السلام في الغنيمة قال انه يخرج منه الخمس ويقسم ما بقي
من قاتل عليه وولي ذلك وفي الحديث المرفوع الخمس من خمسة اشياء
من الكنوز والمعادن قال والغنم الذي يقاتل عليه وفي حديث علي عليه السلام
واما ما جاء في القرآن من ذكر معايش الخلق واسبابها فقد اعلمنا سبحانه
ذلك من خمسة اوجه وجه الامارة ووجه العمارة ووجه الاجارة
ووجه التجارة ووجه الصدقات فاما وجه الامارة فقوله واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
فجعل لله خمس الغنائم والخمس يخرج من اربعة وجوه من الغنائم التي
يصيبها المسلمون من المشركين الخبر وعن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل
من اصحابنا يكون في لوائهم ويكون معهم فيصيب غنيمة قال يؤدي خمسا
ويطيب له وعنه عليه السلام ايضا قال خذ مال الناصب حيثما وجدته
وادفع الينا الخمس وعن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ليس الخمس الا في الغنائم خاصة وعن سماعة عنه وابي الحسن عليهما السلام
قال سألت احدهما عن الخمس فقال ليس الخمس الا في الغنائم الخبر
والحصر في الخبرين قيد اضافي بالنسبة الى الانواع التي لا يجب فيها الخمس والاظهر
ان المراد من الغنائم هنا التعميم فيشمل جميع الاصناف التي يجب فيها الخمس
وكيف كان فلا اشكال في وجوب الخمس في الغنائم اذا جاهدوا باذن الامام

ماقوتل عليه على الشهادتين

للآية والأخبار المزبورة والآية والاتفاق كما في صريح الرياض ومجمع البيان والمسالك

وظاهر الجواهر وعن الغنية نفي الخلاف وأما إذا جاهدوا بغير إذنه فالغنيمة كلها

للإمام لقول أبي عبد الله عليه السلام إذا غزا قوم بغير إذن الإمام فغنموا كانت

الغنيمة كلها للإمام وإذا غزوا بأمر الإمام فغنموا كان للإمام الخمس وسيأتي

تفصيل القول فيه في الأنفال في مسألة ... وفيما إذا لم يقاتل أو قاتل على غير الشهادتين

وسيأتي الكلام فيها في محله في مسألة ثم اعلم أن الفقهاء رضوان الله عليهم

اختلفوا في الغنيمة المرادة من الآية فقال بعضهم المراد منها معناها الخاص

وهو ما أخذ من الكفار مع القتال لأن الغنيمة وإن كانت من حيث اللغة

عامة في كل فائدة مطلقا أو مكتسبة لكنها في الآية بقرينة ما قبلها وما بعدها

صريحة أو كالصريحة في المعنى الخاص وقال بعض آخر المراد منها المعنى العام

ولا عبرة بخصوص المحل وإنما العبرة بعموم اللفظ والأدلة على المدعى شواهد عديدة

من الأخبار فمن قال بالأول قال لا خمس في الميراث والصدقة والهبة ومن

قال بالثاني قال بثبوته فيها لعموم الآية وشمولها إياها لكن بعد

إخراج الإخراجات اللازمة وعلى من الإخراجات اللازمة الديون والدار

والخادم وسيأتي تمام القول فيها في محالها ... ثم على كل واحد من المعنيين الآية

والأخبار المشتملة عليها حجة للمقام ودليل على المرام نعم على المعنى الثاني حجة

ودليل على المسائل الآتية دون المعنى الأول والحق أن المراد منها في الآية

~~معناها الخاص كما هو ظاهر سياق الآية ... الكلام وإنما ظاهر ما قبل~~

~~الآية وما بعدها ولكن لا ننفي من استعمالها في معناها في الأخبار كالخبر~~

~~المذكور والخبرين المذكورين قبله وغير ذلك من الأخبار~~ الواقعة ويجب الخمس

في المعادن

في المعادن الفلزات وغيرها من الملح والكبريت والنفط والأحجار وأمثال ذلك

للآية بناء على تعميم معنى الغنيمة بحيث تشمل المذكورات وللأخبار المشتملة

عليها الصريحة في تعميمها بل في بعضها تفصيل ذلك التعميم بهذه

المسألة صريحا كالرضوي المزبور قال عليه السلام وكل ما أفاده الناس

غنيمة لا فرق بين الكنوز والمعادن ... إلى أن قال في آخر الحديث ولأن

الجميع غنيمة وفائدة وللأخبار المستفيضة الخاصة منها خبر محمد بن مسلم

عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن معادن الذهب والفضة والصفر والحديد

والرصاص فقال عليها الخمس جميعا ومنها خبر الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن الكنز كم فيه قال الخمس وعن المعادن كم فيها قال الخمس وعن الرصاص والصفر

والحديد وما كان في المعادن كم فيها قال يؤخذ منها كما يؤخذ من معادن الذهب

والفضة ومنها خبر زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن المعادن ما فيها

فقال كل ما كان ركازا ففيه الخمس وقال ما عالجته بمالك ففيه ما أخرج الله سبحانه

منه من حجارته مصفى الخمس ومنها خبر عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول

فيما يخرج من المعادن والبحر والغنيمة والحلال المختلط بالحرام إذا لم يعرف صاحبه

والكنوز الخمس ومنها خبر محمد بن علي بن أبي عبد الله عن أبي الحسن عليه السلام

قال سألته عما يخرج من البحر ... إلى أن قال وعن معادن الذهب والفضة هل

فيها زكاة فقال إذا بلغ قيمته دينارا ففيه الخمس ومنها خبر غير واحد

من الأصحاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال الخمس على خمسة أشياء على الكنوز

والمعادن والغوص والغنيمة ونسي ابن أبي عمير الذي هو أحد سلسلة الرواة

الخامس ومنها خبر محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الملاحة

فقال وما الملاحة فقال أرض سبخة مالحة يجتمع فيها الماء فيصير ملحا فقال

هذا المعدن فيه الخمس فقلت والكبريت والنفط يخرج من الارض قال
فقال هذا واشباهه فيه الخمس انظر في هذا الخبر الشريف انه عليه السلام
اراد ان يبين فيه ما هو المعدن وان يبين ان كل معدن فيه الخمس حيث سئل
عن الملاحة والا لا شك انه عليه السلام كان عالما بالسؤال قبل السؤال فضلا
عن بعده وعن لفظه ومعناه قبل البيان فضلا عن المعنى بعد بيان
اللفظ فانه احد طرق التعليم بل احسنها فانه اوقع في النفس والضبط
كما هو ظاهر فقوله هذا المعدن مبتدا وخبر اي هذا يكون المعدن ففيه
الخمس ويرشد الى هذا المعنى ما ذكرناه قوله عليه السلام هذا مثل المعدن فيه الخمس بناء على
رواية الصدوق والرواية الاولى رواية الكليني ومنها خبر بعض
الاصحاب عن العبد الصالح عليه السلام قال الخمس من خمسة اشياء من الغنائم
والغوص والكنوز والمعادن والملاحة ومنها الخبر المروي عن علي عليه السلام
قال واما ما جاء في القرآن من ذكر معايش الخلق الا ان قال والخمس يخرج من
اربعة وجوه من الغنائم التي يصيبها المسلمون من المشركين ومن المعادن
ومن الكنوز ومن الغوص ومنها الخبر المروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
فيما سئل عليه السلام عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن
معادن الذهب والفضة هل فيها زكوة فقال اذا بلغ قيمته دينارا ففيه
الخمس ومنها كتابة ابي جعفر عليه السلام الى علي بن مهزيار ولا اوجب
عليهم الا الزكوة التي فرضها الله عليهم وانما اوجبت عليهم الخمس في سنتي
هذه في الذهب والفضة التي قد حال عليها الحول الى آخر الكتابة الى غير ذلك
من الاخبار وهي كثيرة متشتتة في تمام كتاب الخمس وغيره وقد صادفناها ادرجناه

هنا

وليس المعدن عطف
بيان لهذا وجملة
فيه الخمس خبر هذا كما
هو المتبادر

هنا وقد قام الاجماع عليه محصلا ومنقولا صريحا عن مختلف وسرائر ومنتهى
وتذكرة ومسالك وظاهرا عن كنز العرفان ومجمع البحرين والبيان
وعن ظاهر الغنية نفي الخلاف بين المسلمين عن معادن الذهب والفضة
كما ان ظاهره عنها او صريحه الاجماع على غيرهما من افراده ايضا وفي
الجواهر نفي الاشكال عندنا في وجوب الخمس في المعادن كلها وفي الرياض قطع
بوجوبه فيها اجمع وبالجملة فلا كلام عندهم في اصل المسئلة وانما الكلام في معنى
المعدن فعن القاموس بعض كلمات الفقهاء انه منبت الجواهر من الذهب والفضة ونحوهما
وعن بعضهم هو كلما يخرج من الارض ويخلق فيها من غيرها مما له قيمة وفي المجمع
المعدن مستقر الجوهر وعن التذكرة ان المعادن كلما يخرج من الارض
ما يخلق فيها من غيرها مما له قيمة سواء كان منطبعا بانفراده كالرصاص
والصفر والنحاس والحديد او مع غيره كالزيبق او لم يكن منطبعا كالياقوت
والفيروزج والبلخش والعقيق والبلور والسبج والكحل والزجاج
والزرنيخ والمغرة والملح او كان مايعا كالقير والنفط والكبريت
عند علمائنا اجمع والذي يستفاد من الاخبار وصحيح الاعتبار عدم
اختصاص المعدن بمنبت الجواهر كما عرفت في خبر محمد بن مسلم المذكور انفا
حيث جعل الملاحة معدنا وهي ليست من منبت الجواهر في شيء الهم
الا ان يعم الجوهر كلما له قيمة بحيث يشمل الملاحة والكبريت والنفط
واشباهها ثم يتحد الاقوال وفي العرف ايضا يسمى مثل الملاحة والكبريت
والنفط والزرنيخ واشباهها معدنا كما هو ظاهر مشهود شايع في كل عصر
وبلد من البلاد فيقال معدن الملح ومعدن النفط ومعدن الزرنيخ ونحوها

صريحا وكذلك الكبريت
والنفط واشباهها
ظاهرا كما هو ظاهر في
بعد التامل في الخبر

منها
انها معدنية فيقال الملح معدني والزرنيخ معدني وهكذا وليس واحد
بمثبت الجوهر اللهم الا على التعميم الذي ذكرناه وهو ايضا بعيد فالحق ان
المراد من المعدن هو كلما يخرج من الارض مما له قيمة ويسمى في العرف انه معدن
فيشكل الامر في ادخال الزرنيخ وطين الغسل والجص وغيرها لعدم اطلاق اسم المعدن
عليها فكانها نوع من انواع الارض كما ان السبخة نوع منها والسهلة
نوع آخر والجبال نوع اخر فالجص ايضا نوع منها وطين الغسل وطين الاحمر
وطين الاصفر نوع منها فان انواع الارض مختلفة جدا وهو شيء لا ينكره
احد وقد ذهب الى ما اخترناه بعض من متاخري المتاخرين للشك في اطلاق
اسم المعدن عليها على سبيل الحقيقة وانتفاء ما يدل على وجوب الخمس فيها على
الخصوص وكذلك اختاره ذلك صاحب الرياض حيث قال بوجوب الخمس فيها
لا من حيث المعدنية بل من حيث تعميم الغنيمة ولهذا لا يظهر له فائدة قطعا
فائدة وتظهر الفائدة في اعتبار مؤنة السنة وكأنه لاحظ ان كلمات اعاظم الفقهاء وارادوا
مخالفتهم بوفق فعبر عنه بما ذكرناه اذ الكلام في وجوبه فيما يفضل عن مؤنة
السنة ولا اختصاص في هذه الثلاثة كما سياتي بيانه وكيف كان فمدار
الحكم على مدار التسمية فهو يجب في كل ما يتناوله اسم المعدن على اختلاف
ما ذكرناه ادلة الكلام الخامسة ويجب الخمس في الكنز بلا خلاف
فيه كما عن الحدائق والخلاف في ظاهر الغنية او صريحها وعن المنتهى بلا خلاف
بين اهل العلم وعن التذكرة والخلاف وظاهر الانتصار او صريحه اجماعا
وعن المدارك اجمع العلماء كافة على وجوب الخمس فيه والمستند الاية
بناء على عموم الغنيمة فيها خصوصا للكنز للمروي عن الفقيه المذكور الفا قال

ولم نذكر ايضا صاحب الجواهر خصوصا في شرح الجص ولكن من جهة ظهور اتفاق الاصحاب على التعميم بالنسبة الى المعزة الى من معقد اجماع التذكرة

بعد ذكر الاية كلما

بعد ذكر الاية كلما افاده الناس غنيمة لا فرق بين الكنوز والمعادن والغوص والاخبار
الدالة على تعميم الغنيمة المذكورة سابقا فيها كما في رواية الحلبي انه سأل اباعبدالله عليه السلام
عن الكنز كم فيه فقال الخمس وفي رواية محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال سألته عما يجب فيه الخمس من الكنز فقال ما يجب الزكوة في مثله ففيه الخمس
والرواية المروية عن الصادق عليه السلام عن ابائه في وصية النبي لعلي عليه السلام
قال يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله له في الاسلام
الى ان قال ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه الاية والمروية عن الرضا عليه السلام قال كان لعبد المطلب
خمس من السنن اجراها الله له في الاسلام الى ان قال ووجد كنزا فاخرج منه الخمس
وسمى زمزم حين حفرها سقاية الحاج ~~والمروية عن امير المؤمنين عليه السلام~~
~~فانه عليه السلام~~ قال وقول امير المؤمنين في رواية الحرث بن حصيرة لصاحب الركاز
خمس ما افدت فان الخمس عليك فانك انت الذي وجدت الركاز الخبر
وفي رواية محمد بن ابي عمير الخمس على خمسة اشياء الكنوز الخبر وفي رواية بعض الاصحاب
عن العبد الصالح قال الخمس من خمسة اشياء وعد منها الكنوز وقول علي عليه السلام
والخمس يخرج من اربعة وجوه من الغنائم الى ان قال ومن الكنوز وخبر زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن المعادن ما فيها فقال كل ما كان ركازا ففيه الخمس
الى غير ذلك من الاخبار وتركنا بعضها اختصارا فلا اشكال في المسئلة بعد الاية
والسنة والاخبار المستفيضة التي كادت ان تكون متواترة ~~والاجماعات~~
المنقولة واتفاق الفقهاء ظاهرا ~~وانما الاشكال في مسائله~~ اينما كان ورد
فيما ان وجد في بيوت مكة عرفه فان عرفه اهلها دفعه اليهم والا تصدق به
وان وجد في غيرها وله اهل فان عرفوه دفعه اليهم والرواية هي رواية

وعموم صحيحة ابن ابي نصر قال سألت اباالحسن عليه السلام عن الخمس فقال في كل ما افاد الناس من قليل او كثير الخبر

اسحق بن عمار قال سألت ابا ابراهيم عليه السلام عن رجل نزل في بعض بيوت مكة فوجد فيه نحوا من سبعين درهما مدفونة فلم تزل معه ولم يذكرها حتى قدم الكوفة كيف يصنع قال يسأل عنها اهل المنزل لعلهم يعرفونها قلت فان لم يعرفوها قال يتصدق بها الخبر وهو محمول على الاستحباب او اللقطة [للتحقيق] بل هو الاظهر بدليل قوله نزل في بعض بيوت مكة وقوله عليه السلام يسأل عنها اهل المنزل ولا يصدق عليه اسم الكنز والمراد من المدفونة المستورة المخفية تحت الارض او في الجدار كما يرشد الى ذلك [التصدق بها] قوله يتصدق بها فانه من احكام اللقطة [نصا] واستجود ذلك صاحب المسالك حيث قال فلا عبرة باستتار المال بالارض بسبب الضياع بل يلحق باللقطة ويعلم ذلك بالقرائن الحالية كالوعاء ولذلك كله لم يجعله اعلى الله مقامه حكما في المسألة وانما جاء به بلفظ الرواية واما فتواه انه يجب فيه اينما كان فقد صرح اعلى الله مقامه في [ظهر] الجامع

الخامسة ويجب الخمس فيما يخرج من البحر [ويسمى غوصا] كالجواهر والدرر سواء كان بالغوص او بغيره بلا خلاف [اذا كان بالغوص] وقد اعترف بذلك صاحب الحدائق وعن ظاهر الانتصار [بل صرح به كما في الرياض] وصريح الغنية والمنتهى الاجماع عليه وعن ظاهر التذكرة نسبته الى علمائنا ظاهرا للاية المذكورة بناء على تعميم الغنيمة كما مر اليه الاشارة وللاخبار الصالحة على ذلك التعميم المذكور في الغنيمة وخصوص النصوص المستفيضة الصريحة منها قوله عليه السلام الخمس في خمسة اشياء من الكنوز والمعادن والغوص والمغنم الذي يقاتل عليه ولم يحفظ الراوي الخامسة ومنها قول العبد الصالح الخمس من خمسة اشياء من الغنائم والغوص والكنوز والمعادن والملاحة ومنها قول علي عليه السلام والخمس يجب من اربعة وجوه الى ان قال ومن المعادن ومن الكنوز ومن الغوص.

ومنها

كما حمل عليه رواية الصادق عليه السلام عن آبائه في وصية النبي لعلي عليه السلام قال يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله له في الاسلام الى ان قال ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به الخبر فانها صريحة في الاستحباب قال السنة كثيرا ما تستعمل فيه

ومنها خبر محمد بن علي بن ابي عبد الله عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عما يخرج في البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة هل فيها زكاة فقال اذا بلغ قيمته دينارا ففيه الخمس ومنها خبر عمار بن مروان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فيما يخرج من المعادن والبحر والغنيمة والحلال المختلط بالحرام اذا لم يعرف صاحبه والكنوز الخمس ومنها قول ابي عبد الله عليه السلام قال الخمس على خمسة اشياء وعد منها الغوص ومنها خبر الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العنبر وغوص اللؤلؤ فقال عليه الخمس ونحوه المقنعة عن الصادق عليه السلام انه قال في العنبر الخمس كل ذلك مضافا الى الاخبار العامة الدالة على وجوب الخمس في كل ما افاده الناس كخبر سماعة عن ابي عبد الله [الحسن] عليه السلام قال سألته عن الخمس فقال في كل ما افاد الناس من قليل او كثير وخبر عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام على كل امرئ غنم او اكتسب الخمس مما اصاب لفاطمة عليها السلام ولمن يلي امرها من بعدها من ذريتها الحجج على الناس الى ان قال حتى الخياط ليخيط ثوبا بخمسة دوانيق فلنا منه دانق الخبر ولا شك ان ما يخرج من البحر من الغنائم ومن المكتسبات ومن المستفادات ففيه الخمس الى غير ذلك من الادلة وهي كثيرة جدا وانما اكتفينا بما ذكرنا لان اصل الحكم في المسألة ظاهر الاتفاق اذ لم اجد مخالفا له فلا اشكال فيه وانما الاشكال في تحقيق فيما اذا اخرج من البحر شيء من غير الغوص بالالات المناسبة لذلك او اخذ شيء على رأس الماء في البحر او على الساحل فذهب [الشيخ] الى العدم وجوبه في الصورة المفروضة ومنهم الشيخ في الجواهر حيث قال فلو اخذ منه شيء من غير غوص لم يجب الخمس قطعا للاصل السالم عن معارضة الادلة الظاهرة في غيره بل هو ايضا بناء على انصراف لا المتعارف بل الظاهر المشكل في العرف منها عدمه فيه ايضا وكذا المخرج بالالات في غير غوص

في المختصر ايضا عدم وجوبه فيما يخرج من غير الغوص كظاهر الرياض والمعتبر
وصريح الروضة وعن البيان لو اخذ منه شيء بغير غوص فالظاهر انه كحكمه ولو كان
مما القاه الماء على الساحل وعن المسالك انه جزم بالحاق ما يخرج من داخل
الماء بآلة مع عدم دخول المخرج له بالغوص وعن الوسيلة يتعلق
الخمس بما يؤخذ من رأس الماء في البحر الى غير ذلك من الاقوال والحق
وجوبه فيما يخرج من البحر سواء كان بالغوص او غيره كما هو مذهب الاستاد
لانه مقاصد لعموم الاية السابقة بالتقريب المتقدم اليه الاشارة وللنصوص
الواردة على نحو الاية من وضوح ارادة العموم منها بالتقريب السابق بل خبر
محمد بن علي بن ابي عبد الله وعمار بن مروان المذكوران سابقا صريحان [illegible]
فيه حيث لم يقيد الاخراج بالموضع الماء بل تقييد بعض الاخبار به من باب
الغلبة الاخراج به والابتلاء وحيث خرج تعلق به الخمس معتضدا ذلك
كله بعموم خبر سماعة وعبد الله بن سنان المذكورين بل وعمومها وعموم الاية
والاخبار السابقة بالتقريب السابق تشمل سائر الصور المفروضة في المسئلة
التي قد اشرنا الى بعضها سابقا [illegible] فالاستدلال بالاصل
في مقابل تلك الاية والنصوص استدلال اجتهادي في مقابل النص وهو كما ترى
وسلامة الاصل عن معارضة الادلة السابقة ادعاء سقيم وفي المسئلة
فروض كثيرة بعضها داخل في تحت عموم الغوص وبعضها في تحت عموم الاخراج
وبعضها في تحت عموم كلما يستفيده الرجل الاستفادة والغنيمة ولا ينبغي
الشك في وجوب الخمس فيها نوعا ولو باب عموم الاستفادة فما في الجواهر وكذا
لا يجب في الحيوان ونحوه مما هو من غير المعادن المعتاد خروجها بالغوص

للاصل وغيره

للاصل وغيره وتضعافه على ما حكاه الشهيد في بيانه عن بعض من عاصره من جعله
من قبيل الغوص ضعيف جدا بل باطل قطعا كاستضعافه ما حكي عن الشيخ
في التذكرة ومنتهى من تعلق الخمس به لو اخذ غوصا او اخذ قفيا ثم اعلم انه
لا شك في ان حكم الانهار العظيمة كفرات ودجلة والنيل حكمها كحكم البحر
بالنسبة بما يخرج منها اذا فرض تكون مثل ذلك فيها كالبحر والاختصاص
بالبحر في بعض الاخبار من باب ندرة الوجود في غيره لا لتعيين الحكم به كما هو ظاهر
على المتامل السابعة ويجب الخمس فيما يفضل عن مؤنته ومؤنة
عياله وضيعته وخراج السلطان من ارباح التجارات والزراعات
والصنايع والهدايا والجوائز والاجتناءات وجميع ما يستفيده الرجل
من قليل او كثير والاحتمعة حتى ان وجد شيئا في جوف دابته وعرفه البايع
ولم يعرفه او وجد في جوف سمكة شيئا بلا خلاف اجده فيه ظاهرا ولا محكيا
الا ما يحكى عن العماني والاسكافي من انهما قالا بالعفو عن هذا النوع قال
في الرياض وفي استفادته من كلاميهما المحكي اشكال نعم ربما يستفاد منهما
التوقف فيه وعن صريح الانتصار والغنية والخلاف وظاهر المنتهى
وعن التذكرة والشهيد ادعاء الاجماع عليه كما في ظاهر الرياض وفي الجواهر
بلا خلاف معتد به اجده فيه وعن التذكرة والمنتهى دعوى تواتر الاخبار به
وفي الجواهر ايضا وهو الذي استقر عليه المذهب والعمل في زماننا هذا بل
وغيره من الازمنة السابقة التي يمكن دعوى اتصالها بزمان اهل العصمة
وبالجملة لم يتامل في اصل الوجوب على ما تفحصت احد من المتاخرين ولا من متاخري المتاخرين
والاتباع ملة من متاخري متاخريهم في ان مصرف خمس هذا النوع مصرف سائر الاخماس

مفصلا

بل جعلوا اقربا باختصاصه بالامام عليه السلام وسياق الكلام فيه في آية تعالى
وكيف كان فلا اشكال في وجوب الخمس فيما ذكره اعلى الله مقامه للاخبار
المتواترة فمنها خبر محمد بن الحسن الاشعري قال كتب بعض اصحابنا الى
ابي جعفر الثاني عليه السلام عليه السلام اخبرني عن الخمس اعلى جميع ما يستفيد الرجل
من قليل وكثير من جميع الضروب وعلى الصناع وكيف ذلك فكتب بخطه
الخمس بعد المؤونة ومنها خبر علي بن محمد بن شجاع النيسابوري انه سأل
ابا الحسن الثالث عليه السلام عن رجل اصاب من ضيعته مائة كر من الحنطة
ما يزكى فاخذ منه العشر عشرة اكرار وذهب منه بسبب عمارة الضيعة
ثلثون كرا وبقي في يده ستون كرا ما الذي يجب لك من ذلك وهل يجب
لاصحابه من ذلك شيء فوقع لي منه الخمس مما يفضل من مؤونته ومنها
خبر علي بن مهزيار قال قال لي ابو علي بن راشد قلت له امرتني بالقيام
بامرك واخذ حقك فاعلمت مواليك بذلك فقال لي بعضهم واي شيء
حقه فلم ادر ما اجيبه فقال يجب عليهم الخمس فقلت ففي اي شيء فقال
في امتعتهم وصنايعهم قلت والتاجر عليه والصانع بيده فقال اذا امكنهم
بعد مؤونتهم الخبر وقوله ع اذا امكنهم بعد مؤونتهم يرجع الى الجميع لا التاجر
والصانع كما ارشد اليه سائر اخبار الباب ومنها خبره الاخر قال كتب اليه
ابراهيم بن محمد الهمداني اقرأني علي كتاب ابيك فيما اوجبه على
اصحاب الضياع انه اوجب عليهم نصف السدس بعد المؤونة وانه
ليس على من لم يقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك فاختلف
من قبلنا في ذلك فقالوا يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة مؤونة الضيعة

في ارباح التجارات والزراعات والصنايع الى اخر ما مر للاخبار المتواترة الآتية وان اختلف الحال في ذلك عبارات الفقهاء ومعاقد اجماعاتهم فعن المقنعة والقواعد والارشاد الاقتصار على ارباح التجارات والصناعات والزراعات وفي غير الجواهر كذلك كمعقد اجماع الانتصار وفي النافع الاقتصار على ارباح التجارات وفي اللمعة على ارباح المكاسب وفي البيان والتنقيح ومعقد اجماع التذكرة حاصل انواع التكسبات من التجارة والصناعة والزراعة ومعقد اجماع الخلاف جميع المستفاد من ارباح التجارات والغلات والثمار وعن السرائر تارة كالتحرير ومعقد اجماع المنتهى ارباح التجارات والمكاسب وما يفضل من الغلات والزراعات على اختلاف الاجناس وتارة سائر الاستفادات والارباح والمكاسب والزراعات وعن الغنية جميع الفقه الا انه من ارباح التجارات والزراعات وغير ذلك ومعقد اجماع الغنية كل مستفاد من تجارة وزراعة وصناعة وغير ذلك من وجوه الاستفادة اي وجه كان وفي الرياض ارباح التجارات والزراعات

وخراجها لا مؤونة الرجل وعياله فكتب وقرأه علي بن مهزيار عليه الخمس بعد
مؤونته ومؤونة عياله وبعد خراج السلطان الخبر قوله اوجب عليهم نصف
السدس اما محمول على التقية فانه في كتابة ابي جعفر عليه السلام وفي اخر ذلك
الحديث كتب جعفر عليه السلام عليه الخمس بعد مؤونته وقد قال الصادق ع ان
احاديث ابي اكثر تقية من احاديثي على انه حديث فالوجب اخذه ورده الا من
اليه لا سيما بعد مخالفته لجميع الاخبار الواردة في الباب او محمول على اباحته
باقيه لهم كما ابيح في كثير من الاخبار تمام شيعته ومنها خبر سماعة قال سألت
ابا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال في كل ما افاد الناس من قليل او كثير ومنها
خبر يزيد قال كتبت جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة وما حدها رأيك
ابقاك الله ان تمن علي ببيان ذلك لكي لا اكون مقيما على حرام لا صلوة
لي ولا صوم فكتب الفائدة مما يفيد اليك في تجارة من ربحها وحرث
بعد الغرام او جائزة ومنها خبر عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام
على كل امرء غنم او اكتسب الخمس مما اصاب لفاطمة عليها السلام ولمن يلي
امرها من بعدها من ذريتها الحجج على الناس فذاك لهم خاصة يضعونه حيث
شاؤوا وحرم عليهم الصدقة حتى ان الخياط ليخيط ثوبا بخمسة دوانيق فلنا
منه دانق الا من احللناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولادة انه ليس من شيء
عند الله يوم القيمة اعظم من الزنا انه ليقوم صاحب الخمس فيقول يا رب سل هؤلاء
بما نكحوا ومنها خبر الريان بن الصلت قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام
ما الذي يجب علي يا مولاي في غلة رحى ارض في قطيعة لي وفي ثمن سمك وبردي
وقصب ابيعه من اجمة هذه القطيعة فكتب يجب عليك فيه الخمس ان شاء الله

ومنها خبر ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كتبت اليه في الرجل يهدي اليه
مولاه والمنقطع اليه هدية تبلغ الفي درهم او اقل او اكثر هل عليه فيها الخمس فكتب
عليه السلام الخمس في ذلك وعن الرجل يكون في داره البستان فيه الفاكهة
يأكله العيال انما يبيع منه الشيء بمائة درهم او خمسين درهما هل عليه الخمس
فكتب اما ما اكل فلا واما البيع فنعم هو كسائر الضياع ومنها خبر ابراهيم
بن محمد الهمداني ان في توقيعات الرضا عليه السلام اليه ان الخمس بعد المؤنة ومنها
الخبر الرضوي بعد ذكر الآية قال وكل ما افاده الناس غنيمة لا فرق بين الكنوز والمعادن
والغوص الى ان قال وربح التجارة وغلة الضيعة وسائر الفوائد والمكاسب والصناعات
والمواريث وغيرها لان الجميع غنيمة وفائدة ومنها مكاتبة ابن مهزيار الطويلة
المشتملة على اباحة نوع من الخمس للشيعة في بعض السنين قال فيها واما الذي اوجبت
عليهم في سنتي هذه من الذهب والفضة التي قد حال عليهما الحول ولم اوجب ذلك
عليهم في متاع ولا آنية ولا دواب ولا خدم ولا ربح ربحه في تجارة ولا ضيعة
الا ضيعة سأفسر لك امرها تخفيفا مني عن موالي ومنا مني عليهم لما يغتال السلطان
من اموالهم ولما ينوبهم في ذاتهم فاما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام
قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله والغنائم والفوائد يرحمك الله
فهي الغنيمة يغنمها المرء والفائدة يفيدها والجائزة من الانسان للانسان التي
لها خطر والميراث الذي لا يحتسب من غير اب ولا ابن ومثل عدو يصطلم فيؤخذ
ماله ومثل مال يؤخذ ولا يعرف له صاحب وما صار الى مواليّ من اموال الخرمية
الفسقة فقد علمت ان اموالا عظاما صارت الى قوم من موالي فمن كان عنده
شيء من ذلك فليوصله الى وكيلي ومن كان نائيا بعيد الشقة فليتعمد لايصاله

ولو بعد حين

ولو بعد حين فان نية المؤمن خير من عمله فاما الذي اوجب من الضياع والغلات
في كل عام فهو نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمؤنته ومن كانت ضيعته
لا تقوم بمؤنته فليس عليه نصف سدس ولا غير ذلك من الاخبار فمن تأمل في تلك
النصوص والفتاوى ومعاقد اجماعات الفقهاء وبعض النصوص المذكورة في الغنيمة
والمعادن والكنوز وغيرها والآية لا يبقى له اشكال في وجوب الخمس في جميع ما ذكره
وقوله ان وجدانه اقتباس من خبر عبد الله بن جعفر الحميري قال سألته عليه السلام
في كتاب عن رجل اشترى جزورا او بقرة او شاة او غيرها للاضاحي او غيرها
فلما ذبحها وجد في جوفها صرة فيها دراهم او دنانير او جواهر او غير ذلك
من المنافع لمن يكون ذلك وكيف يعمل به فوقع عليه السلام عرفها البائع
فان لم يعرفها فالشيء لك رزقك الله اياه ومن تفسير علي العسكري في حديث
طويل ان رجلا فقيرا اشترى سمكة فوجد فيها اربعة جواهر ثم جاء بها الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء تجار غرباء فاشتروها منه باربعمائة الف درهم فقال
الرجل ما كان اعظم بركة سوقي اليوم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا بتوقيرك محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وتوقيرك عليا اخا رسول الله
ووصيه وهو عاجل ثواب الله لك وربح عملك الذي عملته [illegible]
~~الحال في اعتباره في ما يفضل عن مؤنته ومؤنة عياله وضيعته وخراج السلطان~~
ولم اعرف مخالفا بينهم في اصل ذلك وان اختلفت عباراتهم في تفصيلها ففي الرياض المراد منها
هي مؤنة السنة له ولعياله الواجبي النفقة ومندوبها والنذور والكفارات وما يأخذه
الظالم غصبا ومصانعة والهدية والصلة اللائقتين بحاله ومؤنة الحج الواجب
عاما لا كثير يجب ضروريات اسفار الطاعات ونحوه وفي المسالك المراد منها
ما ينفقه على نفسه وعياله الواجبي النفقة وغيرهم كالضيف والهدية والصلة لاخوانه
وما يأخذه الظالم قهرا او يصانعه به اختيارا والحقوق اللازمة له نذرا او كفارة ومؤنة

ومنها خبر ابي الحسن موسى بن جعفر
عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لابي ذر وسلمان والمقداد
اشهدوني على انفسكم بشهادة
ان لا اله الا الله الى ان قال
وان علي بن ابي طالب وصي
محمد وامير المؤمنين وان طاعته
طاعة الله ورسوله والائمة من
ولده وان مودة اهل بيته
مفروضة واجبة على كل مؤمن
ومؤمنة مع اقام الصلاة لوقتها
واخراج الزكاة من حلها ووضعها
في اهلها واخراج الخمس من كل ما
يملكه احد من الناس حتى
يرفعه الى ولي المؤمنين
واميرهم ومن بعده من
الائمة الخبر

ذكر في اللثام

به النفس من دابة وامة وثوب ونحوها ويعتبر في ذلك ما يليق بحاله عرفا
ويفضل عن مؤنة السنة لنفسه ونفقة عياله الواجبي النفقة ومماليكه وخدامه
واضيافه ونحوهم وعطاياه وزياراته وحجاته فرضا وندبا ونذوره وصدقاته
ومركوبه ومسكنه وكتبه وجميع حوائجه بما يناسب حاله ثم قال ويدخل في المؤنة
دار يناسبه وزوجة كذلك وما يحتاج من ظروف واسباب وغلمان وجواد
وخيل وفراش وغطاء ولباس ومراكب ونحوها مما يليق بحاله الى غير ذلك
من الاقوال والحق في امثال هذه المواضع ايكالها الى العرف لعدم امكان الاحاطة
ببيان ذلك جميعا خصوصا مع اختلافها بحسب الاشخاص والازمنة والامكنة
والاقتضاءات الحادثة والداخلة والكائنة والمستحدثة ومن هنا ترك التعرض
لها في النصوص واكثر فتاوى الفقهاء المتابعين لمواليهم عليهم السلام والعجب من
اختصاص بعضهم العيال بواجبي النفقة كما من السرائر وغيره وان امكن كلامه
صريحا في عدم اندراج غيره فيه ومن اختصاص بعض اخر مؤنة الحج بالحج الواجب
عام الاكتساب ومؤنة اسفار الطاعات بالضروريات وانت تعلم ان مطلق
الحج واجبا كان او ندبا مؤنته من مؤنة الرجل وضروريات الاسفار وغير ضرورياتها
كلها منها بل مطلق السفر ولو كان مباحا منها ومؤنة مطلق العيال اياً كان [المراد بمؤنة العيال]
زوجة او ابنا او ابنة او عبدا او امة او اقرباؤه او اجداده او غيرهم كلهم عياله
فمجمل القول انه ينظر الى منافعه ومراجعه في اخر السنة كم فضل من مخارجه الشرعية
جميعا واجبا كان او مستحبا او مباحا فيعطي منه الخمس وتفصيل المخارج لا حد
له ولا حصر اذ بعضها يحدث يوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة وانا لم ار ولا يعلمه
الا علام الغيوب واما الميراث فالمروي منه نصا ميراث لا يحتسب
من غير اب ولا ابن والرواية رواية ابن مهزيار المذكورة سابقا حيث قال ع

فيه

فيها والغنائم والفوائد يرحمك الله فهي الغنيمة يغنمها المرء والفائدة يفيدها
والجائزة من الانسان للانسان التي لها خطر والميراث الذي لا يحتسب من
غير اب ولا ابن الخبر فقوله والميراث الذي لا يحتسب لا يبطن به تقول في الدعاء اللهم
ارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب او من حيث اظن ومن حيث لا اظن
ولكن عمومات الكتاب والسنة تشمله وعليه العمل المراد من عموم الكتاب
قوله سبحانه واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الاية والمراد من
عموم السنة خبر سماعة الخمس في كل ما افاد الناس من قليل او كثير وخبر عبد الله بن سنان
على كل امرئ غنم او اكتسب الخمس وظاهر الرضوي بعد ذكر الاية كل ما افاد الناس غنيمة
لا فرق بين الكنوز والمعادن والغوص الى ان قال وربح التجارة وغلة الضيعة وسائر
الفوائد والمكاسب والصناعات والمواريث وغيرها لان الجميع غنيمة وفائدة
تخميس اعلم ان الفقهاء رضوان الله عليهم اختلفوا في وجوب الخمس في المواريث وعدمه
فاوجبه ابو الصلاح محتجا بانه نوع كسب وفائدة فيدخل تحت العموم
ومال اليه في الروضة واستحسنه صاحب اللمعة وفي الجواهر قال القوة
من جهة الادلة ثم قال فالاحتياط لا ينبغي ان يترك وانكره ابن ادريس والعلامة
للاصل اصل البراءة والشك في السبب وانه قول لم يذهب احد من اصحابنا سواه وفيه
ان اجراء الاصل في المسائل الشرعية في الموضع غير المنصوصة محل كلام فكيف
في هذا الموضع المنصوص على ان لنا كلام في اصل اصل البراءة بل الاصل في العباد
اشتغال ذمتهم بالعبودية [كما اثبتنا في الاصول] الا بيان فيثبت هذا الموضع الذي يكون تمام في الكل
لصاحب الخمس الا انه احل لنا التصرف في اربعة اخماس منه ولا ينبغي المغفل

ولا ينبغي مجال للشك في الباب بعد ورود النص الصريح الخاص كما في الصحيح ورواية [ابن] مهزيار المذكورين نفيا بعد عمومات الآية والاخبار نعم لو حصل الشك لاحد في وجوبه في مطلقها او غير المحتسب منه اب وابن لرواية ابن مهزيار لكان محل وامكان الشك فيه مطلقا بعد ورود الآية والسنة عموما والنصين المزبورين خصوصا

فليس في محله والقول بالبلية قول لم يذكره احد من اصحابنا غيره محض ادعاء وادعاء بانه عالم بالغيب ولا يعلم الغيب الا الله وكيف كان فلا اشكال في اصل وجوبه وانما الاشكال في وجوبه مطلقا او غير المحتسب منها ولولا رواية ابن مهزيار لكان القول والعمل على الاول متعينا ومعها ايضا الاحوط ذلك عملا ولو استحبابا ولذلك اختاره الاستاد اعلى الله مقامه حيث قال وعليها العمل

الثامنة ويجب في مال الناصب اذا اخذ

الخمس والمستند خبر حفص البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع الينا الخمس الخبر[٢] والمراد من الناصب كما في خبر عبد الله بن سنان من نصب للشيعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا الخبر قال في الوسائل وفي معناه احاديث كثيرة في تفسير الناصب

التاسعة ويجب الخمس في المال الذي يختلط فيه الحلال بالحرام ~~ولم يكن يعرف مقدار الحرام ولم يعرف صاحبه~~ كما عن الغنية ايضا لكن المشهور كذلك

وهو الحاق جيد لا نزاع في الواقع لا في جريه فيكون تاييد المسئلة وتعضيدها بالاخبار الواردة في هذا المضمار صح

الحدائق

المكاسب والوسيلة وسرائر وبعض النافع والقواعد والتذكرة والمنتهى واللمعة وكشف الاستاد والبيان وحواشي التجارية والتنقيح والمعتبر وحاشية الشيخ والحدائق والرياض بل عن المنتهى نسبته الى اكثر علمائنا وعن الغنية نسبته الى المشهور بل عن ظاهر الغنية او صريحها الاجماع عليه والمستند خبر ابن مهزيار السابق ومثل عليه نصطلم فيوخذ ماله ومثل مال يوخذ لا يعرف له صاحب وما صار الى موالي من اموال الخرمية الفسقة الخبر وخبر حسن ابن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا اتى امير المومنين عليه السلام فقال يا امير المومنين اني اصبت مالا لا اعرف حلاله من حرامه فقال له اخرج الخمس من ذلك المال فان الله عز وجل قد رضي من ذلك المال بالخمس واجتنب ما كان صاحبه يعلم وخبر محمد بن علي بن الحسين قال جاء رجل الى امير المومنين عليه السلام فقال يا امير المومنين اصبت مالا اغمضت فيه أفلي توبة قال ائتني خمسه فاتاه بخمسه فقال هو لك ان الرجل اذا تاب تاب ماله معه وخبر السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رجل امير المومنين عليه السلام فقال اني كسبت مالا اغمضت في مطالبه حلالا وحراما وقد اردت التوبة ولا ادري الحلال منه والحرام وقد اختلط علي فقال امير المومنين تصدق بخمس مالك فان الله قد رضي من الاشياء بالخمس وسائر المال لك حلال[٢] وخبر عمار بن مروان سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول فيما يخرج من المعادن والبحر والغنيمة والحلال المختلط بالحرام اذا لم يعرف صاحبه والكنوز الخمس وربما استدل عليه بعضهم بخبر عمار عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن عمل السلطان يخرج فيه الرجل ~~قال لا الا ان لا يقدر على شيء يأكل ولا يشرب ولا يقدر~~ ~~فقال يا امير المومنين اصبت مالا~~ قال لا الا ان لا يقدر على شيء يأكل ولا يشرب ولا يقدر على حيلة فان فعل فصار في يده شيء فليبعث بخمسه الى اهل البيت وهو كما ترى لا دلالة فيه على ما نحن فيه كما لا دلالة عليه في خبر الحلبي عن الصادق عليه السلام

الخبر لفظ الخمس التصدق ... لا يابى في حمله على التخمس الشرعي استدل بالتخمس كما في بعض الاخبار ... مطلق الاخراج كما ... بعضهم وكيف كان ... الا الذي ... كما يستحق ... الصدقة المحرمة عليهم

جما

في الرجل من اصحابنا يكون في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة فقال يؤدي

ويطيب له ولا يؤيدان المسئلة بوجه والقول بعدم خلوها من نوع تأييد كما عن

المحقق كما في الجواهر وكذا دعوى اندراجه في الغنيمة اللهم الا ان يعمم الغنيمة بحيث تشمل

جميع مكتسبات الرجل من نحو كان وهو ليس بذلك البعد وكيف كان فلا شك والتأمل

في المسئلة بعد تلك النصوص المستفيضة كما عن مجمع البرهان والميل الى الخلاف كما عن صاحب

المسالك في الكاشفة بين الحراسانى في الظاهر كما حكي عنه ما صحوا عزل ما يتيقن انتفاؤه

عنه والتفحص عن مالكه الى ان يحصل اليأس فيتصدق به على الفقراء قياسا له على

غيره من مجهول المالك الذي ورد به التصدق كاللقطة وامثالها في نصوص عديدة

مؤيدة بالاطلاقات والاعتبارات العقلية في غير محله فانه قياس صرف واجتهاد

محض في مقابل النصوص الصريحة وهو مع ذلك مخالف للاحتياط في المصرف بل

واحتمال في بعض الاحوال كما صرح به في الجواهر لا سيما بعد ظهور تلك النصوص الاخر

في الممتزج المجهول قدرا وصاحبا فهو في غير ما كان كما هو بين والا فهو فيه نفحص ان زاد

كلها في مجهول المالك هذا كله اذا اختلط الحلال بالحرام ولم يدر احدهما فان الاخر المالم يعرف

صاحبه واما اذا درى الحرام قدرا وصاحبا فالامر واضح لانه يرده الى صاحبه كغيره من

امواله من غير اشكال ولا خلاف ظاهرا وان كان كلام بعض الاصحاب في بعض

خبر الباب يكاد يؤدي الى خلافه لكن الضرورة وصريح ابن مهزيار وغيره بخلافه

بخلاف ذلك الخلاف واذا علم الحرام قدرا ولم يعلم صاحبه ففي المسئلة اقوال

الاول التصدق مطلقا عن المالك الثاني التصدق بالزائد عن الخمس وهو المحكي عن البيان والمسالك

بعد اخراج الخمس وهو المحكي عن التذكرة وجماعة الثالث اخراج الخمس مطلقا

وادخاله

وادخاله تحت الاخبار المتقدمة من اخبار الخمس وهو المحكي عن صاحب الحدائق واذا علم صاحبه

ولكن لا يعلم قدره ففيه ايضا على ما وجدت ثلثة اقوال الاول الصالح مع الصاحب

بما يرضى ما لم يطلب ازيد مما يحصل به يقين البراءة قال في الرياض وهو احوط واولى

الثاني الاكتفاء بدفع ما يتيقن انتفاؤه عنه كما هو مختار ظاهر المسالك الثالث

دفع الخمس اليه ان لم يرض بالمصالحة لان هذا القدر من المال قد جعله الله مطهرا

لباقيه كما هو المحكي عن التذكرة وفي المسئلة فروض كثيرة واقوال عديدة خالية

عن النص ولذلك اعرضنا عنها العاشرة الارض التي يشتريها الذمي من

المسلم يؤخذ منه الخمس وفاقا لابني حمزة وزهرة والنافع والجواهر والرياض والحدائق

واكثر المتأخرين من الفقهاء وفي الروضة والمستخرجون اجمع وان اشتهر في المتقدمين

على وجوبه وفي الرياض نفى الاشكال عنه وعن المنتهى والتذكرة نسبته الى علمائنا

وعن الغنية الاجماع عليه وقيل لم يذكر الخمس في ذلك جماعة من القدماء كابن عقيل

وابن الجنيد والمفيد وسلار والتقي ولعلهم لم يقفوا على سنده من الاخبار

بلا شك لم تكن في الزمن الاول كما تكون الآن مطبوعا محفوظا معنونا مبوبا

مجموعا فلا بحث ولا طعن عليهم وانما البحث على من تعاطاه بعد وقوفه على المستند

كالشهيد الثاني في فوائد القواعد حكي ذلك عنه على الاصل وتضعيفا للرواية وهو كما ترى

اجتهاد منهي عنه في مقابل النص وتضعيف الخبر مع انه مروي في كتبنا الصحيحة

من عجب العجاب لا سيما بعد تصريح جمع من المتأخرين على اصطلاح الجديد بان

سنده مع ما وجدناه في اعلى درجات الصحة كصاحب الرياض وجماعة اخرى

على ما حكي عنه والرواية هي رواية ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام

يقول ايما ذمي اشترى من مسلم ارضا فان عليه الخمس ودي المقنعة عن الصادق عليه السلام
قال الذمي اذا اشترى من المسلم الارض فعليه فيها الخمس الخبر ثم ان ظاهر النص والفتوى
قصر الحكم على الشراء خاصة وان قال بعمومه له ولغيره بعضهم كالشهيدين في اللمعة
والروضة وحكى ذلك ايضا عن صاحب البيان فان ظاهر كلامهم ان المراد من الشراء مطلق
الانتقال من مسلم ولو بغير عقد معاوضة تنقيحا للمناط وهو كما ترى خارج
عن مصداق الاخبار وقول بلا دليل ولذا اقتصر عليها الاستاد اعلى الله مقامه
وكذلك ظاهرها بل ذلك صريح ظاهر جماعة عدم الفرق بين جميع اقسام الارض
من المزروعة والمسكنة والمفتوحة عنوة والتي اسلم عليها اهلها طوعا وغيرها
لشمول لفظ الارض جميع اقسامها خلافا لما عن المعتبر حيث خصها بالمزرع
دون المسكن وتبعه عليه صاحب المنتهى على ما حكى عنه بعد اعترافه بان اطلاق الاصحاب
يقتضي العموم واستجوده ايضا صاحب المدارك فيه كما حكى عنه ولعله لعلمه الاصل
وتبادر ذلك من الارض والتعارف التعبير عن غيرها بالدار والمسكن ولما عن الدرايع
حيث لم يجز خصها بغير المفتوحة عنوة معللا بعدم جواز بيع المفتوحة عنوة
وبلزوم تكرار اخراج الخمس وفيه انه يصح البيع المفتوحة عنوة في بعض الصور كما لو باعها
امام المسلمين في مصالحهم او باعها اهل الخمس ولا بأس بتكرار الخمس من جهتين متفاوتتين
وفي المسئلة فروع كثيرة جيدة تركنا ها لخروجها عن موضع البحث الفصل
الثاني في الاحكام وفيه مسائل احدى عشر الاولى لا يجب الخمس
فيما فضل في يد من اجر نفسه للحج كما في خبر علي بن مهزيار قال كتبت اليه يا سيدي
رجل دفع اليه مال يحج به هل عليه في ذلك المال حين يصير اليه الخمس او على ما فضل
في يده بعد الحج فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس الخبر وقد مال الى ذلك في ظاهر الروضة
وقال في الجواهر بوجوبه فيه ايضا للعمومات والمطلقات وقال طرح الخبر المزبور

وقال

واستجوده صاحب الجواهر

وقال الخبر مطرح او محمول على ارادة نفيه بالنسبة الى القسم الاول من السؤال ضرورة
وجوب اخراج ما يحتاج نفس العمل وان لم يرد اليقا عنه في تمام الاجارة اذ هو حينئذ
كرأس المال ومؤنة السفر اولا ثم يجب الخمس في الباقي او على غير ذلك اذ لم يعرف
احد من الاصحاب توقف في ذلك بل ولا في الخصوص على ما اشارة اليه انتهى
ولا شك ان طرح الخبر مجانا من غير معارضة لسائر اخبار الباب غير جائز وحمله
على القسم الاول من السؤال خلاف الظاهر الخبر كما هو واضح ولا يقدح في الخبر عدم الاشارة اليه
النصوص اذ لا يجب ان يكون في جميع النصوص جميع المسائل لذا تهم هذه خلافه وعدم
تعرض الاصحاب له لا يدل على عدم توقفهم في الحاقه بسائر المكاسب بل ذلك دليل على
عدم وقوفهم على الخبر وكيف كان وبالجملة لا اشكال في المسئلة بعد ورود النص الصريح
الخاص وان لم يتعرض له على ما تفحصت اكثر الفقهاء الثانية لا خمس فيما سرح
به صاحب الخمس كما في خبر الحسين بن عبد ربه قال سرح الرضا عليه السلام بصلة
الى ابي وكتب اليه ابي هل علي فيما سرحت الي خمس فكتب اليه لا خمس فيما سرح
صاحب الخمس الخبر ولم يتعرض لبيان ذلك الفقهاء على ما تفحصت ولعلهم لم يقفوا على
مستنده او تركوا العمل به لانه آحاد وقد ثبت في الاصول حجية الخبر الواحد سيما بعد ان
لم يكن له معارض الثالثة من اصناف الخمس ما يخرج بعد المؤنة في المعدن
والكنز والغوص بعد مؤنتها وفي الصنايع والاجتنابات والارباح والغلات
بعد مؤنته ومؤنة الضيعة وخراج السلطان بلا خلاف اجده في شيء من
ذلك كما اعترف به في مفاتيح على ما حكى عنه وعن المسالك نسبته الى القطع به في
كلام الاصحاب كما انه نفى الخلاف والاجماع عليه وفي الجواهر ايضا كذلك بل
امكان تحصيله في الجميع وفي الرياض كما صرح به جماعة من غير خلاف فيه بينهم ولا غيرهم
اجده بل الظاهر الاجماع عليه كما يفهم من جمع وبه صرح في الخلاف في الركاز والمعدن

اذ هو عطية اعطاها صاحب الخمس
ثانيا
فلو ارادوا اخذ خمسه
على ما كانوا اعطاها اياه بل كانوا
نقصوا من الخمس اطلاق
ترى قبح هذا العمل في زماننا
هذا من السلاطين الظالمين
يعطون شيئا بالرعايا
ثم يأخذون ما اعطوا خمسه
او عشره او اقل او اكثر
وذلك في دولتنا كالسنة
السنية الجارية في جميع
الممالك

وفي الروضة ويعتبر النصاب بعدها اي بعد المؤنة مطلقا في ظاهر الاصحاب الرضا عليه السلام
والظاهران المسئلة من الاتفاقيات وهو الحجة بعد الاخبار المتعددة منها توقيع
الى ابراهيم ابن محمد الهمداني ان الخمس بعد المؤنة الخبر والمؤنة مفرد محلى بالالف واللام
فيشمل جميع المؤنات المذكورة ومؤنة السنة والعيال وغيرها ومنها
كتابة بعض الاصحاب الى ابي جعفر الثاني عليه السلام اخبرني عن الخمس اعلى جميع ما يستفيد
الرجل من قليل وكثير من جميع الضروب وعلى الضياع وكيف ذلك فكتب بخطه الخمس
بعد المؤنة الخبر والقول فيه كما مر ومنها خبر علي بن محمد بن شجاع النيسابوري
انه سأل ابا الحسن الثالث عليه السلام عن رجل اصاب من ضيعته مائة كر من الحنطة ما يزكى
فاخذ منه العشر عشرة اكرار وذهب منه بسبب عمارة الضيعة ثلثون كرا
وبقي في يده ستون كرا ما الذي يجب لك من ذلك وهل يجب لاصحابه من ذلك
شيء فوقع لي منه الخمس مما يفضل من مؤنته الخبر والمراد من مؤنته على الظاهر
مؤنة الرجل ولكن يمكن تعميم المؤنة بمؤنة عياله ومؤنة ضيعته ومؤنة صنائعه
فانها كلها من مؤنة الرجل فتبا على هذا يصح الاستدلال به على ما لحق فيه بل يدل هذا
الخبر على ان مؤنة الضيعة كالمسلميات حيث قال وذهب منه بسبب عمارة
الضيعة ثلثون كرا وبقي في يده ستون كرا ما الذي يجب لك من ذلك الى ان يستثني
الباقية فظاهره كان عالما بان اخراج مؤنة الضيعة من النعم وغيره مقدم ولكن
ما كان عالما بمقدار ما يخرج منه بعدها فاجابه بان لي منه الخمس ويحتمل ضعيفا
ان يكون المراد من قوله مما يفضل من مؤنته مؤنة الضيعة لا مؤنة الرجل
ومنها كتابة علي بن مهزيار قال كتب اليه ابراهيم بن محمد الهمداني اقرأني
علي كتاب ابيك فيما اوجبه على اصحاب الضياع انه اوجب عليهم نصف السدس
بعد المؤنة وانه ليس على من لم يقم ضيعته بمؤنته نصف السدس ولا غير ذلك

فاختلف

فاختلف من قبلنا في ذلك فقالوا يجب على الضياع الخمس بعد المؤنة مؤنة الضيعة
وخراجها لا مؤنة الرجل وعياله فكتب وقرأه علي بن مهزيار عليه الخمس بعد المؤنة
ومؤنة عياله وبعد خراج السلطان ومنها خبر يزيد الطبري قال كتبت اليه عليه السلام
الفائدة ما يفيد اليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام او جائزة الخبر
كل ذلك مضافا الى خبر الغنيمة والفائدة فان هذا الاسم يصدق عليها بعد
اخراج المؤنات وقبلها منهم و لا يسمى بالغنيمة والفائدة وان يسمى بالجميع هذا وكذلك
انه اذا اورد الخمس بعد المؤنة فلا شك في ان نصابه فيما يعتبر فيه ذلك ايضا بعدها
لا قبلها وفاقا للمنتهى والمسالك في مدارك والتذكرة والبيان والدروس بل ظاهر
المنتهى والتذكرة كونه مجمعا عليه بيننا حيث نسب الخلاف فيه فيهما الى مالك
والشافعي واحمد وعن المسالك نسبته الى تصريح الاصحاب وقال انهم
لم يتعرضوا فيه لخلاف الرابعة لا زكوة في الكنز الذي وجده وان كثر كما في
خبر زرارة بن فارجة عن ابي عبد الله عليه السلام في المال يوجد كنزا يؤدى زكوته قال لا
قلت وان كثر قال وان كثر فاعدتها عليه ثلث مرات وخبر محمد بن ابي نصر
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عما يجب فيه الخمس من الكنز فقال ما يجب
الزكوة في مثله ففيه الخمس الخبر وانه ليس عليه السلام نصاب الخمس بعد التبيان
مشيرا بان الكنز لا يجب زكوة فيه فان المقدار الذي ينبغي ان يعطى من الزكوة
اذا كان كنزا يعطى منه الخمس لا غير وذلك من الاخبار المشاهرة بالخذه السلطان
باسم الخمس يجب في خمسه كما في خبر ابن ابي نصر قال سئل عليه السلام عن الرجل
يأخذ منه هؤلاء زكوة ماله او خمس ما يخرج له من المعادن يحسب ذلك له من زكوته
وخمسه فقال نعم السادسة لا يجب

ويحتمل بعيدا ان يكون المراد
من الماء الموصولة النوع
لا المقدار فالمعنى انه سئل
عما عن اي نوع يجب فيه
الخمس فقال ما يجب
مثله الزكوة اي اي نوع
وجب في مثله الزكوة وكنز
كما علمت بعيد جدا ولذلك
ظاهر اتفاق الاصحاب فهم
المقدار منه لا النوع

لا يحل لأحد ان يشتري من الخمس شيئا حتى يصل الى صاحب الخمس حقه كما في

خبر ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام لا يحل لأحد ان يشتري من الخمس شيئا حتى يصل الينا

حقنا الخبر فانه من الخمس اي من المال الذي فيه الخمس وخبره الآخر عنه عليه السلام ايضا

قال سمعته يقول من اشترى شيئا من الخمس لم يعذره الله اشترى ما لا يحل له السابعة

ورد في اخبار مستفيضة ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد احدا

يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم

تتولونا وانكم من شيعتنا ما ذكره الاستاد اعلم بعينه لفظ الخبر المروي عن عبد الله

بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام المذكور في الوسائل قال في الوسائل بعد ذكره الحديث

وفي معناه احاديث ذكرت في تفسير الناصب وهذا الخبر [illegible] رجلا

في عقاب الاعمال ومن العلل ومن الصفات الشيعة الثامنة الخمس في جميع

المال مرة واحدة كما في كتابة الرضا الى المأمون قال والخمس من جميع المال

واحدة ويدل على ذلك ايضا اكثر اخبار الباب كما هو واضح على المتأمل فيها بل كاد

ان يكون من البديهيات ولذلك لم يتعرض له الفقهاء على ما تفحصت التاسعة

يشترط في تعلق الخمس بالمعدن بلوغ ما اخرج عشرين دينارا او يستحب اخراج

الخمس اذا بلغ قيمته دينارا وقت الخروج والاخراج بالقيمة التي كانت في صدر

الاسلام كما حكي ذلك عن الشهيد لا يخلو من نظر لخبر احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت

ابا الحسن عليه السلام عما اخرج المعدن من قليل او كثير هل فيه شيء قال ليس فيه شيء

حتى يبلغ ما يكون في مثله الزكوة عشرين دينارا الخبر وهو مذهب الشيخ على ما حكي عنه

في نهايته ومبسوطه وابن حمزة في وسيلته والمتأخرين قاطبة خلافا للحلبي في السرائر

والقاضي كما في الرياض وجماعة منهم كما في الجواهر وذهب الى [illegible] الروضة

فيه وفي اللمعة وغيرها على ما حكي عنه وتوقف فيها على ما هو الظاهر منها واختاره

الشيخ

منه قده

الشيخ محمد حسن في الجواهر والسيد السند في الرياض وذهب الى وجوبه مطلقا من غير

نصاب فيه اصلا كثير من المتقدمين كالاسكافي والعماني والمفيد والديلمي

وابن زهرة والمرتضى وجماعة من المتأخرين كالقاضي وصاحب الخلاف والسرائر

فيها على ما حكي ومستندهم عمومات الكتاب والسنة المخصصة بما عرفت من الرواية

الصريحة ومن المعلوم انه لا يجوز الاستدلال بالعمومات بعد ورود النص الخاص فكأنهم

لم يقفوا على الرواية لتفرق الاخبار وتشتتها في زمانهم وذهب ابو الصلاح الحلبي

الى وجوبه اذا بلغ قيمته دينارا ومستنده خبر محمد بن علي بن ابي عبد الله عن ابي الحسن ع

قال سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب

والفضة هل فيها زكوة فقال اذا بلغ قيمته دينارا ففيه الخمس الخبر المحمول على اختصاص

الحكم فيه بالغوص المعتبر فيه ذلك قطعا او المحمول على الاستحباب جمعا او المطروح

لما فيه من الضعف سندا كما قيل ولكن لا يخفى ان طرح الخبر مجانا مستندا الى ضعف

سنده بعيد لكونه صحيحا على اصطلاحنا لانه مذكور في كتابنا المصحح لا يخلو من [illegible]

فالاولى حمله على الاستحباب والى ذلك [illegible] يستحب اخراج الخمس

اذا بلغ قيمته دينارا ثم الظاهر عدم الفرق بين كلا المستخرج للمعدن وتعدده

في وجوب الخمس اذا بلغ نصيب كل واحد منهم النصاب واما اذا لم يبلغ نصيب كل واحد

منهم النصاب ولكن بلغ نصيب كلهم اليه فالمصرح به من غير واحد عدم الوجوب على احد وان

قال في الجواهر بظهور الخبر المذكور وغيره من الاخبار بخلافه كما اعترف به الشهيد في

بيانه وهو احوط ان لم يكن اولى انتهى وهو كذلك في بادي النظر واما بعد التعمق والنظر

لا سيما في قوله حتى يبلغ ما يكون في مثله الزكوة يظهر عدم الوجوب اذا لم يبلغ نصيب كل واحد منهم

النصاب كما في الزكوة وهو غير خفي على المتدبر في خبر [illegible] الفقهاء

وان کان غیرهما فاتیها کان ح

لکنا محب الجواهر هنا مفروضا وقد ما ترکنا ها اختصارا ولخلوها من النصوص العاشر

لا یشترط فی تعلق الخمس بالکنز بلوغه حدا یجب فیه الزکوة فما کان ذهبا فعشرین مثقالا وان کان فضة فمائتی درهم فما لم یبلغ هذا الحد فلا خمس فیه کما فی

الوسائل سئل الرضا ع عن مقدار الکنز الذی یجب فیه الخمس فقال ما یجب

فیه الزکوة من ذلک بعینه ففیه الخمس وما لم یبلغ حد ما تجب فیه الزکوة

فلا خمس فیه وعن احمد بن محمد بن ابی نصر عن ابی الحسن الرضا ع قال سألته

عما یجب فیه الخمس من الکنز فقال ما یجب الزکوة فی مثله ففیه الخمس الخبر وهذه

المسئلة کما هو متفق علیها نوعا وان اختلف عباراتهم فی التعبیر عنها فبعضهم عبر بعشرین

دینارا وبعضهم بنصاب یجب فی مثله الزکوة ولا شک ان التعبیر الاخیر اوفق

للخبرین المزبورین واشمل للاقسام بخلاف التعبیر الاول فانه لا یشمل الفضة

وغیرها اللهم الا ان نقول بجواز اخراج عشرین دینارا من مائتی درهم من الفضة

وغیرها من المعادن کما یشعر به فی الجملة خبر احمد بن محمد بن ابی نصر المذکور سابقا

المشتمل علی ذکر عشرین دینارا بعد ما یکون فی مثله الزکوة بل یمکن تخریجه من لفظ

مثله فی خبر احمد بن محمد بن ابی نصر المذکور هنا خصوصا مع ملاحظة تناوله لغیر النقدین

بقرینة الخبر السابق المذکور سابقا فی المعادن لا یسامع تقریر المسئول عنه واتحاد

الراوی والمروی عنه فیهما وبالجملة فان اراد المعبر عن العشرین الحصر فحجته غیر ظاهر

وان اراد المثل فلا خلاف فیه کما عرفت بل فی الجواهر التصریح بعدم وجدانه

الخلاف بل حکی عن الخلاف والغنیة والسرائر وظاهر التذکرة والمنتهی والمدارک الاجماع علیه

نعم الغریب ما حکی عن الغنیة من اعتبار بلوغ قیمته قیمته دینارا فصاعدا وادعی بعض الاستدلال

علیه بالاجماع اذ لم اعرف له موافقا فیما تفحصت ولا دلیلا الا القیاس علی المعادن

الحادیة عشر

کما فی روایة محمد بن علی بن الحسین قال سألت ابا الحسن ... عما یخرج من البحر من اللؤلؤ والیاقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ... زکوة فقال اذا بلغ قیمته دینارا ففیه الخمس

الحادیة عشر یشترط فیما یخرج من البحر فی تعلق الخمس به ان یبلغ قیمته دینارا

کما هو المشهور نقلا وتحصیلا شهرة کادت تکون اجماعا کما فی الجواهر وعن التذکرة والمنتهی

نسبته الی علمائنا وعن التنقیح اتفق الاصحاب علی اعتبار دینار وعن الحدائق

الاصحاب بین قاطع بذلک ومتردد وعن ظاهر الریاض علی الاظهر الاقوی

بل لعله علیه عامة اصحابنا عدا المفید فی الرسالة الغریة فی الروضة یعتبر الدینار او قیمته

فی الغوص قطعا الا غیره کما مر من الاقوال ولم نقف علی مخالف فی ذلک سوی ما حکی عن المفید

انه اعتبر بلوغه عشرین دینارا ولم اعرف له مستندا الا القیاس علی المعادن وکان ره

لم یقف علی مستند الاصحاب سوی الاصل ... ولم یعتبره فی المسائل الغریة فقال

الثانیة عشر لم یحصل لنا نصاب فی سائر ما یجب فیه الخمس ولذا اتفق الفقهاء

فیما احد علی عدم نصاب فیها الا ما یحکی عن المفید فی الغنیمة فاعتبر فی وجوب الخمس فیها

بلوغها عشرین دینارا وهو قول نادر خال عن المستند الشرعی ظاهرا الفصل الثانی

فی مصرف الخمس وفیه مسائل الاولی ان الخمس باجمعه لله سبحانه ثم لرسوله ص

ثم للحجج بعده علیهم السلام یضعونه حیث یشاؤن کما یشهد بذلک اخبار کثیرة

مستفیضة بل یمکن دعوی تواترها فعن علی بن محمد بن شجاع النیسابوری انه سأل

ابا الحسن الثالث ع عن رجل اصاب من ضیعته مائة کر من الحنطة ما یزکی فاخذ منه العشر

عشرة اکرار وذهب منه بسبب عمارة الضیعة ثلثون کرا وبقی فی یده ستون کرا

ما الذی یجب لک من ذلک وهل یجب لاصحابه من ذلک شیء فوقع لی منه الخمس

مما یفضل من مؤنته وعن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله علیه السلام علی کل

امرء غنم او اکتسب الخمس مما اصاب لفاطمة علیها السلام ولمن یلی امرها من بعدها من ذریتها

الحجج علی الناس فذاک لهم خاصة یضعونه حیث شاؤا وحرم علیهم الصدقة حتی

الخیاط لیخیط ثوبا بخمسة دوانیق فلنا منه دانق الخبر

فهو محکی ظاهر النهایة والسرائر انه لا نصاب له بل یجب الخمس فی قلیله وکثیره وقال الیه

فی المدارک والحدائق کما حکی عنهما واستقربه فی الکفایة کما حکی عنه وعن غریة المفید ان الحکم

المعادن لانه منها او ملحق بها فیعتبر فیه العشرون لاصالة البراءة فی الناقص عنه وعن بعضهم

ان الحکم الغوص یعتبر فیه الدینار وفی البراءة انه اذا اخرج بالغوص ما یبلغ قیمته مقدار دینار

وعن حرث بن مغيرة عن الصادق عليه السلام قلت له ان لنا اموالا من غلات
وتجارات ونحو ذلك وقد علمنا ان لك فيها حقا قال فلم احللنا اذا لشيعتنا
الا لتطيب ولادتهم وكل من والى ابائي فهو في حل مما في ايديهم من حقنا فليبلغ الشاهد
الغائب وعن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل
من القماطين فقال جعلت فداك يقع في ايدينا الاموال والارباح والتجارات
نعلم ان حقك فيها ثابت وانا عن ذلك مقصرون فقال عليه السلام ما انصفناكم ان
كلفناكم ذلك اليوم وعن ابي خديجة عنه عليه السلام ايضا قال قال رجل وانا حاضر حلل لي
الفروج ففزع ابو عبد الله عليه السلام فقال له رجل ليس يسألك ان يعترض الطريق
انما يسألك خادمة يشتريها او امرأة يتزوجها او ميراثا يصيبه او تجارة
او شيئا اعطيه فقال هذا لشيعتنا حلال الشاهد منهم والغائب والميت منهم
والحي وما تولد منهم الى يوم القيمة فهو لهم حلال اما والله لا يحل الا لمن احللنا له
ولا والله ما اعطينا احدا ذمة وما لاحد عندنا عهد ولا لاحد عندنا ميثاق وعن علي بن
مهزيار قال قال لي ابو علي بن راشد قلت له امرتني بالقيام بامرك واخذ حقك
فاعلمت مواليك ذلك فقال لي بعضهم واي شيء حقه فلم ادر ما اجيبه فقال يجب
عليهم الخمس فقلت ففي اي شيء فقال في امتعتهم وضياعهم قلت فالتاجر والصانع
بيده فقال ذلك اذا امكنهم بعد مؤنتهم الى غير ذلك من الاخبار التي تدل على ان
مطلق الخمس لهم عليهم السلام بل بعض تلك الاخبار تدل على ان كون الخمس حقهم من
البديهيات عندهم كخبر علي بن مهزيار حيث قال فيه امرتني بالقيام بامرك واخذ
حقك وخبر ابي خديجة حيث قال السائل حلل لي الفروج وخبر يونس حيث قال السائل
نعلم ان حقك فيها ثابت كل ذلك مضافا الى الاية فانها صريحة في البعض
الاخبار باختصاص الخمس لهم عليهم السلام كما في خبر حرث بن مغيرة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام
فجلست عنده فاذا نجية قد استاذن عليه فاذن له فجثا على ركبتيه ثم قال جعلت فداك

لا اريد

وخبر ابي سيار الاتي بل
من تدبر في الاخبار روى ان
حلال الربا حصل له القطع
والاجماع ان كون الخمس لهم
كالضروريات عند الاصحاب
بل يمكن الاستدلال عليها بالسنة ايضا

لا اريد ان اسئلك عن مسئلة الا ان قال جعلت فداك ما تقول في فلان وفلان قال
يا نجية ان لنا الخمس في كتاب الله ولنا الانفال ولنا صفو المال الخبر وجه الاستدلال ان تقديم
ما هو حقه الظاهر يفيد الحصر فقوله عليه السلام ان لنا الخمس يعني انه مخصوص بهم عليهم السلام كما يا بعد طرده مع
ما هو متفق عليه في انه مخصوص بهم كالانفال وصفو المال بل كثير من الاخبار رويت صحيح الاعتبار
تدل على ان جميع الدنيا مالهم فضلا عن جميع ما فيه الخمس فضلا عن نفس الخمس كما في خبر ابي سيار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني كنت وليت الغوص فاصبت اربعمائة الف درهم وقد جئت
بخمسها ثمانين الف درهم وكرهت ان احبسها عنك واعرض لها وهي حقك الذي جعل الله
تعالى لك في اموالنا فقال ومالنا من الارض وما اخرج الله منها الا الخمس يا ابا سيار
الارض كلها لنا فما اخرج الله منها من شيء فهو لنا الخبر وكذا يؤيد المقام بل هو صريح في المرام
ما ورد من ان الدنيا كلها لله وهو قد اعطاها ادم خليفته وهكذا انتقل الى الانبياء الى ان انتقل
الى محمد وآل محمد عليهم فهم خلفاء الله وملاك الارض وصاحبها الى غير ذلك من الادلة الكثيرة وحده منها
كافية في الاستدلال على المرام فالعجب من بعضهم في اختصاص خمس ما هو فاضل عن المؤنة بهم
دون سائر الاخماس مع انك رأيت عيانا ان الاخبار كان بعضها عاما شاملا لجميع الاخماس
وبعضها كان خاصا في غيره كالغوص والمال الحلال المختلط بالحرام فلا وجه لاختصاصها
به دون غيره واعجب من ذلك قول بعضهم بعدم اختصاص الخمس باسره بهم فيما فضل
عن مؤنة السنة نعم هم عليهم السلام من فضلهم وعنايتهم جعلوه في الحكم الظاهر على سهام
كالسيادة بيانه في المسئلة اللاحقة الثانية قد جعلوه عليهم السلام في الحكم الظاهر على
ستة اسهم ثلاثة منها للامام عليه السلام وهي سهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله وسهم ذي القربى والنصف
الاخر وهو العشر جعلوه لسائر بني هاشم لفقرائهم كما جعل لفقراء العامة العشر
كما يدل على ذلك اخبار عديدة منها خبر ابن بكير عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلام

ولا اورد في اعطائهم
الخمس على ما يرد وان
ذلك الى الامام فانه
ايضا تدل على انه مالهم
حيث بعضه حيث
يشاء وعلى ما يرى

في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل قال خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الامام
واليتامى يتامى الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم ومنها
خبر حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن العبد الصالح ع قال الخمس من خمسة اشياء الى ان قال
ويقسم بينهم الخمس على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم
للمساكين وسهم لابناء السبيل فسهم الله وسهم رسول الله لاولي الامر من بعد رسول الله وراثة
وله ثلثة اسهم سهمان وراثة وسهم مقسوم له من الله وله نصف الخمس كملاً ونصف الخمس الباقي
بين اهل بيته فسهم ليتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لابناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب
والسنة الى ان قال وانما جعل الله هذا الخمس لهم خاصة دون مساكين الناس وابناء سبيلهم
عوضا لهم من صدقات الناس تنزيها من الله لهم لقرابتهم برسول الله صلعم وكرامة من الله لهم
عن اوساخ الناس فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم به عن ان يصيرهم في موضع الذل
والمسكنة ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم
قرابة النبي صلعم الذين ذكرهم الله فقال وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو عبد المطلب انفسهم
الذكر والانثى منهم ليس فيهم من اهل بيوتات قريش ولا من العرب احد ولا فيهم ولا منهم
في هذا الخمس من مواليهم وقد تحل صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء ومن كانت
امه من بني هاشم وابوه من سائر قريش فان الصدقات تحل له وليس له من الخمس شيء
لان الله يقول ادعوهم لآبائهم الى ان قال وليس في مال الخمس زكوة لان فقراء الناس
جعل ارزاقهم في اموال الناس على ثمانية اسهم فلم يبق منهم احد وجعل للفقراء قرابة الرسول
صلعم نصف الخمس فاغناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبي صلعم وولي الامر
فلم يبق فقير من فقراء الناس ولم يبق فقير من فقراء قرابة الرسول صلعم الا وقد استغنى

فلا فقير

فلا فقير اليوم وهو طويل جدا ومنها خبر بعض الاصحاب قال الخمس من خمسة اشياء الى ان قال
فاما الخمس فيقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم للرسول صلعم وسهم لذي القربى وسهم لليتامى
وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل فالذي لله فلرسول الله احق به فهو له خاصة والذي للرسول
هو لذي القربى والحجة في زمانه فالنصف له خاصة والنصف لليتامى والمساكين وابناء السبيل
من آل محمد عليهم السلام الذين لا تحل لهم الصدقة ولا الزكوة عوضهم الله مكان ذلك بالخمس ومنها
ان المروي في تفسير النعماني عن علي
~~خبر عمران بن ... عن ابي جعفر عليه السلام قال قرأت عليه آية الخمس الى ان قال~~ ...
قال ويجزي هذا الخمس على ستة اجزاء فيأخذ الامام منها سهم الله وسهم الرسول وسهم ذي القربى
ثم يقسم الثلاثة الاسهم الباقية بين يتامى آل محمد ومساكينهم وابناء سبيلهم الى غير ذلك من
الاخبار الدالة على المطلوب صريحا وضمنا كلا او بعضا ولعل هذه المسألة مما لا خلاف فيها عندنا اليوم
وقد ادعى في صريح الانتصار وظاهر الغنية وكشف الرموز وصريحها الاجماع عليها وقال
في الجواهر وهو المشهور بين الاصحاب شهرة عظيمة كادت تكون اجماعا بل يقسم الخمس ستة
اقسام على المشهور ~~عملا بظاهر الآية وصريح الرواية~~ وفي الرياض بل في الجواهر بزيادة بل
اجماع في الحقيقة لعدم ظهور قائل بخلافها منا وحكى الشيخ عن بعض اصحابنا والفاضلان
انه يقسم خمسة اقسام سهم لله وسهم لاقرباء الرسول وثلثة للثلثة المذكورة لظاهر الآية وحكي
ذلك ايضا عن اكثر العامة كالشافعي والشعبي وابي حنيفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اعلام هدايته واضحة لمن يريد وان
عمي الاكثرون ولا يبصرها الا الاقلون الذين شهدوا بالحق وهم
يعلمون وجعل الظلام في المقابلة لكل طريد بلسان
حديد اشحة على الخير وان شرد عنها الاقلون واستقبلها
الاكثرون فجعل لكليهما مقرا ولكل نبأ مستقرا
فسوف يعلمون ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة ولا يخص ذلك بعصر دون عصر من عصر الحجة
الى اخر العصر كما اخبروا به من قبل فلن تجد لسنة الله
تبديلا وهو قولهم عليهم السلام ان لنا في كل خلف عدولا ينفون
عن ديننا تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل
الجاهلين فكما لا خفاء في وجود الجاهلين والمبطلين والمحرفين

لا خفاء في وجود العدول النافين وصلى الله على
محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم
الى يوم الدين وقد اتفق التلاق لاحد الاقلين المتحملين
للعلوم العارفين بالرسوم الواصلين بمبلغ الوصول
ولا سيما الفقه والاصول وهو الجناب المستطاب
سليل الانجاب وخليل الاحباب العالم العامل والفاضل
الفاصل الباذل في الجهد الكامل المميز بين المعين
والسراب والخبيث والطهور والطيب من التراب
الميرزا ابو تراب الكرماني المتطبب عن وراثة
المتطببين وقد اكرمه الله بالرسوخ في سائر العلوم
الادبية
والحمد لله رب العالمين وقد وقفت على علومه

والفقه والاصول والكلام والحكمة والتفسير
من اول الكلام المجيد الى اخره وقد اجاد في
المجاهدة في كل باب متعنا الله بوجوده الى المآب
فمن جملة ذلك ما افاده واجاد في الخمس وغرضه
على واستجاز لاطمينان خاطره العاطر دون ما تمسك
به اهل المجاز لجلب المتاع وقد علم ان المصيب
للخطر والمخطر لا يصيب ولا يخطر فوجدته اهلا للاستنصاح
والانتصاح مستقلا بنفسه النفيسة وقد ارتقى ومجده الله
عن ذل ربقة التقليد اللهم الا ان يرد وارده من غير
مهلة الى الرجوع والرسوخ عند الضرورة فيجوز له
الرجوع الى من اوجب الاتباع في جزئي الامور وكليها

لال

لال محمد عليهم السلام موثوق به واما اذا وجد
الوسعة فلا بد له من التربع في جنان الاخبار
ولا سيما في ما هو الشرح للقران متذكرا لقوله
عليه السلام حديث تدريه خير من الف ترويه
ورب حامل فقه الى من هو افقه وفضل العالم
بالدراية وفضله على العابد كفضله صلى الله عليه وآله
على ادنى الخلق لانه طهوره له به والطاهر في الطهور اجهد
من نفس الطهور فعليك بالعلم والتقوى وتعديل المزاج
وتصحيح المنهاج فكن طبيبا لنفسك اولا ثم
لغيرك واحترز عن الكسالة وسبب عروضها غالبا
هو الاكل والشرب زيادة او نقصانا او في غير وقت
الحاجة وقد دار عليهما ما سواهما من الافعال

كالنوم واليقظة وسائر الافعال البدنية بل الافعال
المثالية من الفرح والحزن وامثالهما فدبّر فيهما
كمال التدبير واطلب النشاط بينهما في احوالك
من افعالك وعلومك وعباداتك ودعواتك
ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
وهذا السكر هو سكر الكسالة ولا نزعم في شيء من
المشاق مع الكسالة خيراً من الله تعالى فلا
تغترّ برياضات المرتاضين وسلوك السالكين
وعمل العاملين من غير بصيرة من تزهد بغير علم
حتى في اخر عمره او مات كافراً فاجتهد في نشاطك
ما استطعت واعتمد عليه في حالاتك كلها والتمس
منك طلب المغفرة والخير المرضي لله من الله كتبه
العبد المسكين المستكين محمد الباقر في شهر في

الخامس والعشرين من شوال من سنة ١٢٩٥ حامداً مصلياً مستغفراً تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم
أجمعين هذه كلمات في بيان معنى الأحد سبحانه أمرنا بكتبها فاكتب
إن الله سبحانه أحد بسيط تنطوي بأحديته وبساطته جميع ما سواه من ذواتها
وصفاتها وأنفالها وآثارها ونسبها وإضافاتها واقتراناتها وجميع ما يعبر عنها
على الامتناع البحت البات بحيث ليس في عرصته سبحانه سواه فليس له جزء و
جزء وحيث وحيث واعتبار واعتبار لأن كل جزء وحيث واعتبار غير الجزء
الآخر والحيث الآخر والاعتبار الآخر بصورته وبما هو هو وكل صورة صفة و
كل صفة تشهد أنها غير الموصوف وكل موصوف يشهد أنه غير الصفة وهما يشهدان
بالاقتران والاحتياج والتركيب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فليس له سبحانه
اسم ولا رسم ولا صفة ولا يمكن الوصول إليه بنحو من الأنحاء ولا بملامسة ولا
مجانسة ولا إشارة ولا كناية ولا بالإشارات الظاهرة ولا بالباطنة إذ
الأدوات تحد أنفسها والآلات تشير إلى نظائرها لا تدركه الأبصار وهو
يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ما من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا
هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم وليس هذا

المعية

المعية معية القرب والالتصاق والاقتران بل هذه المعية معية لا نهاية لها أبدا
ولا غاية فهو موجود في غيبتك وحضرتك ونافذ في كل شيء إذ لا شيء وفي كل
مكان إذ لا مكان وفي كل زمان إذ لا زمان هو داخل في الأشياء لا كدخول شيء
في شيء وخارج عن الأشياء لا كخروج شيء عن شيء لأنه ببساطته طوى جميع
الأشياء بحيث لا يبقى شيء معه فهو هو لا شيء غيره قريب في بعده بعيد في قربه
عال في دنوه دان في علوه هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله لا بمعنى أن إله
السماء ظهوره في السماء وإله الأرض ظهوره في الأرض والظهوران اثنان تعالى
عن ذلك بل هو حين كونه في السماء كان في الأرض وحين كونه في الأرض كان في السماء
سبحانه بريء عن الأضداد عال عن الأنداد تندرج الأضداد سعته والف الأنداد
هيمنته ليس شيء أقرب إليه من شيء آخر إذ لا شيء في عرصته ونسبته إلى أول
الموجودات كنسبته إلى آخر الموجودات على حد سواء إذ لا نسبة وليس لأحد
من الخلق أن يصل إليه لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا مؤمن صالح ولا فاجر
طالح ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد لأنه سبحانه خلو
من خلقه وخلقه خلو منه لا بمعنى أنه سبحانه واقع في طرف وخال من خلقه وخلقه
في طرف خال منه بل خلوه عين دنوه ودنوه عين خلوه فإذا رأيت الله رأيت
الله وليس معه غيره وإذا رأيت خلقه رأيت خلقه وليس الله سبحانه انحق و
خلو لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما لا بمعنى أنه سبحانه في طرف وخلقه في طرف آخر

وليس بينهما شيء معاذ الله بل اذا رايته سبحانه رايته واذا رايت خلقه رايت
خلقه وليس نظر ثالث بين النظرين فاذا رايته رايته احدا لا يرى نورا الا
نوره ولا ظهورا الا ظهوره محيط غير لا تراه فهو على كل شيء شهيد وعلى كل
شيء محيط وليس المقصود من هذه العبارات انه سبحانه جملة خلقه وكل
خلقه بل بمعنى انه ليس معه خلقه ولا خلق له معه سبحانه سبحانه فليس
بسيط الحقيقة بكل الاشياء كالبحر الذي يمثلونه له سبحانه والخلق امواجه و
نهاياته سبحانه اليس البحر له اجزاء غير متناهية واليس كل جزء منه غير الجزء
الاخر محدود بحدوده متميز عن غيره فلو كان البحر مثالا له سبحانه فله سبحانه جزء
وجزء وبعض وبعض وهو كل الاجزاء وكل الابعاض سبحانه عن هذه المقال بل
البحر متغير حالته ويتجدد في كل آن ولا نهاية لتغيره وتجدده فان الامواج
قوات كامنة في البحر تظهر كل آن فعلية خاصة وتغيب فعلية اخرى آناً بعد آن
ولا نهاية لها ابدا والامواج عين البحر والبحر عين الامواج يتغير في كل آن و
تلك الامواج اي المياه المتحركة وذلك البحر اي المياه الساكنة ظهوران من
ظهورات الماء المطلق وهو نافذ في اقطار المياه الساكنة والمتحركة لا يتغير
بتغيرها ولا يتبدل بتبدلها ساكن في عرصته بالنسبة الى ما دونه من المياه الساكنة
والمتحركة مستقل وهو آية من آياته وعلامة من علاماته سبحانه في عرصة المياه
ولكن ليس الماء مثاله سبحانه بحيث انا عرفنا الماء نقيس عليه الله سبحانه معاذ الله
تمّ.

بل الماء جسم رطب سيال مركب وليس المركب مثالا للبسيط الاحدي الذي ليس كمثله
شيء فهو هو ليس له مثال في عالم الخلق ليس معه غيره لا اله الا هو ولكن ان اعرض
اعتقادي على مولاي ان شاء الله تعالى روحي فداه ليحق الحق بكلماته
ويبطل الباطل ويعينني على الصالحات ويمنعني عن الوساوس والخطرات
لاني مبتل بايدي الغفلات في الشهوات اسير بايدي الشياطين لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وهذه التي قد كتبت
الى الان توطئة لقصدي في حاجتي وليست الا توطئة وتمهيد لاني كثيرا
ما اعزم بان اعرض حاجاتي واشكو اليه حالاتي ولست اقدر على ذلك
لاني اعرف نفسي واعمالي وغفلاتي ومعصيتي ولاجل ذلك اخجل على العرض
في كل آن وحين فاسئله بكرمه ان لا يردني من بابه ويتوجه الي بنظر الرحمة و
الكرامة لاني عاص في حضرته وليس الرحمة الا للمذنب الاسير العاصي وليس لي مفر ولا
مفزع وملجأ الا اليه فاليه شكوت حالي بالجملة اما اعتقادي ان كلماته كانت
فوق كل شيء بالفوقية الاطلاقية التي نفذت في جميع اقطار ما دونه لا يمكن لما
دونه الاشارة اليه بنحو من الانحاء لانه نافذ باحديته فيما دونه وفي افعاله
واشاراته ولا شك ان الاحد ليس يصل اليه احد وكذلك سائر الظهورات
الاطلاقية النافذة اولها الحقيقة المحمدية واخرها الانبياء بل وما دونهم و
لا شك ان الله سبحانه كلفنا بمعرفته ومعرفة رسوله واوصيائه عليهم السلام

واوليائه ولا يختص هذا التكليف بزمان دون زمان وبشخص دون شخص لان
ان الله سبحانه لا يكلف احدا الا بما وسعه والوسع دون الطاقة فيلزم ان يكون المكلف
به في وسعنا ولا يكون المكلف به في وسعنا الا ان يكون في عالمنا ففي كل زمان
لابد ان يكون فيه من يكلف به العباد ليعرفوه ويطيعوه ويعبدوه ولولا ذلك للزم
ما لزم من العبث واللغو وغيرهما فلا بد في كل زمان ظهور احد للطالبين يكون
مظهرا لله ولرسوله وللائمة عليهم السلام فيكون رتبته من مراتبه مظهرا لله و
رتبته منه مظهرا للنبي ورتبته للائمة عليهم السلام وفي كل رتبة يجب على المكلف ان يتوجه
اليه ولا يتوجه الى غيره وان كان جميع المراتب في شخص واحد على حسب المنظر كما انا
اذا نظرنا الى انسان نرى شيئا واحدا او شخصا واحدا المنظر اما بحسب المخبر
نرى اولا جسمه وهو جماد من الجمادات ونظرنا ثانيا نرى ان فيه روح الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والمربية والخاصتين الزيادة والنقصان فنعرف
ان لهذا الجسم روحا نباتيا فاذا نظرنا ثالثا نرى فيه روحا حساسا متحركا بالارادة
صاحب الشهوة والغضب فنعرف ان له روح الحيوان واذا نظرنا رابعا نرى فيه
روحا عالما حليما ذاكرا متفكرا نبيها حكيما سواء كانت تلك الصفات شرعية
او كونية نعرف ان له روح الانسان وهكذا كلما نظرنا نرى في الشيء الواحد والشخص
الواحد مراتب عديدة وكلما نرى في شيء رتبتين او اكثر نرى اولا رتبته العليا
وحدانا وان لم نرها ظاهرا الا بعد المرتبة السفلى كما اذا نظرنا في نبات نرى اولا

نباتا

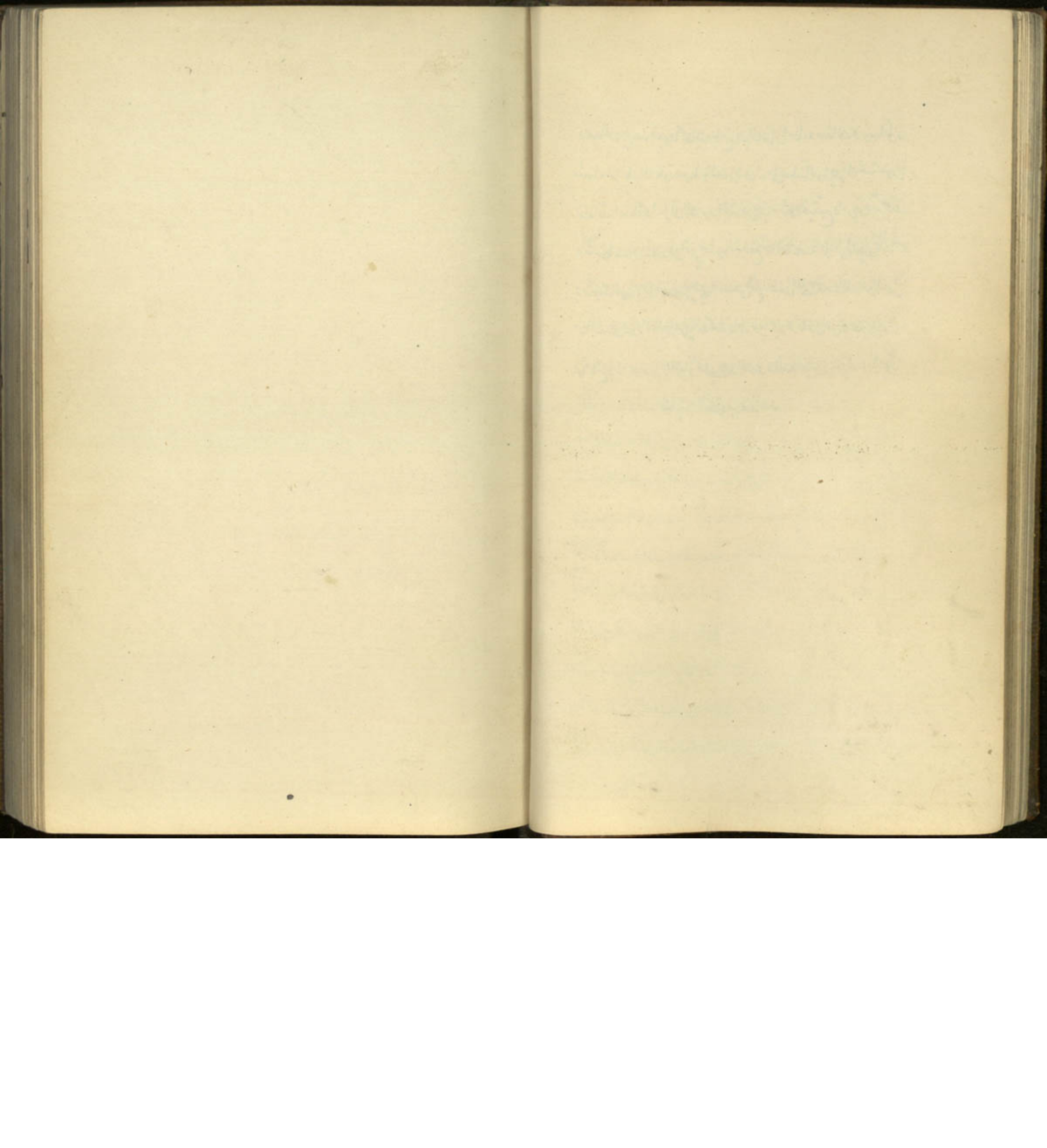
نباتا ولا نرى غيره واذا تعمقنا النظر علما نرى ان ما نرى اولا ظاهرا هو الجماد
ولم نر الا الجماد واذا نظرنا الى الحيوان نرى اولا حيوانا وجدانا ولا نرى غيره
واذا تعمقنا النظر نرى فيه روحا نباتيا وجمادا واذا نظرنا الى انسان نرى اولا
انسانا ولا نرى غيره فاذا تعمقنا النظر نرى فيه روح الحيوان والنبات والجماد
واذا نظرنا الى انسان شرعي نرى فيه علما وحلما وذكرا وفكرا ونباهة ونزاهة
وحكمة واذا تعمقنا النظر نرى مراتبه الدانية بالجملة ان المقصود ان كلما رأينا
شيئا اعلى نرى اولا ذلك الاعلى ونرى ما دونه بعده وليس في هذه الا وكل
احد ان يعرفها غير هذه المراتب المذكورة بل نرى ان كل من قال بغير هذا يلعنوه
يطعنوه فح هل يكفينا ان نعرف المكلف به بالاستدلال بانه لا بد وان يكون
المكلف به موجودا بانا نقرأ في القرآن ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال الامام عليه السلام اي ليعرفون ونرى الاخبار تشهد بهذا ونرى في انفسنا
انه لا بد وان يكون المكلف به موجودا ثم نتفكر في انفسنا ونعد الاشخاص واحدا
واحدا واسقطنا كلهم حتى بلغ الامر الى شخص واحد فنقول هذا هو هو ولو لم يكن
هذا هو فليس لنا هو وذلك محال لا يكون للكتاب والسنة والعقل فهذا هو
بعد الاستدلال وتقريبا سبحانه عرفنا الحمد لله انه لا ينافي هذا التوجه احديته
سبحانه كما انا اذا نظرنا الى قصعة من الماء نرى الماء ولا نرى الحدود من تدوير القصعة
كمها وكيفها وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قد دققت النظر واصبت الفكر ولكن لم تتم وهو ان النبات لا يكون نباتاً بالفعل
الا ان يصدر منه آثار النبات بالفعل فيجذب ويهضم ويدفع ويمسك ويربو
ويزيد وينقص بالفعل فان السراج اذا استضاء بالفعل اضاء بالفعل ولا لكان حقة
للقوة اذ كل شيء فيه معنى كل شيء وكذلك الحيوان بالفعل ما يمشي ويسمع ويشم
ويذوق ويلمس ويرضى ويغضب بالفعل والا فلا كرامة وكذلك الانسان خلق
فكل حقيقة يكون بالفعل اذا وجد له آثار بالفعل فان كنت تريد ان تحصل آثار حقيقة
تطلبها فقد وصلت والا فلا تتكلف فان الله لا يحب المتكلفين ولا تخاطر بنفسك
فليس لك نقصان اما اعمال جسدك العرضية فقد جعلنا لها جهات في المحضر والمغيب ولم
تؤمر الا بها ولا يجوز لك غيرها واما اعمال روحك فلا يجب ان يكون جهاتها مشهودة
بالعين وينبغي ان تكون مدركة بالروح فلا حاجة الى المشاهدة العرضية الدنياوية
واذ ان الروح غير ممنوع عن الجهات وفي النجف الاعظم والغوث الاكرم كفاية عما
سواه ومن يتوجه منهم الى الزمن دونه فذلك نجزيه جهنم ولا تعطيل له في كل مقام من
مقامات الانبياء والا فاسئل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وانحص
في كتاب الكافي في كتاب الدعاء منه واقرء ما تجد فيه من الدعاء قبل الدخول في الصلوة

وبعد

وبعد الخروج عنه ففيها كفاية وبلوغ نعم الانوار اسماء وصفات ووسائل و
شفعاء اذا كان الانارة منها بالفعل ليدل على فعلية النور فيهم فلا تستظهر ما
اراد الله اخفاءه واعلم ان الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب
وشبهات بين ذلك فمن اقتحم الشبهات وقع في الهلكات وكل امر لم يبين لك كالشمس
في رابعة النهار فلا تتبعه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني و
صلى الله على محمد وآله الطاهرين قد كتبته راقمه ومنشيه عونا لمن امن وحجة على من انكر
ان اطلع ولا يجوز لك اظهار كتابي هذا لاحد والله خليفتي عليك ولا يجوز لك
حكايته والتفوه به عند احد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين وعلى شيعتهم
المنتجبين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين من الاولين والاخرين الى يوم الدين
يا سيدي ومولاي وسندي وملجأي جعلني الله فداك ورزقني لقاك
الى الله اشكو بثي وحزني من كثرة اضاعتي وقلة بضاعتي وبثي الى منجي
المضطرات ارحم الراحمين رب اني مغلوب فانتصر اريد ابلغ جنابك والتمس
من

والتمس من كريم بابك ان تبين لي بالبيان الواضح الشافي وتكشف عني
بالكشف اللائح الوافي هاتين المسألتين اللتين قد اشكلتا علي و
ارجو منك يا مولاي ان تستدل عليها بالادلة العشرة المذكورة في
الكتاب المستطاب ارشاد العوام احدها انه لا شك ان مشية الله القديم
جل شانه العظيم لما كانت علتها الابداعية هي علة ايجاد الشيء في نفسها ولذا
تكون مخلوقة بنفسها فيستلزم وجودها كائنة في حدها ومقامها ابد الابدين ابدا
وان كانت لغيرها جل قدسه وشانه واشتبه بلا صفات غير معقول
وذلك بديهي فاذا لا بد وان يكون جميع الاشياء موجودة في حدودها
ومقاماتها ابدا ملكيا لما كانت بالغير وللغير ولا شك ايضا ان المشية
لا تجري الا بما يوافق الحكمة والحكمة لا تقتضي الا وضعا هكذا من العلويات
والسفليات والبسائط والمركبات من الجمادات والنباتات والحيوانات
والاناسي فيما نحن فيه من الدليل وكيف التوفيق بين هذه البديهيات
وبين ما نعتقد من ان آدم على نبينا وآله وعليه السلام خلق قبل هذه بستة
آلاف سنة ولم يكن قبل ايجاده عليه السلام من هذا النوع احد من الدنيا وكيف
نجيب اعدائنا الملحدين القائلين بخلاف ذلك ثم بين لي يا مولاي جعلني الله
فداك ورزقني الله لقاك المسألة الثانية وهي انها لا شك في ان لكل رتبة
من مراتب الانسان وجهة اذ لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها ومعاذ الله
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولكل وجهة هو موليها ولا شك ايضا

ان الامام عليه وعلى ابائه واوليائه التحية والسلام وعجل الله فرجه وروحي
له الفداء بجميع مراتبه غائب عن ادراك الاناسي واين الثريا من يد المتناول
فالاناسي في مقام نفسهم الابد لهم من وجهة فبين لي يا سيدي اطال الله بقاك
هل هو الامام عليه السلام او هو النقباء او النجباء عليهم السلام معاشر في زمان الغيبة
ويجوز لاحد ان يسميهم باسمهم وهل يجب في معرفتهم باشخاصهم ام يكفي معرفتهم
نوعا وهل يجوز ان يجعل واحد من العلماء الراسخين وجهة فبين لي ابقاك الله
واكشف عني غطائه واجاله بالادلة السابقة جزاكم الله عن الاسلام والمسلمين
خير جزاء المحسنين ثم اني يا مولاي محتاج الى دعائك والتفاتك وعنايتك
وحمايتك ثم عليك وعلى اخوانك ومواليك السلام حرره العبد العاصي ابو القاسم
بن علي الحسيني الكرماني في ١٨٢ شهر ذي القعدة الحرام ١٢٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

اقول وبالله الوصول بوساطة آل الرسول صلوات الله عليهم في الجواب عن
المسألة الاولى بانه لا تنافي بين كون الشيء في وقته ومكانه وبين
عدم كونه في غير وقته ومكانه الم تر انك كنت في وقتك ومكانك
ولم تكن قبل وقتك ~~ومكانك ولم تكن قبل وقتك~~ ولا تكون بعد
وقتك وانت مكون من المكونات ومشاء من المشاءات فقد اوجدك
الله تعالى بمشيته في وقتك ومكانك وقد اوجد له جل جلاله
اوقات وامكنة قبل وقتك ومكانك وبعدها وقد اوجد فيها حادثات

قبلك

قبلك وبعدك وكنت مسبوقا لاباءك وسابقا لابنائك فكذلك
آدم على نبينا وآله وعليه السلام لم يكن قبل كونه فكان في وقته وكان
مسبوقا لما حدث قبله وسابقا لبنيه ولما حدث بعده والدليل
على ذلك من الكتاب قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
تراب وقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فاختصاص مثل عيسى كمثل آدم يدل على
ان آدم خلق من تراب من غير اب كما ان عيسى خلق من غير اب بخلاف
سائر اولاده فانهم وان خلقوا من تراب ولكنه تراب صار نباتا ثم صار
غذاء للاب ثم صار في صلبه نطفة ثم صار في رحم الام علقة ثم مضغة
ثم عظاما ثم الى تمام خلقهم فظهر انه عليه السلام كان بدوا في الخلقة وكان اول
خليفة من نوع البشر اذ لو كان له اب لكان ذلك الاب سابقا في الخلافة
اذ لا يعقل ان يوجد انسان من غير شريعة وعبادة بمقتضاها لقوله
تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بالجملة ومن الآيات الصريحة
قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء ولا يقال انها صادقة على كل اب وام بث منهما رجال
كثير ونساء لانها وان كانت صادقة عليهما الا انها ايضا يكونان من
اب وام الى ان ينتهي قد بث منهما رجال كثير ونساء فكان الاب والام

الاوسطان من المبثوثين بخلاف الفردين الاولين الذين ليسا من المبثوثين
من اب وام عليهما بل كانا من تراب فذكر منهما من سواهما من المبثوثين
لكل اب وام فذكر منها رجالا ونساء كثيرين اضافيين لا مطلقا
والكثير الحقيقي انما يصدق في جميع المبثوثين من اب وام غير مبثوثين
وقد اقتضى الامتنان ان تحول المبادي بانفسها باسباب غيبية و
المنتهيات باسباب شهادية والاسباب الشهادية وان كانت من منته
الا انها كانت متوقفة لكل احد بخلاف الاسباب الغيبية فانها
مخصوصة بالمبادي بالجملة ولعل التصريح في مجالس الوحي والتنزيل
وشرحهم لا تبقى ريبة في ان المراد من امثال هذه الايات هو ابو البشر
وزوجه اللذان قد خلقا من الماء والتراب وسائر البسائط من
غير اب وام فهما اب وام حقيقيان ليسا بابن وبنت بخلاف
المبثوثين فانهم ليسوا باب وام حقيقيين بل ابوتهم وامومتهم
اضافيتان لكل اب منهم ابن وكل ام منهم بنت بخلاف الفردين
الاولين فانهما اب وام ليسا بابن وبنت قد بث منهما رجالا كثيرا
ونساء والدليل على ذلك من مجالس الوحي واهل بيته انهم ادرى بالبيت
قول الباقر عليه السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم صلوات المصلين
في حديث طويل كما رواه في الصافي عن العلل قال عليه السلام فقال الله
تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال قال عليه السلام وكان ذلك من

[illegible]

من الله تعالى تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم اي
على الملائكة قال عليه السلام فاغترف غرفة من الماء العذب الفرات
غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت فقال الله جل جلاله
منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين
الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون
ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال تعالى
ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة والدعاة
الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال عليه السلام
وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط
المائين جميعا في كفه فصلصلها ثم كفاها قدام عرشه وهما سلالة
من طين ثم امر الملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور
ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فابدؤها وانشاؤها ثم جزؤها
وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربع فالدم في ناحية الصبا والبلغم
في ناحية الشمال والمرة الصفراء في ناحية الجنوب والمرة السوداء في ناحية
الدبور واستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من جهة الريح حب النساء
وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر
والحلم والرفق ومن جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر
والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم

المرتين والدم والبلغم
مخالطة الملائكة عليهم
واجروا فيها الطبايع الاربع

والشهوات الا اخر الحديث والاخبار في هذا المطلب بهذه المضامين

وزيادة من اخذ الملائكة من جميع الارض من سهلها وصعبها وتلالها

وجبالها اكثر من ان تندرج تحت المختصرات وهي بجملتها متجاوزة

عن حد التواتر لاحد لحصرها وان كان كل واحد منها قاصرا لفظا ولكنه

مع ذلك متواتر معنى بحيث لم يوجد من تامل في ذلك من الخاصة والعامة

واما الدليل على ذلك من الاجماع بل الاتفاق انه لم يوجد مخالف بين

الخاصة والعامة فانه من ضروريات دين الاسلام فان وجد في اخر

الزمان من اظهر الاسلام واظهر انه الاعتقاد بخلاف ذلك فقد

خرج من الاجماع المحقق العام بل خرج من زمرة الخاصة والعامة فلا يعتنو

به وبقوله واما الدليل العقلي على ذلك ان كل ما خرج من القوة الى الفعلية

فهو محدود بالبداهة من جميع العقول وكل محدود معدود وكل معدود

قابل للزيادة والنقصان بالبداهة وكل قابل للزيادة والنقصان

متناه بالبداهة وانت ترى بالمشاهدة ان كل فرد من افراد كل نوع

من الانواع محدود معدود مع غيره بحيث اذا زيد واحد زيدت

الجماعة وان نقص واحد نقصت فالجماعات كلها قابلة للزيادة والنقصان

فهي كلها متناهية فلا يعقل ان يكون الانواع غير متناهية فان افرادها

متناهية بالبداهة فلا بد لكل فرد في كل نوع ابتداء وانتهاء كما تجد

لنفسك ابتداء وانتهاء من الوقت فقبل ذلك الوقت لم تكن وكان ابوك

وامك وبعد ذلك الوقت لا تكون وتكون بنوك رجال كثيرون ونساء وكما

ترى نفسك

وكما ترى نفسك هكذا تجد اباءك واجدادك لذلك الى ان وصل الامر الى الاول

الهاشميين من زوجها عليا وفاطمة عليهما السلام قبل هذا الزمان بالف ومائتين

واربع وسبعين سنة مثلا ولكل حالهما وحال اخرشار كهما عليهم السلام

بالنسبة الى جدهم الاعلى كاسمعيل ومن وجد عليهما السلام ولا شك ان

الوقت ايضا كسائر المحدودات قابل للزيادة والنقصان كما ترى

ان زمان اجدادك الطيبين عليهم السلام اقرب اليك من زمان اسمعيل

عليه السلام بالجملة وهكذا حال اسمعيل وبنيه واسحق وبنيه الى

ابراهيم عليه السلام وهكذا حاله وحال من شاركه الى نوح الى ادم عليهما السلام

ابي البشر ليس بابن لاب وهو منتهى الافراد الا ترى انه لو نقصت

من جملة البشر اهل الاسلام حكم جميع العقول بان غير المسلمين

اقل عددا مع افرادهم المسلمين وان عد معهم المسلمون لصار المجموع

اكثر عددا وذلك من الامور البديهية بحكم جميع العقول كما يكون الحكم

بان الكل اعظم من الجزء من البديهيات جميع العقول ومن الامثلة الا ان العتوبة

فلذلك لو نقصت من جملة البشر اهل الاديان المعتقدين بالانبياء لصار

الباقي اقل عددا من المجموع لان الكل اعظم من الجزء من البديهيات فهكذا

النقص من الباقي جمعا وجماعة حتى صار الباقي اثنين والى واحد والعقل

يكون جمع ان نقصت عنه معدودات او زيدت عليه معدودات لم يزد عليه

ولا ينقص الكل الا عند من لا عقل له فالامر كما ترى ينتهي كل عشرة الى

ودونت منها رجال كثيرون وقد كانا عليهما السلام ح

الى اب وام وحد وان كثروا وكذلك اباء العشائر وامهاتهم لعشائر عشيرة
تنتهي الى اب وام وحد حتى وصل الامر الى اب وام ليسا بابن وبنت
وهكذا يرى كل عاقل بالبداهة نعم بقي احتمال عقلي ليس له وقوع في الخارج وهو
تكون رجال عديدة ونساء من التراب كآدم وحوا عليهما السلام وكونهم اباء وامهات
لعشائر متعددة وهذا الاحتمال مع كونه غير موافق للخارج لا يجدي نفعا لمن
زعم ان الانواع قديمة لا نهاية لها لان تكون رجال عديدة ونساء من التراب
كآدم وحوا تنتهي اليهم ابناؤهم البتة وهم كلهم محدودات معدودات حادثات
والعقول المذعنة لصدق الانبياء المرسلين من عند رب العالمين تيقنوا
ان العشائر تنتهي الى الاباء والامهات الذين هم ابناء وبنات للاباء
والامهات حتى وصل الامر الى اب وام ليسا بابن وبنت ولا بد في الجواب
عن مثل هذه الاحتمالات من اثبات الصانع جل جلاله ثم اثبات لزوم
وجود الانبياء عليهم السلام ثم وجوب الاذعان والتصديق لهم فبعد ذلك
يرتفع الاشكال ويندفع الاحتمال على كل حال واما الدليل على ذلك من الآفاق
انك تجد افرادا كثيرة من الاشجار والثمار تنتهي الى حبة واحدة كما للعشرة فان
لبها متزاوجان متضاجعان في لحاف واحد يكون جوهرها اقوى في الآخر
اضعف تدعى الذكر في الانثى في الجانب الاسفل الذي هو ادق وقلنا
انها اسفل لان مبدأه هو اعلاه المستمد من الشجر وهو جانبه الاغلظ
ثم من ذلك الوكوج يحصل العروق في الارض وينبت الساق ويصير نفس

الفلقتين

السنبلة

الفلقتين ورقتين في اول الطلعة ويصعد الساق الى ان يصل حد
تتكون نطف الحبات المنتظرة في اصلاب السوق وترائب الاوراق حتى
اذا سنبل في ازدحام الازهار تتولد الاولاد عديدة والثمار كثيرة بكل واحد
منها يكون مثل ابويه يصلح لان يصير اباء وامهات الاشجار وثمار كثيرة
وكل واحدة من تلك الثمرات متولدة من ابويها مولدة لبنيها الى ان
انتهى الامر الى حبة حصلت من الماء والطين هي الحبة الاولى التي
ليست في حبة سابقة فهي اصل الحبات وابوها وهكذا اذا تفكرت
تجد افراد جميع الانواع من الجمادات والنباتات والحيوانات
والاناسي تنتهي الى اب وام غير متولدين من ابوين بل هما
متولدان من الماء والطين وكذلك جميع المتولدات من الجمادات و
المعادن والنباتات والحيوانات والاناسي حصلت بين الاباء
العلوية والامهات السفلية والاباء العلوية اباء غير متولدة من
اباء والامهات السفلية امهات غير متولدة من امهات وكذلك
الاباء العلوية والامهات السفلية متولدات من الجسم المركب من المادة
والصورة مادته ابوه وصورته امه والجسم تركيبه يكون ابا
واما انها ليس له اب جسماني ولا ام فلم يتولد الجسم من الجسم وقد
تولد من تركيبه هما مادته وصورته ويصورهم في الارحام كيف
يشاء وكذلك الكلمات قد تحللت من الحروف والحروف من الالف اللينة

وهي من النقطة وهي اصلها وليس لها اب ولا ام الا مادتها التي
هي المداد وصورتها الخاصة بها وكذلك الكلمات الملفوظة متولدة
من الحروف وهي من الالف اللينة التي هو الهواء الذي في قصبة الرئة
وهي متولدة من النقطة التي هو الهواء المقبوض في الرئة وهو ابوها بمادته
التي هي الحصة من الهواء الخارج وامها بصورته الخاصة به وليس له اب
ولا ام الا مادته وصورته وكذلك السحاب المتراكم كلمة قد تولدت
من المزجاة من السحب كالحروف وهي الرياح التي كالالف اللينة الى البخار
وهو متولد من الرطوبات التي هي بمنزلة النقطة وهي ابوها وامها
بمادتها وصورتها وليس لها اب ولا ام سوى مادتها وصورتها وكذلك
السرير قد تولد من القطعات المقدرة له كالكلمة من الحروف وهي
قد تولدت من القطعات العامة الصالحة للسرير ولغيره التي
هي كالالف اللينة وهي متولدة من الخشب الذي هو بمنزلة النقطة
وهو ابوها بمادته وامها بصورته فجميع المتولدات السابقة متولدات
من الخشب ابوها خشب وامها خشب وبنيها خشب سوى عين
الخشب الذي لم يتولد من الخشب وانما تولد من الماء والطين ابوه
الماء وامه الطين وكذا سائر الابواب وكما يصنع من الخشب كذلك الحال
في كل ما يصنع من شيء كالذهب وما يصنع منه والفضة وما يصنع
منها والحديد والنحاس والرصاص وما يصنع منها وانت لو تدبرت

في العالم

في العالم الكبير لم تجد الا هكذا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واما الدليل
من العالم الصغير فانت بنفسك اية لنفسك ولغيرك كالعالم الكبير
فان كنت في بدو الخلقة نطفة قد تولدت علقة وقد تولدت مضغة
قد تولدت عظاما قد تولدت لحما فهي كلها مولدة متولدة سوى المبدا الذي
هو الماء والتراب فانهما قد ولدا نطفتك ولم يتولدا من نطفة وكذلك
اعضاءك المركبة كالراس واليد والرجل قد تولدت من اعضاءك المفردة
كالعظم واللحم والشحم والعرق والعصب والغشاء وهي قد تولدت من الاخلاط
وقد تولدت الاخلاط من الغذاء وهي قد تولدت من النبات وقد تولد
النبات من الماء والتراب فالماء والتراب ابو الكل وامها وليس
لهما اب وام الا مادتهما وصورتهما وكذلك مشاعرك الخمسة قد تولدت
من الحيوة والحيوة مولدة لها غير متولدة من الا مادتها وصورتها اللهم الا
ان تجعلها متولدة من الروح البخاري المتولد من الدم المتولد من الغذاء
المتولد من النبات المتولد من الماء والتراب فحينئذ حصل مقصودنا
ايضا بان الماء والتراب لم يتولدا اللهم الا ان تجعلهما متولدين
من الجسم فالجسم لم يتولد من الجسم اللهم الا ان تجعله متولدا من ركنيه فهما
لم يتولدا من شيء اخر سوى انفسهما فهما ابو الكل ليس لهما اب ولا ام
وكذلك مشاعرك المثالية بالنسبة الى مشاعرك ومشاعرك النفسانية
بالنسبة الى الفكر ومشاعرك العقلانية بالنسبة الى عقلك متولدة

في ابوي شانك وفي نفسك وفي عقلك ليس لها اب ولا ام الا وكنا هاهنا كما عرفت
ان شاء الله واما الدليل على ذلك في المجادلة بالتي هي احسن وفي الايات
الكتابية والاخبار الخطابية التي لا تحويه المختصرات كثرة المخبو من الغيوب
من عند الله علام الغيوب بالفاظ مختلفة كاشفة عن المعنى الواحد المجمع عليه
في العامة والخاصة المطابق للافاق والانفس والعقول وهو ان آدم
عليه السلام ابو البشر وحوا عليها السلام امهم لم يكن لهما اب ولا ام وذلك
المعنى قد تجاوز عن حد الاجماع ووصل حد الضرورة في دين الاسلام وتجاوز
عن حد ضرورة المسلمين ووصل الى ضرورة اهل الكتاب من اليهود والنصارى
والمجوس وسائر الملحدين بحيث قد تمسك المجوس في جواز نكاح الاخوة
بالاخوات بان ادم قد زوج بنيه بناته اذ لم يكن رجال ولا نساء
من غير صلبه وبطن زوجته على زعمهم وهم اقدم من اليهود ولا نكير
لذلك من اهل الاسلام الا ان الخاصة منهم انكروا جواز نكاح الاخوة
بالاخوات في ذلك الزمان ايضا واعتقدوا تمثل الحور والجن ووقوع
النكاح بينها وبين بني آدم كما لا يخفى بالجملة وكذلك المعتقدين بالتورية
المعروفة من اليهود والنصارى معتقدون بذلك وقد صرح في
السفر الاول من كتابهم في الفصل الاول منه في الاية الثامنة عشرة
حيث قال ولما مضى من الليل والنهار يوم رابع شاء الله ان يسعى
من الماء ساع فهو نفوس حية وطير يطير على الارض قبالة جلد السماء
فخلق الله

فخلق الله التنانين العظام وسائر النفوس الحية الدابة التي سعت من الماء
لاصنافها وكل طائر ذي جناح لاصنافه لما علم الله ان ذلك جيد و
بارك الله فيهم وقال لها كلما اثمروا واكثروا وعموا الماء الذي في البحار والطير
يكثر في الارض ولما مضى من الليل والنهار يوم خامس شاء الله ان تخرج
الارض نفوسا حية لاصنافها بهائم ودبيبا ووحش الارض فكان كذلك
فصنع الله وحش الارض لاصنافه والبهائم لاصنافها وكل دبيب الارض
لاجناسه لما علم الله ان ذلك جيد وقال الله نصنع انسانا بتصويرنا و
تشكيلنا اياه مسلطا يستولي على سمك البحر وطير السماء والبهائم
وجميع الارض وسائر الدبيب الداب عليها فخلق آدم بصورته بصورة
شرفها الله مسلطا خلقه ذكرا وانثى خلقهما وبارك فيهما الله وقال لهما
اثمروا واكثروا وعموا الارض واملكوها واستولوا على سمك البحر وطير السماء
وسائر الحيوان الداب على الارض وقال الله ها قد اعطيتكم كل عشب ذي حب
على وجه جميع الارض وكل شجر فيه ثمرة وحب يكون لكم طعاما ولجميع وحش
الارض الى آخر الفصل وذكر في الاية الخامسة من الفصل الثاني من السفر
المذكور قال وان جميع شجر الصحراء قبل ان يكون في الارض وجميع عشبها
قبل ان ينبت لم يمطر الله عليها ولا انسان كان ليفلح الارض ولكن بخار
كان يصعد منها فيسقي جميع وجهها وان الله خلق ادم ترابا من الارض
ونفخ في انفه نسمة الحيوة فصار ادم نفسا ناطقا الى ان قال في الاية
الخامسة عشرة فاخذ الله ادم وانزله في جنان عدن ليفلحه وليحفظه

وامر الله ادم قائلا من جميع شجر الجنان جائز لك ان تاكل ومن شجرة
معرفة الخير والشر لا تاكل فانه في يوم اكلك منها تستحق ان تموت
وقال الله لا خير في بقاء آدم وحده اصنع له عونا حذاه فحشر الله من
الارض جميع وحش الصحراء وطير السماء واتى بها الى آدم ليرى
ما يسميها فكل ما سمى آدم من نفس حية باسم هو اسمه الى الآن فسمى
آدم اسماء لجميع البهائم وطير السماء وجميع وحش الصحراء ولم يجد
آدم عونا حذاه فاوقع الله سباتا على آدم لئلا يحس فنام فاستل
احدى اضلاعه وسد مكانها باللحم وبنى الله الضلع التي اخذ امرأة
فاتى بها الى آدم وقال آدم هذه المرة شاهدت عظاما من عظامي ولحما من
لحمي وينبغي ان تسمى امرأة لانها من امرء خلقت ولذلك يترك
الرجل اباه وامه ويلزم زوجته ويصيران كجسد واحد وكانا جميعا
عريانين آدم وزوجته ولا يحتشمان من ذلك انتهى وقد صرح في
هذه الآيات انه لم يكن على وجه الارض انسان ثم شاء ان يخلق
آدم من التراب ثم خلق من ضلعه حواء التي نسميها لا يوجد امثال هذه
العبارات في الكتاب والسنة واعلم ان الكتب المنسوبة الى الله
المنزلة من السماء هي الكتب المعروفة ونعلم ايضا ان الاديان المنسوبة
الى الله هي دين الاسلام ودين المجوس واليهود والنصارى وفي كتبهم
قد صرح بان آدم عليه السلام ابو البشر وزوجته امهم ليس لهما الجان

بشر وهو

لبشر وهو اول بشر خلقا من التراب وليس قبلها بشر
وهم كلهم معتقدون بذلك لاخبار الله تعالى ووحيه الى انبيائه
عليهم السلام واما غيرهم ممن زعم خلاف ذلك فهم ليسوا بعالمين
للغيب يقينا ولم يدعوا ان علام الغيوب اخبرهم بذلك وقد
تمسكوا بتواريخ غير مستند الى الله تعالى باعترافهم فلا ينبغي الاعتناء
بهم وبقولهم والعاقل الخبير والناقد البصير لا يجعل الله تعالى وكتبه
وانبيائه عليهم السلام وراء ظهره ويعتني بقول من لم يعلم الغيب
ولم يدع الغيب في خلاف العالم بالغيب المدعي لذلك ويكفي
بذلك دليلا في المجادلة بالتي هي احسن واما دليل الموعظة الحسنة فـ
ذلك فان جماعة من الناس ادعوا المجيء من عند الله تعالى واتوا
بخوارق عادات لاثبات ادعائهم وقد قررهم الله تعالى على ذلك
وامرونا بقبول قولهم وحذرونا عن الرد عليهم ووعدوا لنا الثواب
الجزيل في قبول قولهم واوعدوا علينا العقاب الاليم في رد قولهم فوجدنا
من جملة اخبارهم خبر خلق آدم ابي البشر وزوجته من تراب وخبر بث
من سواهما منهما ثم وجدنا اناسا لم يدعوا المجيء من عند الله تعالى وما
وعدوا لنا الثواب في قبول قولهم وما اوعدوا العقاب في رد قولهم
عليهم بل اخبروا مع عدم علمهم بالغيوب بخلاف ما اخبر به الاولون
مع علمهم بالغيوب فلا شك ان السلامة من العقاب والطمع في

الخريف من الثواب في قبول قول الاولين ورد قول الآخرين عليهم
لانهم قالوا بخلاف الاولين فلو تمسك متمسك بقول الآخرين
في خلاف قول الاولين لايامن من العذاب الاليم ولا يرجو له الثواب
في النعيم فبحكم العقل المستقيم لزم اتباع الطريق القويم الذي هو
الامن والسلامة من المهالك والرجاء لما وعدنا واعد لنا هنالك
كما ان في قبول قول الآخرين يحتمل الحرمان للمترقب والارتطام في
المخاوف فلا شك في حسن اتباع القول حسنه عند الاتباع ورجحانه
على صاحبه لدى الداعي وكفى بذلك اطمينانا للجاهل عن دعوة كل
داع فهذه نبذة في نوع دليل الموعظة في الوصول الى اليقين بالسلامة
والاحتراز عما يلزمه الملامة واما الدليل على ذلك من الحكمة التي هي البصيرة
لكل بصير مستخبر من خبير عنه فانه بعد ما ضرب في قطع السبيل بسعي
نور بين ايديهم وعن ايمانهم كالسراج المنير فلا خلاء نوره فخرجه نور
لظاهره نور باطنه نور فوق نور يهدي الله لنوره من يشاء ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور فاعلم ان طبع الحكمة من الحكيم يقتضي ظهور
ما في الكيان الى العيان فان الفعل تمام القوة والظهور تمام البطون
فلو لم يكن كليات الحكمة تامة في ظهورها كاملة في بروزها لكانت الحكمة
ناقصة من الحكيم وما كان قادرا كما اخبر به الصادق الامين العليم عليه
وعلى ابائه وابنائه صلوات المصلين فقد قدر الله تعالى جعل اسباب للمسببات

قدس الله

وعلل للعلويات

وعلل للعلويات ومبادي للمنتهيات ومقبولات للقوابل وسماوات
للارضين وارواح للاجساد ومعلمين للمتعلمين واغنياء للمساكين
ومكلمين للمتكلمين وانبياء اقوياء للضعفاء المستضعفين وهكذا
في ساير المتقابلين فجعل اكثر الفعليات في الفواعل بالفعل وفي القوابل
بالقوة وابى في استخراج تلك القوى الى الفعلية الا بايدي الفواعل
وجعلها الايدي العليا له كما جعل القوابل السفلى لحصول الفوائد و
وصول الموائد ولولا ذلك لصارت الحكمة ناقصة فصارت سفاهة
لا حكمة فاستعبدهم لاجل ذلك وامتحنهم ليبين ما هنالك فامر الفواعل
بالفعل كما امر القوابل بالقبول فامتحن كلا بكل كما خلق كلا بكل فجعل
لكل بجاه وبجاه متبوع منها واليها حاكما فجعل جميع ما كلف به مامورين
في الامرين ولولا ذلك لصار الطلب من الطالبين خسرانا اذ طلب المحتاج
الى المحتاج سفه لا فائدة فيه الا الخسران فان الطلب من المحتاج وعدمه
سواء في الحرمان فما كان عدمه اولى منه لحفظ ماء الوجه بالجملة فلما
استعبدهم في جميع المراتب من الدرة الى الذرة تقتضي الحكمة ان يكون في كل
مقام مقالا له قائم فيه قائم مقامه في الاداء وخليفة جالس مجلسه للقضاء
اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله عوامض
الظنون في الاسرار وشبه الكلام في القيام ظهور من القيام الذي هو ظهور
الظاهر والظاهر ايضا له مظهر اظهره له به وبه متبوع منه فهو ايضا ظهور

نفس الظاهر من الظاهر فاذا هو هو ولا ظاهر ولا ظهور ولكن الفرق
حاصل في مراتب الظهور وهو الكون بالنفس والكون بالغير ولا فرق
غير ذلك اذ حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فلا فرق
بينه وبينها الا انهم عبيده وخليقته فتقهم ورتقهم بيده بدؤهم منه
وعودهم اليه ولاجل ذلك صاروا معصومين محفوظين من مخالفته
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون اي لا يسبقونه
بالفعل والعمل كما لا يسبقونه بالقول فصاروا لاجل تلك النسبة
القول
معصوما حقيقيا بالجملة فالمقصود بالذات والمراد للخلق الخلق
ظهور الحق الحقيقي الذي لا يشوبه شيء من جلبلاب الباطل والتحقيق
فالقوابل الجمادية التي هي اول المتولدات من البسائط ظهورا و
اخرها وجودا لم تتحمل لحمل تلك الاسرار وقبول تلك الانوار لان
فعلياتها منحصرة في المحسوسات الخمس وكذا القوابل النباتية لم تتحمل
لذلك لان فعلياتها منحصرة في الامساك والهضم والدفع والنما
والزيادة والنقصان وكذلك القوابل الحيوانية فعلياتها السمع
والبصر والشم والذوق واللمس والشهوة والغضب والالفة والتنفر
وكذلك القوابل المثالية والانسانية لم تتحمل لذلك لان فعلياتها
التخيل والتفكر والتوهم وامثالها والعلم والحلم والذكر والفكر
والبناهة والنزاهة والحكمة وامثالها مما هو معلوم انه من فعل
العباد

العباد ولذا كانت العقول الموجودة في تلك المراتب لا تتحمل لمثل تلك الانوار
وهتك الاستار لانها غاية ادراكها الكليات وتحصيل رضا الرحمن
واكتساب الجنان وذلك ايضا من افعال العباد واين ذلك من هتك
الستر لغلبة السر وجذب الاحدية لصفة التوحيد ومحو الموهوم
وصحو المعلوم فلا بد ان تتحمل لنفخ الروح الذي هو الوحي الالهي
والنور الرباني الذي مثله كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور الى قوله
رجال لا تلهيهم تجارة الى اخر الاية متحمل فهؤلاء الرجال هم المحال
للاسماء الحسنى والامثال العليا بل هم الاسماء الحسنى والامثال العليا
لله تعالى التي امر الله ان تدعوه بها كما قالوا عليهم السلام نحن والله الاسماء الحسنى
التي امر الله ان تدعوه بها فاول اسم من الاسماء واول خليفة من خلفائه
ظهورا هو ابونا ادم على نبينا واله وعليه السلام ظهر بقلب معلوم بقدر
الكفاية واخرهم الخاتم صلى الله عليه واله ظهوره لكونه مقدما على الكل وجودا
لم يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق وهو المراد من خلق ما سواه به تجلى الرب
فهو المريد لما عداه ولا بد في نظم الحكمة من تقدم ظهوري للانبياء
قبل ظهوره لتاخرهم عنه وجودا وكذا لا بد من تقدم المرتبة الانسانية
ظهورا لتاخرها وجودا وهكذا الى مرتبة الجمادات فلا بد وان تكون

مقدمة لجميع المراتب ظهورا لتأخرها عن الكل وجودا فلاجل ذلك كان قبل
آدم عليه السلام جمادات ونباتات وحيوانات ظهورا وان قلت فيقتضي
ان يكون قبله اناسي ايضا قلت نعم الم تعلم ان جماديته قبل
نباته ونباته قبل حيوته وحيوته قبل انسانيته وانسانيته قبل
نبوته نعم لم يكن قبله فرد من افراد الانسان وكان افراد سائر الانواع
وذلك لاجل انهم خلقوا للعبادة والمعرفة ولابد من معلم يعلمهم الكتاب
والحكمة فلاجل ذلك اقتضى الحكمة تقدم الحجة على المحجوج فكان الحجة
قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق لاظهار ما في الكيان الى العيان
وهذا القدر من البيان كاف لمن له عينان وان لم يعرف العميان
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واما الدليل على ذلك من الحكم
الظاهرة فاعلم ان المتعددات ان تعددت من مبدء واحد
صار طبع ذلك فيها مشتركا كطبع السكر مشتركا في انواع الحلويات
وطبع اللبن في ضروب اللبنيات كما هو ظاهر بلا خفاء فحينئذ صار
الطبع الواحد محفوظا في متعددات فيصير كل واحد منها مناسبا
لكل واحد لما بينها من الطبع الواحد الذي يقتضي اقتضاء وحدانيا فيحصل
بينها التناسب والتجانس مع التشاكل والتشابه والتآلف فحينئذ
ذلك فيصير ذلك سببا للدوام والبقاء كما لا يخفى هذا السر
الساري في جميع المراتب على ذي حجى بخلاف ما اذا كانت المتعددات

من مبادي

من مبادي متعددة فلا يوجد فيها جهة جامعة فلم تأتلف ويستوحش
كل من كل كما ترى ابناء الانواع كل فرد منها يستانس بافراد نوعه
ويستوحش من افراد نوع آخر فكلما كان التجانس بين الانواع
اكثر كان الاستيناس بين افرادها اوفر وكلما كان التجانس
اقل كانت الوحشة بين افرادها اكثر فلاجل ذلك ترى كل
طائفة تنتهي الى اب عام واحد كانت طباعهم متشاكلة فان الاب
ان كان ابوهم مثلا شاعرا يصير طبع الشعر فيهم مشتركا وان كان
عالما او حكيما او سخيا او بخيلا او شجاعا او جبانا او امثال ذلك
يصير تلك الصفات فيهم مشتركة بخلاف ما اذا كانوا من اباء متعددة
وقلما تختلف طباع الاباء في الابناء فان تخلف فيختلف فان التخلف
عن غير ابيه اكثر وان اتفق التناسب بين ابناء من اباء متعددة
فذلك ايضا لاجل الطبايع الجامعة بينهم بالجملة فلاجل ذلك وامثاله
يقتضي ان يكون ابو البشر ابا واحدا للانام المنتشرة ولكمال البنية
وسراية الطبع الواحد في الكل وجريان الخلق الواحد في الجل يقتضي الوحدة
ويدعوهم الى الرشد ويرتفع من بينهم التنفر والاختلاف ويقع بينهم التعارف
والائتلاف في جميع مراتبهم ليجذبهم بذلك سر الوحدة ويدعوهم الى
الواحد الذي خلقهم لاجل ذلك ولاجل ذلك امر فعله في جميع المراتب
دائرا مدار الوحدة وقال وما امرنا الا واحدة وجعل الحق الذي من عنده وحدا
في كل عصر فادم عليه السلام وحد عصره والكل تابع له وشيث عليه السلام وحد

عصره والكل تابع له ونوح عليه السلام واحد عصره والكل تابع له وابراهيم
عليه السلام واحد عصره والكل تابع له وموسى عليه السلام واحد عصره والكل
تابع له وعيسى عليه السلام واحد عصره والكل تابع له ومحمد صلى الله عليه وآله
واحد عصره والكل تابع له وهكذا الامر في الخلفاء المرضيين عليهم السلام
واحدا بعد واحد واحد عصره والكل تابع لهم وهكذا ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فهذه هي فطرة الله
التي فطر الناس عليها ولكنه سبحانه جعل لكل نبي عدوا شياطين
الجن والانس لتغيير الفطرة وتبديل الخلقة فغيروا الفطرة
وبدلوا الخلقة وبتكوا اذان الانعام الذين هم من الانعام فضلوا
واضلوا كثيرا فضلوا عن سواء السبيل واتبعوا السبل باهوائهم
فتفرقوا ومزقوا كل ممزق ولم يجدوا شيئا من امر الحق وماذا
بعد الحق الا الضلال ووصل الى الحق من سبقت له من الله الحسنى
والحمد لله وتلك الحسنى من حسن خلق الحوراء وخلقها الله جسمها
آدم عليه السلام لهبتها لولده شيث عليه السلام كما ان السوءى
من سوء خلق الجنية وخلقها الله جسمها الله تعالى لولده الآخر
فكل خير ونور وحسن وبهاء سرى في الناس فمن تلك من الحوراء وكل
شر وظلمة وقبح وكدورة سرى في الناس فمن تلك من الجنية كما ورد
في اخبار عديدة وهي شهودنا العدول من عند المعصومين من آل
الرسول صلى الله عليه وآله بان طبائع الجبابرة في المنتهيات

والحمد لله

نفس واحدة

والحمد لله واما جواب المسئلة الثانية فتذكر اولا بانه ليس لك الا
فان نجت نجت وان هلكت هلكت فتذكر فنك في نجاتها قبل هلاكها
ولا تكونن من اللاعبين بها ولا الغافلين فتذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
فاعلم ان هذه المسئلة قد سئل عنها المشايخ العظام مع انهم في مقامهم مرارا
كثيرة فلم يجيبوا الا بالجواب بظواهر الخطاب لما لم يروا من اصحاب الصواب
وطلب المثاب فقد وجدوا بعضهم طلاب الهوى سالك سبيل الردى
طلبوا ذلك لنيل الاغراض النفسانية والوصول الى المطالب الشهوانية
ووجدوا بعضهم انهم يريدون بذلك اظهارا للفضل لدى اصحاب
الفضل لعلهم يزعمون انهم من اهل الاسرار الواصلين الى عوالم الانوار
لعلهم صائرون مسخرين لاولئك الملحدين وربما وجدوا بعضهم
طالبين عنهم راغبين في متاع الدنيا الا انهم قاصرون او مقصرون
علما وعملا فاجابوا بانه لا يجوز الجواب الا بقول لا او نعم فمن عرف نفسه
واظهر فجوابه نعم ومن يكون بين الحبيبين فجوابه لا بالجملة لا يجوز التصريح
بذلك وكفاك دليلا بجمعها هنالك التلويح الذي هو ابلغ من التصريح
بل التصريح به اكثر من التلويح بحيث لا توجد آية في الكتاب ولا في
السنة ولا في الآفاق ولا في الانفس ولا في التكوين ولا في التشريع ولا
في الغيب ولا في الشهادة ولا في العالم الكبير ولا في الصغير ولا في الوسيط
ولا في شيء من العلوم والرسوم الا وتنادي بفصيحة بليغة صريحة بذلك
ومع ذلك كله استتر لعظم نوره وخفي لشدة ظهوره لما لم يوجد في الناس

للخطاب

خير الآن يوجد عنه المتاع فانه بكل شيء عرم في جميع مراتبه واعي بلغات مختلفة والسنة شتى واما غيره فاذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وجعلنا على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وبالجملة فاعلم انه لو لم يكن فعلية مستخرجة من القوى الكامنة في مكمنها لكانت الحكمة ناقصة من الحكيم ولا يعقل خروجها بانفسها من القوة الى الفعلية لانها معدومة فلا بد وان يكون في كل مقام من فعلية لاستخراج القوى في تلك الفعلية اية من ايات الله تعالى التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفه بها من عرفه قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وتلك الفعليات هي ابواب الفيوضات من الفياض الى المستفيض كما ترى ان الحار هو باب فيض الحرارة والبارد هو باب فيض البرودة ولا توجد الحرارة في ملك الله تعالى الا في الحار وهي اثره وفعله كما لا توجد البرودة في ملك الله تعالى الا في البارد وهي فعله واثره وهكذا الامر في سائر الفعليات ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الا انها تختلف في الكلية والجزئية والكاملية والناقصية فاثر الكل كلي لا محالة واثر الجزئي جزئي لا محالة كما ترى ان الحرارة الكلية اثر للحار الكلي الشامل للنار والشمس والفلفل والزنجبيل والحرارة الجزئية اثر للحار

الجزئي

قصية

كحرارة الزنجبيل فانها من اثر الزنجبيل خاصة وكذا الحكم في الكاملية والناقصية كما ترى ان النار حارة يابسة منيرة والماء بارد رطب مستنير فالنار والكائنات كاملة في الحرارة واليبوسة ولكنها فاقدة للبرودة والرطوبة ولكن الجسم حار يابس بالنار في النار بارد رطب في الماء بالماء وحار رطب في الهواء بالهواء بارد يابس في التراب بالتراب لطيف في اللطيف باللطيف كثيف بكثيفه وهكذا سائر الخواص الجسمانية ترجع الى الجسم وهو صاحب تلك الصفات جامع لها في آن واحد فهو الاسم الاعظم في عالم الاجسام المستجمع لجميع الصفات الكمالية الجسمانية الا انه فاقد للكمالات النباتية بجزئيتها وكليتها وانما هي توجد في عالم النبات كلياتها في كلي النبات وجزئياتها في جزئيات النبات والنبات وان كان كاملا في صفاته ولكنه فاقد للصفات الحيوانية وهي توجد في عالم الحيوة وهكذا الامر الى ان ينتهي الى اعلى الدرجات فتجد لكل درجة من تلك الدرجات عالية وسافلة فعليات مخصوصة لا توجد في غيرها فكل واحدة منها كاملة بالنسبة الى المخصوصات ناقصة او ناقلة بالنسبة الى غيرها فلما كان الامر كذلك كما ترى تقتضي الحكمة الكاملة لا انتهائية ايجاد مولود كلي جامع للقبضات العشر من المراتب الثمان او المراتب العشر ايضا وكتاب مشتمل على الحروف الثمانية والعشرين من الالف الوحدة الى الغين الالف من كل مرتبة من المراتب العشر بحيث لم يفقد حرفا من الحروف من عالم من العوالم فقد صار بذلك تفصيلا لكل شيء بحيث لا يوجد رطب ولا يابس الا وقد وجد فيه وصار تبيانا لكل شيء بحيث يصير سائر المراتب الكلية بسائطها

ومركبا بها الائمة وآياته وقد صار بنفسه قلبا جامعا وعرشا حاويا
لكل ما سويه فصار مستوى الرحمن ويفعل الله ما يشاء بقدرته
ويحكم ما يريد بعزته فذلك هو اسمه الرضي ووجهه المضيء الذي
هو قبل القبل في ازل الازال وبعد البعد من غير انتقال ولا زوال
والمهيمن على ذلك كله لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق فذلك النور
قد وجد في التورية والانجيل والقرآن بالكلمة وبالنور والضياء
الذي وضع ضوءه على النهار فاضاء وظلمه على الليل فاظلم ومجده على
العرش فاستولى وتعظم ورفعته على الكرسي فارتفع وضوءه على الشمس
فاضاء ونوره على القمر فتنور وحركته على السموات فدارت وسكونه على
الارض فاستقرت وهكذا كل فعلية من كل ذي فعل فانها راجعة اليه
لانه الامر وهو السبب الاول والاسم الاعظم والمولود المكرم والآية
الاعظم لرفع نقصان الناقصين وشفيع الشافعين من عند
رب العالمين فقد شهد بذلك الكتاب والسنة والآيات الآفاقية
والانفسية في العالم الكبير والوسيط والصغير كما ترى الشمس الطالعة
المرسلة ذات الفعلية في رابعة النهار في آفاق العوالم والقلب المفيض
على الاعضاء في الانفس في جميع الاوادم في جميع المراتب والاكسير الكامل
المكمل لنقصانات المواليد الى الكمال في جميع الاحوال وشهد بذلك العقول
منطقة بالنقول ما لم ترد الجحود والا فقد تنكر العين ضوء الشمس

من رمد

لايصال الواصلين وتكميل الكاملين والحمد لله رب العالمين

الكثير

من رمد فما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فقد رأوا الآيات والمعجزات
من النبيين والمرسلين والاوصياء المرضيين والاولياء المكرمين صلوات الله
عليهم اجمعين فقالوا اساطير الاولين وقالوا سحر مستمر فاتخذوا ذلك
مقصودا بالجملة فالمجادلة هي الاستدلال على المطلوب من ما مضى في ظاهر الحال
والموعظة رجحان القول والاعتقاد بالمآل لدفع الضرر المحتمل اذا كان
الامر الواقع على هذا المنوال وايراد اليقين بالسلامة في جميع الحال
والحكمة انها آيات بينات منطوية تحت المحيط الظاهر فيها الذي هو
اظهر منها واوجد في غيبها وشهودها الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا
انه بكل شيء محيط الا الى الله تصير الامور وابعد ذلك ان تتذكر ان الملائكة
فيمن بلغ الله بهم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين حيث لا يسبقهم
سابق ولا يلحقهم لاحق حتى لا مرتبة فيه ولا يب يعتريه وهم عليهم السلام جماعة
معروفون باشخاصهم لا يزاد فيهم زائد ولا ينقص منهم واحد فكل من سواهم
نازلون عن ذلك سواء كانوا ملكا مقربا او نبيا مرسلا او مؤمنا ممتحنا
فكل شخص من اشخاص تلك الرتب حاك او راو لهم عليهم السلام فكل
حاك حكى ما حكى بقدر حكايته بالفعل اذ لا اثر لما في القوة وكل راو روى
ما رعاه بقدر روايته ايضا بالفعل اذ لا اثر لما في القوة ولولا ذلك
لانقلب الشرع كونا والامر والنهي لغوا كما لا يخفى على ذي حجى فاذا كان الامر
كذلك وهو كذلك يمكن للعارف ان يكشف الحجب ويمحو الموهومات و
يهتك الاستار من غير اشارة ولا كناية ويرى جذب الاحدية لصفة التوحيد

فيرى الظاهر اظهر من ظهوره فيرى ان المعاملة مع الظهور هي المعاملة
مع الظاهر حقيقة بالحقيقة الاولية ومع الظهور بالحقيقة الثانوية
ولا يمكن ذلك لعامة الناس بان معاملتهم مع الظهورات والذي
يرى الظاهر فيها اظهر منها اقل الاقلين ولا يمكن ذلك الا بالفؤاد
الذي هو فوق جميع المراتب ما كذب الفؤاد ما رأى جاء العارفون
عنده فهم في مرتبة من لقاء ربهم فلذلك قال تعالى افتمارونه على
ما يرى بالجملة وهنا دقيقة ينبغي التنبيه عليها للعارفين لئلا
تزل اقدامهم بعد ثبوتها وهي ان كل ذي فعلية ظهور للظاهر فيه
في تلك الفعلية خاصة لا في جميع ما يحتاج اليه العارف فالنار
مثلا ظهور له في اضائته لا في سائر حاجاته والماء ظهور له
في رفع العطش عنه لا في سائر حاجاته وهكذا الراوي ظهور
له في اخذ المسائل منه بقدر رواياته لا في سائر ما يحتاج اليه والعالم
ظهور له في اخذ العلم منه لا في ما سواه وهكذا الامر في كل ذي فعلية
بقدر فعليته حتى ينتهي الامر الى المستجمع لجميع الصفات الكمالية
فان اياب الخلق باجمعهم اليه وحسابهم عليه فهو الوسطى الكبرى
والوسيلة العظمى والباب الذي منه يؤتى ويعطي كل ذي حق حقه فهو
الكافي لا كافي سواه فجميع ايات الله سبحانه لديه فهو ظاهر فيه
بلا نهاية واظهر منه بلا نهاية فهو الملجأ والمنجى والجاه والوجه
الذي يؤتى منه من اتاه فقد نجى ومن لم ياته فقد هلك وهوى

ولعلك

ولعلك قد عرفت ان هذا المقام مقام آل محمد عليهم السلام ولاحظ لاحد في
ذلك المقام ولذلك ترى الانبياء عليهم السلام اخذوا العهود من اممهم
التابعين الى ولايتهم ولم يوخذ العهد من جميع الامم الى ولاية
غيرهم بالجملة فالغوث الاعظم صلوات الله عليه وعلى ابائه الطيبين
هو الملجأ وهو الوسيلة وقد كفى بنفسه النفيسة وعنايته الشريفة
ورعايته اللطيفة كما قال انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم
ولولا ذلك لاصطلمتكم اللأواء واحاطت بكم الاعداء وما كان موجود
في زيارة آل يس كاف لمن كان له قلب او القى السمع ولا تزعم انه عليه السلام
بجميع مراتبه غائب عنك وانت لا تقدر ادراكه فاعلم انه عليه السلام وان كان
لمراتبه غير مدركة ولكنه كاباءه عليهم السلام ظهر لنا في عالمنا وكلما نرجع
انه يوجد في غيره فهو حاصل له مع زيد وازيد فباي حديث بعد الله
وآياته يؤمنون فلتنبه ولا تزعم انه غائب واباؤه عليهم السلام كانوا
غير غائبين لانهم ما كانوا في كل بلد وقرية وحارة وبيت ومكان مشهودين
لكل احد فما كانوا مشهودين لجماعة قليلة كانوا غير مشهودين لجماعة
كثيرة ومع ذلك كانوا وسيلة لجميع الخلق فما تقول في حال غيبتهم وكفايتهم
فقل في غيبته وكفايته عليه السلام حرفا بحرف فخذ اليك وكن به مؤمنا
شاكرا ولا تتبع اهواء قوم قد ضلوا واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
السبيل وتذكر قبح اتخاذ الاصنام سواء كانت من خشب او حجارة او احجار
او حيوان او كوكب او انسان فانهم لم يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له

ليسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
وما قدروا الله حق قدره وتذكر قوله تعالى ايضا يدعوا لمن ضره اقرب من
نفعه لبئس المولى ولبئس العشير وتذكر قوله تعالى ايضا والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا
ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير وتذكر
قوله تعالى انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى والايات والاخبار في قبح
اتخاذ الاصنام اكثر من ان تحصى والعقل نادية بان العادم للشيء
لا يقدر على اعطائه والعقل القاطع حكم بذلك فاذا عرفت ذلك
فاعلم ان الجاهل بجميع حوائجك او العاجز لاعطاء جميع حوائجك
لا يكون وسيلة لك في جميع حوائجك وضره اقرب من نفعه ثم اعلم
وتذكر وتنبه ان كل مدع يدعي العلم بجميع حوائجك والقدرة على
اعطاء جميع حوائجك وجميع حوائج المحتاجين غير من اقامهم
مقامه من الاوصياء عليهم السلام فهو كاذب بل كافر فضلا من ان يكون
ثقة فضلا من ان يكون مؤمنا فضلا من ان يكون حجة فضلا من
ان يكون كافيا فالكافي هو العالم بحوائج المحتاجين الى ذلك والكافي من
البالغ القادر لايصاله اليهم والفاقد لكل واحد منهما من العلم والاقتدار
والقدرة لا يعقل ان يكون كافيا عقلا ونقلا ثم كل ذي فعلية يكون وسيلة
خاصة في تلك الفعلية خاصة كما عرفت قبل ذلك فالجاه للعباد هو
العالم الواجد القادر على الاطلاق وليس سوى محمد وخلفائه صلوات الله عليهم

جامعا

جامعا لانها لذلك قال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا وقال عليه السلام استخلصه في القدم على سائر الامم اقامه مقامه
في الاداء الى اخر ما في الدعاء لطلب الحوائج في صلوة الحاجة وقد ورد
العلماء الاعلام يا محمد يا علي اكفياني فانكما كافياي وتقول في زيارتهم
ومقدمكم بين يدي طلبتي وحوائجي في الدنيا والاخرة وتقول في كثير
من الدعوات اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة وتقول اللهم
اني اتوجه اليك بمحمد وال محمد صلواتك عليهم اجمعين فالذي دل عليه الكتاب
المحكم والسنة المحكمة والعقل القاطع المطابق لها بجميع الادلة ان الوسيلة
الى الله والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والحبل الممدود الذي يجب
الاعتصام به هو المتصل الواصل بطرف منه لا من طرف بل بلا مغايرة
من غير شهادة ولا كناية الى الله تعالى وبطرف منه الى الخلق وهو بقية الله
في الارض وهو خير ما سواه لاهل الطول والعرض والغوث الاعظم الحي
ومن سواه ليسوا باحياء فلا يكونون في الارض فيجب الغيبة بالحكم و
الفرض اليه وهو ذكر الله الذي قال من اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
والسلام كل السلام على من عرفهم في الدنيا والاخرة والسلام على من عرفهم فقد
عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله من اراد الله بدا بكم ومن وحده قبل عنكم
ومن قصده توجه بكم واما النقباء الكرام والنجباء العظام فاعلم ان الائمة
عليه السلام نزلوا الى نقبتهم فكلا تتمنى منهم فتمن منه وهو كاف لك وما نبا

انهم غير معروفين باشخاصهم في الغيبة فلا يمكن التوصل اليهم بخلاف
العوث الاعظم صلوات الله عليه في ايامه فانه معروف بشخصه
فيمكن التوصل اليه ثم لا يجب في التوصل ان يكون المتوصل اليه محسوسا
بحس البصر كما اشرت اليه نعم ان انعم الله تعالى على عبد من عباده وعرفهم
اياه من غير حدس وظن وتخمين بل بنص صريح منهم بالقطع واليقين
فانهم معروفون ما اراد الله منه فلعلهم عرفوه الكشف والمحو والصحو من غير
اشارة ولا عبارة الا وانا نحن النفر الاولى ودون النفر الاخرة والاولى
والسلام على من عرف الكلام ووصل الى المرام واعرض عن الظلام ولا يجوز
لعارف ان يعرف ما اراد الله ستره وان سرق بعض اللئام بعض
متشابه كلام من العلماء الاعلام من غير فهم المرام كقولهم ان مقام آل
محمد عليهم السلام فوق مشاعر الانام ولو بادق الاوهام وانا الحظ منهم
ما ادركت لحظهم وهو مقام النقباء او النجباء وكقولهم ان المعاملة
معهم في المعاملة مع آل محمد عليهم السلام فيكون معرفتهم معرفتهم والجهل
بهم الجهل بهم وطاعتهم طاعتهم والتخلف عنهم التخلف عنهم والقبول
منهم القبول منهم والرد عليهم الرد عليهم وحبهم حبهم وبغضهم بغضهم
وزيارتهم زيارتهم وصلتهم صلتهم وهكذا فرجحوا امثال ذلك وجعلوها
شبكا للتحير مع انهم ما يملكون من قطمير فجعلوهم في التوجه اليهم بانه
هو التوجه الى محمد بل المراد من التوجه اليهم هو التوجه اليهم بعبادات
مخترعة وكفايات واشارات بانه لا بد لكلام منتزع من المراتب من وجهة

ظاهرة

ظاهرة لمن عرفه من عرفه وانكره من انكره وربما زعم هؤلاء الحيران من
لم يعبد صنمهم فقد جهل وضل او انكر واستكبر وزعموا انفسهم عابدين
لله بعبادتهم هذا العجل الذي ليس له خوار وخصوا انفسهم القرود
في المؤمنين بالسنة حداد اشحة على الخير فلا تغفل من هؤلاء
الخنازير وكن بصيرا في الدين واسئلهم عن حال مجلعم الا يحيى العلم
بجميع ما في الضمير من حوائج المحتاجين من الصغير والكبير واين
بعد العلم بها القدرة على سد فاقتهم فيل هي مقام اول ما خلق الله
وهم جماعة مخصوصون معدودون معروفون لا يزيدون من
او يغيب عشر سلام الله عليهم فان ادعى ذلك فيصير بذلك حاجا
من حاجات المؤمنين والمسلمين فيكون طلعا ويرا سا في روس الشياطين
وان لم يدع ذلك ويعترف بجهله باحوال الجميع وعجزه عن ايصال
النفع والقطمير اليهم فبم صار وجهة لهم فهل هو الا كصنم
من الاصنام وهل عبادته الا كعبدة الاصنام الذين قالوا انما
نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فلا تكن من الغافلين وكن بصيرا او
آخذا من بصير ولا ينبئك مثل خبير ولا الله المصير فيسئلك عن ذلك
بقوله الله اذن لكم ام على الله تفترون وقد اكتفيت بذلك اعتمادا على
اعتمادك وقد عدلت في جواب مسئلتك الثانية لا عن سؤال الاولى عن

عمدا وقصدا الا من عجز وسهو لانه لا يليق بها غير هذا النحو وقد احتوى

جميع الادلة العشرة ان تدبرت فيها ولتعلم انه يمكن الايراد في المسائل

باطوار مختلفة ترجع الى الواحد ولتعلم انه لا يليق بامثال هذه المسائل

التي لا يخوض بها الا الممتحنون لانكون من علماء الكلام ودع فيكون اكثر

الخلق عنها غافلين فليسوا من اهلها البتة فلا تحتاج في اثباتها

الى ادلة جميع الفرق واجتماعهم والسلام حين ختام وقد فرغت منها

في التاسع والعشرين من ذي الحجة في السنة الرابعة والتسعين والمائتين

بعد الالف ١٢٩٤ حامدا مصليا مستغفرا وانا العبد

الخاسر محمد الباقر غفر الله له ولاخوانه المؤمنين تمت

حرره ابو تراب بن محمد ... حسن الطيب في بلدة همدان

في يوم الثاني من المحرم من السنة الخامسة والتسعين والمائتين

بعد الالف ١٢٩٥

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

فقد وصل الي كتابكم الكريم وخطابكم الجسيم وحططت بما فيه واطلعت على ظواهره

وخوافيه ولا فيك بنصف الملاقات وارتفع بها الملالات والحمد

لله بركات الفاسكم الشريفة وانواركم اللطيفة ولولا الموانع المقدرة

والعلائق المقتضية لوددت ملاقاتكم الظاهرية فضلا عن الباطنية

ليسرى او يسيرك ولكن معذور كما علمت وكذلك انت في عذر من

ذلك لما بك من الحالات العارضة ولولا ان هوية هذه البلاد مضادة

لحالاتك مضرة لاحوالك لكان حرارة لكان الاصرار والابرام الجسيك

والمقام في نهاية الامال اذ كان مصيبا في جميع الاحوال ولكن المقدور

غير مدفوع رضي بقضاء الله وتسليما لامره وحسب ان اذكرك بعض

الذكرى التي تنفعك ان شاء الله لانها تنفع المؤمنين فاعلم ان الطبيعة

تغلب على الانسان غالبا وتستعمل الانسان فيما تقتضيه والكاسر موقنا

خلافه كما اذا غلبت السوداء على المزاج مثلا يتوحش الانسان في الظلمة

بحيث لا يملك نفسه فيها وربما يغشى عليه حينا من شدة الوحشة

وربما يموت من كثرة الدهشة وهو يعلم قطعا جزما انه ليس في الظلمة

موحش مدهش وقل من يستعمل عقله في الظلمة فلم يتوحش وليس

ذلك الا من غلبة السوداء على العقل ومن هذه العلة حصل التوحش من

الانفراد والانس بالاجتماع والتوحش من القلة والانس من الكثرة

فاذا راى الانسان كثرة الاختلافات بين الناس يضطرب الطبع

ويتزلزل وربما يميل نفسه من المتزلزلين المضطربين عن الساكنين

المطمئنين وليس ذلك الا من غلبة الطبع فاذا استعمل الانسان عقله

ويلاحظ الاقاويل التي لم يتجاوز السنة القائلين كما اخبر الله تعالى عن
حالهم بقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم لا يعتني بها ولا يضطرب
ولا يستوحش ويعلم ان اقوالهم واخبارهم وادعائهم كصلوتهم
وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية لا معنى لها ابدا
فليس عنده صوتهم الا كصوت الحمير ولا غوغاء هم وضوضائهم
الا كهرير الكلب والخنزير فليس عنده قولهم الا كعوائهم وزئيرهم كذلك
فلا يستوحش ولا يتزلزل في خلافهم في اقاويلهم كما لا يتزلزل في
اصوات الحمير وان اختلفت او ائتلفت فتذكر قول ابي بصير ما اكثر
الحجيج وقول الصادق المصدق الامين عليه صلوات المصلين ما اقل
الحجيج وما اكثر الضجيج فتذكر القسطاس المستقيم وزن به كل ما سواه
وتمسك بما وافقه وتجنب عما خالفه فان تمسكت بما وافقه تيقن
بنجاتك وان خالفك اهل الدنيا جميعا ولا تشك في نجاتك بان ترى
في مخالفتهم لك ولا تشك بهلاك من خالفك وان كثروا ولا
في نجاتك ونجاة من وافقك وان قلوا ولا يستوحشنك في طريق
الحق قلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة جوعها طويل وشبعها
قليل كما خبر به امير المؤمنين روحي لها وليه الفداء وعليه التحية
والثناء من رب العالمين وتذكر ان محجة الله هي الحجة البالغة وهي الوثقى
وهي الوصلة غير الخفية على كل احد من الحجج على المكلفين ولا يكلف الله
نفسا الا ما اتيها فالامر البالغ الواضح الواصل غير خفي على الحجج
والامر المخفي مرفوع عنه عن عمل وارادة ومتصل الامر غفلة ونهو

بالبيان

بالبيان والقاق من عند الله العليم الحكيم الهادي الرؤف الرحيم
سبحانه وتعالى عما يصفه الواصفون بغير ما وصف به نفسه علوا كبيرا
ومن زعم غير ذلك فقد ضلوا ضلالا وخسروا خسرانا مبينا فمن
اعرض عن ما بلغه فقد كفر وانكر ومن طلب غير البالغ منه فقد طلب محالا
وخاب وخسر لا محالة فلا تتحمل القرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
من قبل الوسائط بينك وبينه فتفكر في البالغ وصل الى عامة الحجج
ما هو فتذكر ان ما بلغ الحجج هي اما امر لا اختلاف فيه وامر فيه اختلاف
ولا ثالث بينهما ولا ثاني لشيء غيرهما ولا تعم الى لشيء غير البالغ فانه مرفوع
عنهم عقلا ونقلا باتفاق اهل جميع الاديان فضلا عن اهل الايمان
فتذكر ان الامر الذي لا اختلاف فيه هو الضروريات كائنة ما كانت
وهي المحكمات المقررات التي هن ام ام الكتاب فمحكمات الكتاب عرفت
بها دون العكس فهن ام ام الكتاب المقررة من عند الله العليم الحكيم
جل شانه في كل عصر وقرن وزمن زمن وطبقة طبقة وبها يحتج الله
البالغ امره جل شانه اهل كل عصر في كل طبقة فمن تمسك بها نجى ومن
تخلف عنها هلك وهوى فتدبر في الايات القرآنية التي حكت كيفية
اثبات كل نبي من الانبياء عليهم السلام نبوته لامته فجعل كل نبي تصديقه
لما بين ايدي القوم برهانا لصدقه واثباتا للنبوة لا نفس خوارق العادات
والمعجزات التي جرت بايديهم التي عجز القوم عن الاتيان بها فتذكر ان الضروريات
اصول الاصول لارباب الوصول اذ لولاها لصارت المعجزات من كونها فيها

بانها يحتمل صدورها بواسطة العلوم الغريبة كالسحر والشعبذات
او من الجن والشياطين والارواح الخبيثة المتصرفة الغيبية في عالم الطبيعة
فاذا طابقت الضروريات التي بين ايدي القوم عرفت انها من عند الله
العليم الحكيم المقدر جل شانه وان خالفت عرفت انها من الشياطين
وليست من عند الله العليم الحكيم جل شانه ولعمري ما اقل من تمسك بها
واعرض عن ما خالفها وان كانت من خوارق العادات ولذلك ترى
اناسا كثيرين امنوا بصاحب خارق عادة وان كان ساحرا او
مشعبذا او متفالا وكثيرا ما امنوا لشخص بالرؤيا والتفال
وحصل في ضميره مثل ان ينوي ان اول من رايته صباحا فهو حق
او اول من تكلم او اول من سلم علي او من اكرمني لديه او من اضافني
في خوانه مثلا ليتبرك وامثال ذلك من الاغذية او من علمني ذكرا
او وردا اذكره فارزق سعة وغنى وصحة او زوجة او ولدا او من
امدني بهمته فصرت غنيا او سلطانا او حاكما او ضابطا او عساكرا
او رئيسا او من كتب لي دعاء فصرت كذا وكذا وامثال ذلك مما اشتهر
بين العوام كالانعام لا سيما بين ملاحدة الصوفية ومريديهم وزعموا
انها وامثالها من علامات الحقيقة وكم من حوكي صار مرشدا بامثالها
مع فرض صدق صدورها وكم من زاعم يزعم صدورها منه وهو من شخص
جاهل غافل او فاسق فاجر تارك للواجبات فاعل للمحرمات

جاهل

جاهل باحكام الشرع والدين وطريقة سيد المرسلين صلى الله عليه واله وحكمة
الله رب العالمين والغالب انه وصل الى مطلوبه من عمله هذه ذلك الشخص
ودعائه وذكره ووِرده ولكنه زعم انه منه وجعله في نفسه قطبا ووليا كاملا
وكم من مريد يرى جهل مرشده وسكوته كالجدار او تكلمه كالحمار وفسقه وفجوره
وكفره وزندقته ومع ذلك كله يكون فيه فانيا لكونه فانيا في الله جل اسمه
وبالجملة هذه الطبيعة لها عرق قد نشب في اغلب العوام الذين هم اضل من الانعام
ومع ذلك كله يحسبون انهم يحسنون صنعا وربما عدوا انفسهم من اهل
الباطن وانفوا عن اهل الظاهر بالجملة فتذكر ان كل نبي انما ثبت نبوته
وصدقه ومعجزاته بانها من عند الله جل شانه بتصديقها لما بين ايدي قومه
وما بين ايديهم الذي عمّ المحجوجين هو الضروريات فلو خالف الشخص
ضروريا من الضروريات وجاء بجميع خوارق العادات فقد كفى في كفره ذلك
الخلاف الواحد فضلا عن خلاف متعددها فلذا كل نبي لاحق قد اخبر
به النبي السابق بصفاته واحواله وصدق ما اخبر به السابق ضرورة بين
امته عالمهم وجاهلهم وخواصهم وعوامهم حتى اذا جاء اللاحق مصدقا
لما بين ايديهم تمت الحجة وثبتت الدعوة فليس العوام معذورين بالحكم
الخواص ليس الجهال بمعذورين في التكذيب لتكذيبهم لان الامر
الضروري غير مخصوص بعالمهم دون جاهلهم لكن الجاهل قال العالم
والامر التعليمي هو الامر المخصوص بالعلماء الذي ليس للعوام فيه حظ
من المعرفة فلا بد لهم ان يقلدوا فيه العالم واما الامر العام المشترك بين

بين العامي والعالم هو الذي وصل اليها جميعا وعرفاه وهو الضروري
فلو لم يعرف العامي الضروري فبما يعرف انه يجب عليه الرجوع الى العالم
في غيره فمن وافق الضروريات فهو حق صدق صادق ناج مخلد في
دار القربة النعيم بالقطع الذي ليس فوقه يقين سواء كان عالما او
عاميا اذ ما سوى الضروريات هي النظريات التي هي محل الاختلافات
وبالضروريات لا يكون الاختلافات في النظريات خلافا بين الحق
والباطل والمحق والمبطل بل هي مندوحة بين المختلفين لا تصير سببا
للتكفير والتفسيق والبراءة والعداوة بالجملة ومن خالف احدا من الضروريات
فهو باطل كاذب هالك مخلد في دار البعد والجحيم بالقطع الذي ليس فوقه
يقين سواء كان عالما او عاميا ويجب على اهل الضروريات في كل طبقة ان
يقطعوا او تيقنوا ان الموافق لها ناج مخلد في دار النجاة والمخالف
هالك مخلد في دار الهلاك ولولا ذلك لجاز تجويز الهلاك للمؤمنين
وتجويز النجاة للكافرين كما زعم بعض الخوارج من الضروريات فما جاز
تجويز النجاة للكافرين واهل الملل الباطلة جميعا مستدلا بان اهل كل
ملة لا يخلو اما ان يكون عالما بقواعد تلك الملة او جاهلا فمع العالم الاجتهاد
في دينه وملته ومع الجاهل تقليده فاذا اجتهد العالم وعلم او ظن ان دينه
حق وعمل بمقتضاه فهو ناج فان قلده الجاهل فقد عمل بتكليفه
وادى ما عليه فهو ايضا ناج كمجتهده نعم لو قصر المجتهد في اجتهاده
والعمل بمقتضاه وقصر المقلد في تقليده والعمل بمقتضاه فهما حينئذ

معذبان

معذبان لتقصيرهما ويجب على كل واحد منهما العمل بمقتضى تكليفهما في دينهما
وهو الاجتهاد والتقليد والعمل بمقتضاهما فان اجتهد مثلا حبر من احبار
اليهود واستفرغ وسعه واجتهد في دينه فادى علمه او ظنه الى ان موسى
نبي الله يجب اتباعه وان عيسى مبدع في دينه مغير لدين موسى
فيجب التبري منه ومن بدعته وتغييره واللعن عليه في الليل والنهار
وهو من اعظم عبادات الله لانه مخرب لبنيان دين موسى وبلغ العبادات
موسى بنيان اصل الدين واشتغل بلعن عيسى في الليل والنهار فقد
ادى ما عليه من التكليف فان فرض ذلك بعد ذلك يعذبه الله وكلما
اشتد في التبري منه واللعن عليه يثيبه الله وكذلك حال مقلديه لانه لا يتصور
التكليف بما لا يؤدي اليه الاجتهاد وما ادى اليه الاجتهاد هو التبري
من عيسى ولعنه فيقول هذا ما ادى اليه ظني او علمي وكلما ادى اليه ظني فهو
حكم الله في حقي وحق مقلدي [2] وكذلك عوام اليهود مثلا يستدلون هذا
ما ادى اليه اجتهاد حبرنا [2] فهو حكم الله في حقه وحقنا فهو حكم الله في حقه
وحقنا وكذلك حال رهبان النصارى ومقلديهم بالنسبة الى احبار اليهود
ومقلديهم [2] وكذلك حالهم بالنسبة الى مخالفيهم غاية ما في الباب ان كل فرقة
يجري في ملته على حسب قواعدها المقررة نحو القواعد المقررة في كلام
او الامان بنجاسة الكفار وبعض الاحكام المخصوصة بهم كالجزية وغيرها
واما الحكم بخلود من خالف الاسلام في النار وهلاكه فينافي عدل الله تعالى ذلك
والظلم قبيح على الله فلا يكلفهم الا وسعهم وهو عملهم بما ادى اليه اجتهادهم

فهذا حكم الله في حقه وحق مقلديه
لا انا بنفسنا لا نقدر عليه
وكلما ادى اليه اجتهاد حبرهم
وكذلك حال احبار الرهبان
ومقلديهم بالنسبة الى علماء
الاسلام ومقلديهم صح

ودسع متقلديهم تقليدهم فان لم يقصروا في اجتهادهم وتقليدهم وعلمهم
وعملهم فهم مثابون عند الله ماجورون وان قصروا فلا شك في ذلك
نعم معذبون كحال علماء الاسلام ومقلديهم حرفا بحرف وذلك لقبح
الظلم عليه تعالى عقلا وعدله يقتضي اثابته اهل الاجتهاد والاجتهادهم
واثابته اهل الاجتهاد من اهل الاسلام دون سائر الاديان ترجيح من غير مرجح وهو محال او
قبيح وهو ايضا محال في حقه تعالى فهذا قول بعض المحققين من اهل الكلام
واما الحكماء فقد قالوا ان التعذيب هو القسر والقسر الابدي محال فلا تعذيب
الكفار الا اياما معدودة متناهية منقطعة واما اهل باطنهم فقالوا
العذاب سنخية اهل النار لها كالسمندر ولهم فتوحات سرية
سيرية على زعمهم فزعموا انه سبحانه وتعالى وجود جميع الاشياء وحقيقتها
وقرأوا انا لله وانا اليه راجعون في غير موقعها فاذا رجع الكل اليه فهو
لا يعذب نفسه بالجملة وليس المقصود تفضيح حال المفتضحين
عندك فانهم مفتضحون والحمد لله ولكن المقصود ان جميع هذه
الخرافات المزخرفة نشات من اجل عدم اعتنائهم بالضروريات
واستبدادهم بعقولهم الناقصة وتصديقاتهم من تصوراتهم الخيالية
غير الواقعية الخارجية فجعلوا بعضها الصغرى وبعضها الكبرى
وبعضها النتيجة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فلو علموا
ان الضروريات في كل طبقة هي الامور المثبتة المقررة في
عند الله العليم

في عند الله العليم الحكيم ومن عند انبيائه وحججه عليهم السلام ولا يجوز التخلف
عنها عقلا ونقلا لما قالوا ما قالوا وما وقعوا فيما وقعوا ولعلموا
انها امور مبذولة مشتركة بين الفريقين فلو تخلف عنها المتخلف يجب
على الباقي تكفيره ولعنه ان كان المتخلف عالما والباقي عواما او بالعكس
اللهم الا ان يفرض فيما بين الاقوام مستضعفون فهم مرجون لامر الله تعالى
واما غيرهم فهم سواء في الامر المشترك والضروريات المبذولة فكل امر كان
ما كان من التوحيد المادرش لخدش ما لا بد له من المطابقة بينهم وبينها
وعدم المخالفة وكم من زاعم يزعم ان الاسرار التي تختص بالافراد هو مخالفة
لهذه الضروريات المبذولة وهي تختص بالعوام واهل الظاهر وهو غافل
عما اودع الله في هذه الضروريات المبذولة وقد علم العالمون وعرف
العارفون الراسخون انها اكبر حجة الله جل شانه على خلقه وهي الآيات
وعلاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفه بها من عرفه وانكره بها من انكره
لا فرق بينك وبينها الا انها خلقه فهي الظواهر والمظاهر من الله تعالى جل
شانه قد تجلى لها بها بين الخلق ولكنهم عنها معرضون وكاين من آية في
السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فمن اكبر شهادة
من الله تعالى فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون وما تغني الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون بالجملة والمقصود من ايراد هذه التفاصيل
هو الذكرى لك ولسائر المؤمنين بالاخذ بالضروريات المحكمات التي
والتمسك بها فانها العروة الوثقى لا انفصام لها ورد جميع ما سواها

فما وافقها هو الحق الظاهر وظاهر الحق ينفع من غير تاويل فكلما
ما وصل اليك فقد وصل لا تضطرب فيه وما لم يصل اليك هل فيه اضطراب
كائنا ما كان بالغا ما بلغ في الطرفين انتك ما وصل ان تطلب ما لم يصل
فاين الاضطراب والوحشة اذا تمسكت بما وصل اليك فلو
اضطربت بعد ذلك فاعلم انه من مقتضيات الطبع لا شك
لك في صدق الكتاب فلا تعتمد عليه ولا تعتن به ولا تلتفت الى حكم
احد ممن مضوا حيث تنفرد فاين التحير واين الاضطراب
فان عرض لك عارض باني غير عالم بعواقب الامور فكيف اتيقن
بنجاتي فاذ تفرد اولا بان نفس الاضطراب وخوف الهلاك
وحب النجاة دليل على نجاتك فاحمد الله خالقك على ما انت عليه
فان الشيء ينجذب الى ما هو من جنسه ويتنفر من ضده وخوف
الهلاك حصل من التنفر الذي خلقه الله سبحانه في جبلتك
فلا تحب ان تكون مع الهالكين وتحب ان تكون مع الصالحين
الناجين ومن كان من الهالكين لا يتنفر فلا يضطرب ويكون
عيشه في هذه الدنيا بما هو عليه من الكفر والنفاق والشقاق
فلذا ورد انه شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله من الخطرات العظيمة
فقال صلى الله عليه وآله هي والله من الايمان وذلك ان الشيطان يريد
ان يحزن الذين آمنوا فيمسهم اما في النوم او في اليقظة ولكنهم
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فتذكر بانا
ان لم نقل ورشاء الى عرف انه اكبر حجة الله على خلقه ان ارسال الرسل

وانزال

وانزال الكتب لنجاة الطالبين واقامة الحجة على الهالكين وليس نجاتهم
الا انتفاعهم من الاشياء كلا انه ليس هلاكهم الا تضررهم منها فكانوا
عليهم السلام كالاطباء المجربين الوصفيين خواصها الا ان جاهلين
فلو فرض الطبيب جاهلا كسائر الجهال بخواص الاشياء فليس في وجوده
فائدة وهو بنفسه يحتاج الى الطبيب فيجب ان يكون عالما بخواص الاشياء
وكذا يجب ان يكون صادقا امينا اذ لو كان كاذبا يصف النافع مضرا
او بالعكس فلم يتصور في وجوده فائدة للمرضى بل ربما يكون وجوده
مع علمه وكذبه مضرا مفسدا اذ لعله يعمد الى قتل احد وكذا يجب
ان يكون مصونا معصوما من السهو والنسيان والخطأ اذ لو سهى في
قتل مريض لا يكون لوجوده فائدة للمريض لانه هلك ولو خطأ فيجب
ان يكون الطبيب عالما صادقا امينا آمنا من السهو والخطأ والنسيان
فان قلت فعلى هذا لا يجوز الرجوع الى الطبيب ليس هكذا حاله وليس
في العالم طبيب هكذا قلت لما اراد الله سبحانه حيوة الناس في الدنيا ابدا
ليجب ان يخلق لهم طبيبا هكذا ولكنه اراد هلاكهم في الاجل بالاجل
فلذا لم يخلق طبيبا ظاهريا على هذا الوصف اذ لعله قدر موت مريض
بيد الطبيب وهكذا سائر صفاته بخلاف الطبيب الباطني فانه جاء لنجاة
الخلق فيجب ان يكون على ما وصف فتذكر ان اثبات هذه الصفات للحجة
عليه السلام لا فائدة فيها الا لم يعلم المحجوج المريض بوجودها اذ لا يامن
من نجاة نفسه ما لم يعرف هذا ومن الاشياء النافعة والمضرة للمحجوج هو

علم المجروح واعتقاداته فلا فائدة في شيء من صفات المجروح مع عدم علم
المجروح ولا تزعم ان لا فائدة في علم المريض الطبيب اذا كان عالما حاذقا
امينا مصونا من السهو والخطا، والنسيان فلا سيما اذا كان لم يعلم التصرف
فيام عواده دخدمهان يداووا المريض من غير اطلاعه كما هو
حال المرضى المريضة بالمرض الغالب عليهم والطبيب لان من الاشياء النافعة
المضرة فانه خفيه هو علم المجروح كالامر فلو اراد الله سبحانه نجاتهم من غير
علمهم ومعرفتهم النافع والضار لما ارسل اليهم الرسل ولما انزل عليهم
الكتب بهذا النظم المعروف فارسال الرسل وانزال الكتب من عصر آدم
الى الخاتم صلى الله الى القائم عجل الله فرجه ليس الا لاجل علم المجروحين بحالهم
ان صدقوا فقد ذكر ان سعة علم الطبيب وعدمه وسائر صفاته تختلف
بكثرة المرضى وقلتهم فطبيب قوم معلوم سعة علمه بقدر كفاياتهم
وعلاجهم ومعاد عقاقيرهم في حالاتهم وقدر الشراب ووقت الاستعمالات
فطبيب العالم سعة علمه وسائر صفاته بسعة العالم وانت خبير
بان اليوم طبيب العالم هو القائم عجل الله فرجه فاعتقد بحكم الضرورة
التي هي من اعظم الضروريات التي هي من اعظم آيات الله سبحانه وبلغات
الى اشار بعض علماء الاثر اليها وهي قوله تعالى سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقد ذكر تقدم عليه السلام
علم الطبيب وامانته وعدم سهوه وخطائه ونسيانه من غير

تصرفه

تصرفه في معالجة المرضى الجهال لا فائدة فيها للمرضى هم جهال فان علموا
شيئا يغيب عنهم اشياء، وان علموا شيئا يغفلوا او يسهوا او ينسوا
او يخطؤوا او يعصوا او يمتنعوا في اشياء، فلو لم يكن له تصرف فيهم فلا فائدة
في سائر صفاته بالنسبة اليهم فهو الواقف على الطتنجين الناظر في
المشرقين والمغربين المتصرف في العالمين قال عليه السلام انا غير مهملين لمراعاتكم
ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لاصطلمتكم اللأواء، واحاطت بكم الاعداء
القضاء، اثبت ما استاثرت به مشيتكم والمحو ما لا استاثرت به سنتكم
وكل ذلك بحكم الضرورة فلا تشكن فيها فلا تشكن في نجاتك بعون الله
تعالى فكن مقدمه عليه السلام بين يدي طلبتك وحوائجك في الدنيا و
الآخرة فهو عليه السلام امامك واماحك ووسيلتك التي قال فيها ابتغوا
اليه الوسيلة والجاه الذي يتوجه اليه الاولياء، والباب المبتلى به
الناس من اتاه فقد نجى ومن لم يأته فقد هوى ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا فحالته الذي هو الهد من اقبل الى احد سواه فقد
اعرض عنه لانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فتوجه به الحالة فقط
في جميع مسالكك ولا تتجاوزه ولا تقل كما قال الماولون الذين اتخذوا
لانفسهم من دونه الها ونبيا واماما ولا تقولوا على الله الا الحق وهو
الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا
ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير اللهم

اللهم به شعثنا واشعب به صدعنا وارتق به فتقنا وكثر به قلتنا واعزز به ذلتنا واغن به عائلنا واقض به عن مغرمنا واجبر به فقرنا وسد به خلتنا ويسر به عسرنا وبيض به وجوهنا وفك به اسرنا وانجح به طلبتنا وانجز به مواعيدنا واستجب به دعوتنا واعطنا به سؤلنا وبلغنا به من الدنيا والاخرة امالنا واعطنا به فوق رغبتنا يا خير المسئولين واوسع المعطين اشف به صدورنا واذهب به غيظ قلوبنا واهدنا به لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وانصرنا به على عدوك وعدونا اله الحق امين يا رب العالمين فتدبر في هذه المطالب وتذكر وتنل بالمقاصد في الدنيا والاخرة ولا تقل انه عليه السلام غائب ولا بد لنا من حاضر وتذكر ان الحاضر ليس ببلانه حاضر الك وانما فيغيب احيانا عن محضرك فاذا احاز غياب بلانه الظاهر عنك يوما او يومين وايا ما او شهورا وسنين هذا جده موسى بن جعفر عليهما السلام المحبوس ببلانه الظاهر سبع سنين او ازيد فهل يجوز ان يقول احد من المؤمنين ان تلك السنين كان الناس حيارى مهملين بلا امام هذا والحجة ان غاب عند

المحجوب



المحجوب فليس بحجة ووضعه للشهادة والمشاهدة لكي ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا اتمه لهم فان غاب عنا ببلانه لم نغب عنه ووجد الانتفاع به في غيبته وجدا الانتفاع الناس بالشمس اذا جللها السحاب فهو الوقف للطنتين الناظر في المشرقين والمغربين فالامام الذي بلا ابد ومن وحده قبل عنه ومن قصده توجه به ولا تقل ان من لم اره بعيني وقفا ما كيف اتوجه اليه فان من تراه ببصرك الظاهري ليس الا شبحا في سعة اشبار وهو غير مقصود لاولي الابصار لانه محدود محبوس في حدوده فلو فرض حجة كذلك فذلك اسم سمي به احد لا معنى له والاسم الذي ليس له معنى كمثل الاسماء التي سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فالاسم الذي انزل الله به السلطان هو سلطان وما سواه شيطان كالسلطان الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس وامثالها كذلك فلا تسم الله بلا سلطان واساؤه مسلة في حال الغياب عن مشاهدين وكفى نبغية النفيسة عن العالمين لانه هو الحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم والحمد لله رب العالمين فتمسك باليقين ولا تجعل نفسك في مقام الجاهلين او الغافلين او الشاكين او الظانين او الملحدين بالجملة اجعل الضروريات في كل مقام نصب عينيك ولا تعدل عنها الى شيء سواها فخذ بما يوافقها في الظاهر والباطن وتجنب عما يخالفها في الظاهر والباطن وكن على

من نجاتكم فان لم يكن حينئذ موقنا بنجاتك فاعلم انك غفلت نعوذ بالله
من بعض الضروريات وتخلفت عنها فتذكر وتدبر مبصرا ان شاء الله
فان من صفات المؤمنين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون فاذا سئلت عن المعتقد بجميع الضروريات اهو مؤمن
او كافر او مشكوك فيه انجيب بانه مشكوك فيه فلعله مؤمن او لعله
كافر بل تجيب بانه مؤمن قطعا بالضرورة من الدين فضلا عن ضرورة
المؤمنين والضرورة كما تذكرت هي الامر البالغ الوصل الى عامة المكلفين
فلا تشكن بعون الله في نجاتك ونجاة سائر المعتقدين بالضروريات
بعد ذلك ان عصيت فبالضرورة انك غير معصوم وغير المعصوم
عاص لا محالة فتب الى الله تبارك وتعالى وثق بوعده ولا تحسبن الله
مخلف وعده رسله وقوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ومعنى
الايات ايضا من الضروريات والحمد لله رب العالمين فكن في رحمة
من الموحشات التي ليست الا كنسج العنكبوت وهو اوهن البيوت
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والحمد لله فكن في دعة وراحة في فضل
الله ورحمته هو خير مما يجمعون وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس
لغفور رحيم هذا وان الله جل شانه جعل لمعاصي المؤمنين كفارات
منها السرور لسرور آل محمد عليهم السلام ومنها الحزن لحزنهم عليهم السلام ومنها

البكاء

البكاء لمصائبهم ولا سيما مصائب سيد الشهداء سلام الله عليه ومنها الولاية
لهم ومنها البراءة من اعدائهم ومنها الولاية لاوليائهم ومنها العداوة لاعدائهم
ومنها الصلوة والرحمة عليهم ومنها اللعن على اعدائهم ومنها طلب
المغفرة للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ومنها استغفار رسول
الله صلى الله عليه وآله لهم وهو مامور من عند الله تعالى لقوله واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات ومنها غفرانه ما تقدم من ذنبهم وما تأخر لقوله
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنها
استغفار الائمة لهم عليهم السلام ومنها استغفار الانبياء والاوصياء عليهم السلام
لهم ومنها استغفار النقباء والنجباء لهم عليهم السلام ومنها استغفار
المؤمنين والمؤمنات لهم ومنها استغفار الملائكة عليهم السلام لهم ومنها
استغفار الجن لهم ومنها استغفار الحيوانات لهم حتى الطيور في الهوا
والحيتان في الماء ومنها الشفاعة من الشافعين المشفعين صلوات
الله عليهم اجمعين فيهم ومنها ذلة المعاصي ومنها المصيبات الواردة
عليهم ومنها ظلم ظالميهم ومنها الفقر والفاقة المقدرة ومنها الامراض
الموجعة ومنها الهموم والغموم الواردة ومنها موت الاحبة ومنها
فراق الاحبة الذي هو اصعب من الموت ومنها الخوف من مكر
الله ومنها الكراهة عما كره الله تعالى ومنها الحب لما احب الله تعالى ومنها
الاذعان والاقرار بالتقصير ومنها الرجاء من عفو الله تعالى ومنها الندامة

مع ما فرط في جنب الله تعالى ومنها التوبة والاستغفار ومنها زيارة الائمة
عليهم السلام ومنها زيارة الاخوان لله تعالى ومنها عيادة المرضى ومنها
الترحم على الايتام ومنها التصدق على الفقراء ومنها اعانة الضعفاء
ومنها نية الخيرات وفعلها ان لم يمنع مانع فان منعه مانع فلا يمنع
وجه الله ومنها نية ترك المعاصي فان غلبه غالب على فعلها فانه من
فعل الغالب لا من فعل المغلوب فالمغلوب تارك غير فاعل بالجملة
ما جعله الله تعالى كفارة لذنوب المؤمنين اكثر من ان يحصى وهذا
انموذج على الاجمال وكل هذه من ضروريات الدين فضلا عن ضرورة
المؤمنين والحمد لله رب العالمين فلا مجال فيها للشك والاضطراب بعون
الله تعالى وقد ذكرت ذلك تذكرة لك وللمؤمنين وذخيرة لنفسي العاصية
ويكون رجائي ان تستغفر لي ولسائر الاخوان المؤمنين وامالي
الشكال بعضا لظاهره فانت بحمد الله مستغن من الاشارة فضلا عن
تحرير العبارة وقد علمت والحمد لله الفرائض والنوافل وقد علمت ان النوافل
وضعت لاتمام الفرائض من النقائص فلا بد للمؤمن من الاشتغال بها
مهما امكنه الوضع والموانع ولم يمنعه الموانع ولكن على حذر من ما
يوجب الانزجار والملالة فانه لا يمكنه الاقبال على التوجه في تلك
الاحوال وما لا اقبال فيه من الاعمال تركه خير من فعله في جميع الاحوال
كائنا ما كان فكن في الاعمال نشيطا يقظانا فتذكر قوله تعالى ولا تقربوا
الصلوة

الصلوة وانتم سكارى اي كسالى حتى تعلموا ما تقولون فلا بد من علم بالقول
وتذكر لمعناه فان ما لا صغى له مكاء وتصدية فهو قوله تعالى ما كان صلوتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية فلا بد من التذكر في كل ما يقال في الفرائض
والنوافل والادعية والمناجاة وغيرها من الافعال والاقوال باسرها
فاذا عرض عارض من الكسالة فادفعه بلطائف الحيل كلو شرب
شربة او اكل لقمة او نعم نومة فاذا انعست فنم واذا عطشت فاشرب
فاذا جعت فكل وبادر الى دفع ما منعك من الاقبال ولا تكن كبعض
الذين عمى بهم مرتاضين فانهم مقبلين الى معدتهم ان كانوا جائعين
او عطاشى او الى من وجهم ان هاجت بهم الشهوة او الى الحر ان كانوا فيه
او الى برد ان كانوا فيه او الى شيء من امالهم لا الى الله تعالى وكل ما يشغلهم
عن الله فهو صنمهم فلا بد من تحصيل النشاط بتوفيق الله تعالى من اي شيء
حصل ما لم يحرمه الله تعالى من اكل او عدمها او شرب او عدمها او من نوم
او من عدمها او من نكاح او من عدمها او من حركة او من سكون او من معاشرة
او انزواء او من زيادة من تجمه او من انتقال من مكان الى مكان او من عمران
الى بستان او من صحراء الى عمران او من بلد الى بلد او من حضر الى سفر او
من سفر الى حضر الى غير ذلك مما يتيسر ولا يتعسر والله ولي التوفيق
بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد وآله الطيبين ورهطهم اصحاب اليقين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين
وقد تم يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام من شهور
سنه ١٢٩٢ حامدا مصليا مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

يقول العبد الخاسر ابو محمد جعفر محمد بن الباقر رحمه الله

انه قد صدرت صادرة من الحضرة السنية والسلالة البهية وفلك

الامارة وشمس مالك العارة حاوى المرتبتين العلم والعمل حاوى

السلطنتين السيف والقلم صاعد الصدفين الايمان والامان قاعد

سرير الشريفين الايقان والطهارة بالاركان حامى حماة الدين وكافى

كفاة اهل اليقين الناصح الحسيب بن الناصح الحسيب الناصح الحسيب من

بن الشيخ الشلبي بن الشيخ المنيب اعنى المويد المجد نائب

السلطنة العليا العالية الحال ادام الله بقاه وجعل خزائنه خزاز اولاه

قد استشكل فيها بعض المسائل فصدرت كل فقرة منها واخرت

الجواب لينطبق الظاهر والباطن لدى اولى الالباب والله سبحانه الموفق

للصواب ايده الله وسلمه بسم الله الرحمن الرحيم لحمد الله وسلام

على عباده الذين اصطفى وبعد لا يخفى على الجناب السامي والبحر الطامي انه قد

استشكل على منذ مدة مسائل وما جسرت ان ارسلها الى حضرة الجناب

المستطاب الاكرم الافخم الاعظم جناب الاغا روحى لجاليه الفداء، خوفا من تصديع

حضرته العالية وعملت بقول مجنون ليلى حيث يقول سلامى على جيران ليلى

فانها اعز على العشاق من ان تسلما فان ضياء الشمس نور جبينها نعم

وجهها الوضاح يشرق حسنها والتمس من جنابكم ان تمنوا على ببيانها

على نهج التحقيق والوضوح من دون تغطية لها وهي هذه

والله انا حملنا بواسطة ال الرسول صلوات الله عليهم سمعنا المعاد حتى سألنا

امور كم وفى كشف ما فى البال لذو معذور لا لاجل انكم غير متساهلين

بل لاجل طرد المعاندين ومنعهم عن المتاع فى المستودعين لان الكتاب

يقع بايديهم فى وقت وحين ومع ذلك منع الحكمة عن اهلها من الظلم العظيم

ولا ينبغى ذلك لعبيد المولى الكريم ايده الله وسلمه اللواء الاول

فى دعاء شهر رجب فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك

ومقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان وفيه فبهم ملأت سماءك و

ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت ولله الحمد صارت هذه المسئلة من

الضروريات وفى هذه الصورة يقع الاشكال فى مسئلة المعراج لانه ص

ملأ بوجوده الشريف الزمان والمكان والدهر والسرمد ولا امكان

ولا يخلو منه مكان لانه اية تعريفات الله قال ابن عربى قال تعالى سبحان الذى

اسرى بعبده ليلا الاية وقال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى

وورد انه مر بجميع المخلوقات وفى المخلوقات الفرش الذى كان باقيا وورد

ان كل هذا صادر في شرح عين امثال هذه المضامين التي ذكرتم
في دعاء شهر رجب وفي مواضع كثير من الادعية والزيارات والخطب حتى
جاوزت حد التواتر وهي كلها مطابقة لصريح الكتاب العزيز حيث قال
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فلا يبقى لمسلم
مجال الانكار فضلا عن المؤمن المقتفي اثار آل الرسول الاطهار عليهم صلوات
الله الملك الجبار فمن ينكر بعد منهم فانما ينكر عن معرفة منه يعرفون نعمة
الله ثم ينكرونها وقوله ابدا والله الحمد صارت هذه المسألة من الضروريات
حق صدق لانها في صريح الكتاب [illegible] رب العالمين فضلا عن
المؤمنين فلنشرع في حل الاشكال بواسطة خبر الآل عليهم صلوات
المتعال فاقول لا شك ان الايات والعلامات والمقامات التي هي
لما انه الحق متعددة والله سبحانه ليس بمتعدد وهو شهيد عليهم محيط بهم
ولا شك انه لا يعقل التعدد بين المتعددين الا بالاثنينية ولا يعقل
الامتياز بينها الا بوجدان كل واحد منها ما يميزه عن غيره وفقدان ما يميز
غيره عنه وبادنى نظر يصير المدعى بديهيا ان شاء الله تعالى فكل واحد
واحد من المتعددات تام من وجه ناقص من وجه وجد ما وجده فاقد
ما فقده فليس شيء منها بوحدته وامتيازه عن غيره جامعا شاملا
فمن لم يحفظ المراتب يضل في المطالب البتة فلاجل ذلك صارت المراتب
مراتب متعددة متمايزة محدودة فلاجل ذلك صار بعض الاشياء سرمدا
وسرمديا وبعضها دهرا ودهريا وبعضها زمانا وزمانيا والحاصل ان الشاهد
الكامل الحقيقي هو الواحد الذي ليس بثانوية العدد وليس باول ما يعد وانه

تكرره

تكرره يوجد الواحدات فذلك ايضا معدود من المعدودات فلا ينبغي
للعاقل ان يتغافل عن تدبر هذه المقال وذلك بحر خضم فيه السوابح فلا تغفل
فافهم ذلك لمن انا صحيح فذلك الواحد الذي هو المحيط بكل شيء والشهيد عليه
لا يعقل فيه النزول والصعود ولا التغيير والتغير اذ هما بانفعالات
الاشياء وهو محيط بها واما ما سواه فهي كلها تامة من وجه وناقصة من
وجه فالزماني تام في زمانيته واجد لها فاقد للدهر والدهري ايضا
تام في دهريته واجد لها فاقد للزمان بزمانيته وهما ايضا في رتبتها
وجدان رتبتها فاقدان للسرمد بسرمديته والسرمدي ايضا تام في سرمديته
واجد لها فاقد للدهر بدهريته والزمان بزمانيته وفي قيد الزمان
بزمانيته وكذا الدهر والسرمد اشارة فيها بشارة لاولي الدراية لا تقتضيها
العبارة وذلك مستور لاهل الرواية وورد عن اهل العصمة والطهارة
عليهم السلام حديث تلويحه حين من الفتروية بالجملة فلاجل ان المراتب كلها
في انفسها تامة من وجه وناقصة من وجه والله سبحانه الكامل التام في
جميع ما لكه لانه دليل كماله المطلق ولولاه لم يعرف احد كماله لان كماله
الذاتي هو ذاته وذاته هو هو لا يعرف ولا يدرك لان ذاته لا تدرك
كما قال لا تدركه الابصار واما كماله الفعلي فهو فعله وفعله خلقه فلو لم يظهر
الكمال لم يعرف بانه كامل مطلق فلا ان الله سبحانه الكامل التام امر الاشياء
بالنزول الى الادنى ليس هو تدريجه الى الادنى ويتدرج تلك البلد
ويربح ويكتسب منها الاشعة المختلفة الالوان والاشكال والاصوات
والروائح والطعوم والكيفيات والاوزان والعلوم والحكم لا غير ذلك

ما شاء الله وامر الداني بالصعود الى العالي ليشاهد ما هناك من
البساطة والشمول والقدرة والقوة والحيرة والدوام والبقاء وامثال
ذلك ما شاء الله ومن غير وجه الحكمة ان العالي لو نزل بنفسه الى
الرتبة الدانية لزم الطفرة في الوجود ولزم انعدام العوالم العالية
ووجود الداني فقط مع ان الداني دان اذا كان له عال كما
ان العالي عال اذا كان له دان وهما متضائفان ولا يعقل وجود
احد المتضائفين بدون الآخر وذلك مما استحاله جميع العقول
السليمة وكذلك لو صعد الداني بذاته الى العالي واستحال اليه لم يبق
في رتبته شيء ويلزم خلو المكان عن المكين ومن غير بابه محال
ويلزم النقص في ملك الحكيم ولعل تلك الحكمة تامة في ظهورها تامة
في بطونها لكانت الحكمة ناقصة في الحكيم كما قال الصادق عليه السلام
وقد علم ان العلو والدنو والبطون والظهور ونحوها من المتضايفات
التي لا يعقل وجود واحد منها بدون الآخر ويستحيل تخلفها عن المضاف
اليها فبذلك علم ان العالي انما نزل بفعله واشراقه والداني انما
صعد بفعله ووجدانه وبذلك يصدق العقلان وفعل كل واحد منهما في الآخر
وانفعل منه ومن اجل ذلك خلق العقل ثم قال له ادبر فادبر
ثم قال له اقبل فاقبل كما لا يخفى ووجه هذه المطالب في الاخبار وغير كثير

منها

منها على لسان مشايخنا الابرار انار الله براهينهم الجليلة فاذا علمت ذلك فلتعلم
ان لنزول العالي الى الرتبة الدانية معنيين احدهما في التكوين والايجاد
والآخر في التشريع والتكميل لتحصيل الصفات ولا بد لمن اراد الوصول الى
ما اراد ان يفرق بينهما وفي عدم التفريق حرمان وخسران فمعنى نزول العالي
في الرتبة الدانية في التكوين هو نفس الداني فنزل العالي بالداني للداني في
رتبة الداني لا بذاته وذلك كنزول زيد في رتبة القيام فنزل للقائم بالقائم
في رتبة القائم لا في ذاته لانه نزل في رتبة القعود ايضا لان زيد في رتبتيه وهما
متناقضان لا يجتمعان فلو كان زيد بذاته هو القائم والقاعد لكان هو
بذاته نقيض ذاته وذلك بديهي البطلان فثبت انه نزل لكل واحدة من
صفاته بنفس كل واحدة فاذا قال الحكيم ان العقل نزل الى عالم الروح ونفس
الروح هي نزوله ونزل الروح في عالم النفس وعين النفس هي نزول الروح
وهكذا الى الجسم فالمراد من هذا النزول هو النزول التكويني ولا يحتاج في هذا النزول
الى العمل لانه بنفسه عمل العالي وتحصيل الحاصل محال واما معنى نزول العالي في
الرتبة الدانية في التشريع والكان ايضا بفعله واشراقه لا بذاته ولكن نزوله
في هذا العالم لاجل الاكتساب والتجارة والعمل والفعل والانفعال وذلك كنزول
الروح البخاري في العين فلم تكن العين بنفسها تنزل الروح البخاري
وانما تنزل الابصار الذي فيها ولولاها لم يكن للروح ابصار مطلقا وانما
نزل فيها لاجل الاكتساب في العمل وهو الابصار وكذا حكمه في نزوله في الاذن
لاجل اكتساب الاصوات وفي الانف لاكتساب المشمومات وفي اللسان لاكتساب

الطعم وفي الجلد لاكتساب الكيفيات فلولا الروح ولم في هذه الاعضاء لم يكن
له كمال في نفسه والحال انه في نفسه كان محضا فاذا نزل فيها صار بكله سميعا
وبكله بصيرا وبكله شاما وبكله ذائقا وبكله لامسا فهذه الكمالات
حصلت له في نزوله ولولا الروح لم يكن سميعا ولا بصيرا ولا شاما ولا ذائقا
ولا لامسا والحال ان من شانه ادراك هذه الاشياء لكن لم يصعد الاعضاء
اليه لم يكن لها حيوة وقوة وقدرة فكل ما حصل لها من الحيوة والقدرة
فهو للروح البخاري وكل ما حصل له من الكمالات فهو من الاعضاء ومع
ذلك لم ينزل الروح في رتبة الاعضاء حتى يصير اعضاء فيخلو
مكانه منه فانه نزل بفعله ولم يصعد الاعضاء الى الروح بذاتها حتى
تصير روحا فيخلو مكانها منها فانها صعدت بفعلها ومع ذلك صعد
كل عضو بجسمه الشريف الى عرش الروح البخاري لا بارواحها وعرش
استواء الروح البخاري هو المزاج المعتدل الحاصل من الاعضاء السارية
في كلها سريان مزاج المعاجين في جميع اجزائها تحذرها كلمات سهلة
صعبة ولا تكن من الغافلين فانها بظاهرها منعوا الاغيار وبباطنها
فتح الباب للاخيار باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ولولا
ذلك لبطل النظام في كل مقام وفي ذلك ارسال الرسل انزال الكتب وتشريع
الشرايع والاكساب والاكتساب للوصول الى الكمال فان نظرت الى
المجموع من حيث المجموع وجدت النزول والصعود من جملة الظهورات
ولايت في جميعها حقيقة سارية جارية فاذا الاحساس والمحسوس ولا فقد

ولاكمال

ولا كمال ولا نقصان ولا مرسل ولا رسول ولا مرسل اليه فتفطن فاذا حصلت
نفس الروح البخاري عرش استواء الحيوة والاعضاء شئون كآلة بصير
الروح البخاري كرسولان حيث للاعضاء الا انه اوحى اليها الحيوة
حيوة واحدة ولم يوح الى الاعضاء شئ الا بوساطة الرسول المختار بين
الاعضاء فهو القلب الذي نزل عليه الملائكة من عند الحق باني سميع
بصير شام ذائق لامس لا سميع سواي ولا بصير عداي وهو القطب
الذي يدور عليه دائرة الاعضاء كلما ارادت الحيوة من الاعضاء التي
في دورها بوساطة طرف من اطرافها ترجم الروح البخاري بالعلم
العربي الصرف لسان كل عضو عضو بالفارسية والتركية والهندية
والرومية وكلما ارادت الاعضاء ان تسأل الحيوة العالية عرضت
حوائجها بلغاتها الى القطب والقلب ترجمها الى ما يليق بالعرض في
حضور ذلك السلطان ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ووجه الحكمة البرزخ يصل
للذاتها فانه لابد بينهما قلب يحوي قوسي النزول والصعود وهما فصلان
من العالي والداني او فقد رتبتين رتبة العالي ورتبة الداني او
ادنى لعدم الفصل بينهما ان الذين يريدون ان يفرقوا بين الله
ورسله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الى اخر الاية فاولئك اصحاب
الفصل غير متصلين بالعلا ووقفوا في ظاهر الباب ومن قبله العذاب

فاذا عرفت ذلك فاعلم انه قاعدة كلية جارية في كل باب وباب يفتح
منه ابواب فلذلك النسبة بين كل مرتبة نزل كل عال صعدت الى
الاعلى للاكتساب والاكتساب قال عليه السلام علمني ربه وعلمته علي
فالعالي دائم النزول الى الداني والداني دائم الصعود والعروج الى العالي
اللهم الا في الامور الكلية الدفعية فانها ترد وترد دفعة في بعض الاحيان
ومثال ذلك للعيان كالخوف الدفعي والفرح الدفعي فلرب صحة
تزول بالخوف والفرح الدفعيين على خلاف العادة وقد يتفق الغشي
والموت فيهما ولرب مرض مزمن لا يداوى في شهور وسنين يزول
بالخوف والفرح الدفعيين دفعة كما ينفع الغوائب السوداوية بها
وكما ينفع الفلج والسل بها وذلك كله للتوجه تمام الجبوة دفعة اما
الى الاعلى او الى الادنى فتأمل مليا تجده وفيما لما تريد ان شاء الله تعالى
فلاجل ذلك قدر الله سبحانه في حكمته ان تكون تامة كاملة في بطونها تامة
كاملة في ظهورها ولولا ذلك كانت الحكمة ناقصة من الحكيم المطلق فامر
الله السرمدي بالنزول الى الدهر والدهري بالنزول الى الزمان والزماني
بالصعود الى الدهر والدهري بالصعود الى السرمد ليكتسب كل من كل و
يكسب كل كلا فكذلك تقدير العزيز العليم فاذا علم ذلك فليعلم ان
كل عال بالنسبة الى الاعلى متكثر مختلف الاجزاء مختلف الاقتضاء وكل
عال بالنسبة الى الادنى متوحد دائم الاشراق كما ترى ان الشمس متوحدة
تشرق على الارض على حد سواء ولكن اجزاء الارض مختلفة في اجابة اشراقها

فيه

فمنها لطيفة تتشكل في يوم وتصعد اليها كالبخار ومنها دونها تتشكل
في اسبوع كبعض النباتات ومنها دونها تتشكل في شهر كبعض اخر ومنها
دونها تتشكل في شهرين وهكذا الى ان يصل الامر مثلا الى النخل فهي تتشكل
منها في خمس عشرة سنين وكذا الامر في الحيوان فمنها ما تتكون في يوم
كالذباب ومنها ما تتكون في دون شهرين كالسباع ومنها ما
تتكون في تسعة اشهر كالبقر ومنها ما تتكون في سنة كالبغال
والحمير والبعير وبالجملة تمام المقصود ان المرتبة الدانية بالنسبة
الى العالية مختلفة القبول لتكثر اجزائها واختلافها وان كان العالي
دائم الاشراق ولا يخفى امثال ذلك من مثلك فاذا علم ذلك فليعلم ان
جميع السرمديات نازلون الى الدهر دائما باشراق واحد ولكن الدهريات
تختلف اجابتها لها في الصعود فهي بين سابق ولاحق وسريع
وبطيء في ما حض وغيره والدهريات نازلة الى الزمان باشراق
واحد ولكن اجزاءه مختلفة في الاجابة والقبول في الصعود اليه
في التقدم والتأخر فهي ايضا بين سابق ولاحق وسريع وبطيء ولكنها
كلها تسير سيرا الى الدهر وتصعد اليه وكذا جميع الدهريات تصعد
الى السرمد وان سبق بعضها ولحق اللاحقون الا ينتظر اولكم
اخركم فاذا علم ذلك ظهر ان شاء الله ان الاناسي قبضات سابقة
في الاجابة والصعود الى الدهر وجميع الزمانيات سائرات اليه
ولو بعد حين وكذا الامر في الدهريات بالنسبة الى السرمد فكم من متأخر
سبق وكم من سابق تأخر فليعز من عزبالته وليعلم بالجملة ان السالك

سقط القمر حتى يعود فلكهم اعلاكم واعلاكم اسفلكم فاذا علم ذلك فليعلم
انه ليس كل حال ممتنع وكل ما كان ملتصق اما ترى ان الكفار في جهنم
دهرية ومع ذلك في النار هم فالبعد ثم لا تعقل من ذلك لانها
مقدمة الجواب لا يأتي في السؤال بالجملة فظهر مما ذكرنا الشرط الذي ذكر عليه
وآله بجسمه الزماني عرج الى الدهر بدهريته عرج الى السرمد وبهذا
العروج صار كاملا مكملا في كل رتبة فصار سابقا لكل لاحق واماما
لكل سائر يلج بين يدي المليك لا تعطيل له في كل مكان يعرف به
فيعرفه فاذا عرفه وصل اليه واذا وصل اليه رآه اماما سائرا اليه
وهكذا ولم يصل اليه ابدا ولا يصل اليه احد فكل سابق من جهة لاحق
يصعد اليها والمقامات درجات هم درجات عند الله ولنعم
اللاحق درجة الا بلاحظة انه سابق فالسابق دائما متمم درجة
ومقاما من مقاماته سبحانه واللاحق دائما سائر ليس بدرجة
فان رأيت حقيقة كلمته صادقة محا الكل فلا سابق ولا لاحق
ولا آمر ولا مؤتمر ولا مطاع ولا مطيع ولا اطاعة دائما ما دام انه حكم
محيط بجميع المخلوقات وكل ذلك في دهرية عين فليعلم انه لما وصل
الى الدهر محيط بجميع الزمانيات ولما وصل الى السرمد محيط بجميع الدهريات
وذلك كله في دهرية عين لان السير في الزمان الى الدهر ليس زمانيا
يطول في اوقات عديدة زمانية وكذا السير في الدهر الى السرمد ليس
دهريا يطول في اوقات عديدة دهرية وذلك لان السرمد محيط

بالدهر

بالدهر كله والدهر محيط بالزمان كله اما تعتبر من ان الصلوة وسائر
الشرائع وجبت في ليلة المعراج وقد امر صلى الله عليه وآله بالصلوة وغيرها
قبل تلك الليلة ظاهرا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ان
اردت المزيد فتفكر في نفسك وفي سائر الآفاق كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاعلم ان الشيء الزماني اما واقع
في الماضي او الحال او الاستقبال وكل واحد منها محبوس محصور في وقته المخصوص
به لا ينفك عن التحول من وقته ابدا ولاجل ذلك لا يؤثر الحر والبرد والطعام
والشراب الماضية والآتية فيما وقع في الحال وكذا ما وقع في الحال الحر والبرد
والطعام والشراب لا يؤثر فيما وقع في الماضي والاستقبال وكأين من آية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فلا تكن من الغافلين لتعود
مع الفائزين فاذا كان حال الزمانيات هكذا فتفكر في مالك هذه الامثال
هل هو محصور في الحال والماضي والاستقبال او فيها جميعا او لم يكن في
هذه الاوقات مطلقا لا في واحد منها ولا في جميعها بل هو في عالم آخر
فوق هذا العالم وهو نفس الدهر المحيط بالزمانيات ويستوي لديه
الماضي والحال والاستقبال فان وضع تحته مرآة في الماضي ظهر فيها وان
وضعت في الحال يظهر فيها وان وضعت في الاستقبال يظهر فيها فان
تكسرت المرايا خفي ولاجل ذلك من وصل اليه يستوي لديه جميعها ولما

ذلك فيتأسف لما فات منه ويرجو لما سيأتي حين كونه ظاهراً في المرآة
الزمانية لانه مستعل عليه وشرح ذلك كما ينبغي مما يطول وقد شرحت
ذلك كما ينبغي في بعض الرسائل فان قدر ارسالها الى حضرتك ترى ما فيها
من الكفاية ان شاء الله تعالى وعليك بعد النتائج منها فاذا اخذت ما حققها
من الاظهار لدفع الاعتقاد ان شاء الله تعالى   ايده الله وسلمه الثاني

ورد في حديث المعراج في السماء الرابعة عند رؤية الملك فوقع في نفس رسول الله
صلى الله عليه وآله انه هو في معنى هذا وكيف ذلك مع احاطته بكل شيء
وشهوده لكل شيء   قد ظهر جواب هذه المسئلة مما مر
والحمد لله والجواب الخاص ان مقام الاحاطة الحقيقية لا نزول ولا صعود
وانما النزول والصعود واقعان في بعض المراتب بالنسبة الى البعض فالصاعد
هو الداني الذي يرى اماما انه هو واماما درجة من الدرجات عند الله
مكتوب عليه اسمه ورسمه تبدع بين يدي الملائكة من خلقك ويكفيك الاشارة ان
شاء الله هنا لما مر ويأتي   ايده الله تعالى وسلمه الثالث كيف
اثر فيه صلى الله عليه وآله العين وسحر اليهود وكيف يرضون عليهم السلام
مع انهم قطب العالم باجمعها فان قلت هذا في ابدانهم العرضية قلت
ان بدنهم العرضي قطب عالم الاعراض ويجب ان لا تؤثر الاعراض فيه
لا شك ان الاثر لا يؤثر في مؤثره ولا شك ان لهم عليهم السلام
مقام مؤثرية في مادونهم ولهم مقام القطبية فاي معنى كان ولا شك ايضا

ان

ان بدنهم العرضي مؤثر الاعراض ولا تؤثر فيه بلا شك فاي تأثر من الاثر وليس
بمؤثر له واي دليل ادل على عدم المؤثرية من تأثره فمن اراد تحقيق الامر الواقع
لا بد له من فهم معنى الاثر والمؤثر اولا فانهما لفظان مبذولان بين الناس
لا سيما بين اهل الحق ومعناهما محتجب تحت الاستار ويتبادر الى الذهن
كل واحد منهما شيء غير معناهما حتى ان بعضهم طعنوا ائمتهم بجرح
بعين الله ما لا دركه الموهومات في الجملة بالسنة حداد اشحة على
الخير لاجل ذلك وقعوا في تيه الحيرة والجهالة ولم يعلموا انهم لا يعلمون
او علموا انهم لا يعلمون ولكن حب الرياسة منعهم من الاقرار وحملهم
على الانكار فان اردت ادراك ذلك فلا تتكل على ما يتبادر الى ذهنك
سابقا فاعلم ان الشيئين المتباينين الوجهين في عرض الواحد الذي يكون
بمثلك واحد المثال كل واحد عن غيره لا يعقل ان يكون احدهما
اثرا والآخر مؤثرا وليس احدهما اولى من الآخر بالمؤثرية ولو كان
احدهما مثل الآخر ولم يفرق القوم بين الاثر والمثل عليك بالتفرقة
للتأثر قد تك بعد تنبه على ما دسحيق ومثال ذلك للتحقيق لانه
يظهر الحق الحقيق كما ورد عنهم عليهم السلام الحق يظهر بالمثل والباطل
يمحق بالجدل وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ان زيدا
مع المؤثر والقائم اثره فتفكر فيها انهما شخصان ممتازان متباينان
كزيد وعمرو ام لا فانهما لو كانا شخصين متباينين كزيد وعمرو لجاز ان

يموت المؤثر ويبقى اثره كما جاز ان يموت زيد ويبقى عمرو فهل يعقل
ان يموت زيد ويبقى زيد القائم فالبينونة بين زيد واثره الذي هو
القائم بينونة صفة لا بينونة عزلة فلا يمكن ان يكون زيد متحركا
والقائم ساكنا وبالعكس ولا يمكن ان يكون ساكنا والقائم متحركا
وبالعكس ولا ان يكون نائما والقائم يقظان ولا بالعكس ولا ان يكون
حيا والقائم ميتا ولا بالعكس ولا ان يكون فرحا وهو محزون ولا
محزونا وهو فرح ولا غضبان وهو راض ولا راضيا وهو غضبان
ولا متكلما وهو ساكت ولا ساكتا وهو متكلم وهكذا الامر بينهما و
بينه وبين كل واحد واحد من آثاره وكل واحد واحد اثره وصفته
وظهوره والظاهر في ظهوره اظهر من نفس ظهوره واوجد في مكان
وجوده وظاهر في غيبه وشهوده بحيث اذا اسرعت في شرق كل احد
واحد من الاثار وغربه وجنوبه وشماله واعلاه واسفله وظاهره وباطنه
لا تجد غير زيد ابدا فهل نحت زيدا القائم من الخشب او صاغه من الفلزات
او صنعه من الماء والطين وصار قائما او قال لعمرو قم فقام عمرو وصار
زيد قائما فاذا تفكرت فيما اقول تصل بالمأمول ان شاء الله تعالى
فذلك حال كل مؤثر بالنسبة لاثره ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فارجع البصر هل ترى من فطور فمن ذلك يتبصر امرك فانظر بعين
الحكمة وليس فيه شيء من المجادلة والموعظة فاذا رأيت شيئا ساكنا
والآخر متحركا

والآخر متحركا او ساكنا والآخر متكلما او نائما والآخر يقظان او حيا والآخر
ميتا او ميتا والآخر حيا او باقيا كالكتابة والعبارة والفخار ومثال
ذلك كائنا ما كان بالغا ما بلغ والآخر فانيا كالكاتب والبناء او الفاخور
فاعلم يقينا قطعا انه ليس بينهما نسبة الاثرية والمؤثرية كائنا ما كان
بالغا ما بلغ والامر اليك فانظر ماذا ترى واختر لنفسك ما تحلو ان كان
بينهما نسبة التسبب والتعلق كالكاتب والكتاب والبناء والبناء والفخار و
الفاخور والعالم والمتعلم والامام والمأموم والرسول والمرسل اليه والسيد
والعبد ومثال ذلك ان كان المتعلم يحتاج الى العالم وهو غني عنه والامام
والمأموم يحتاج اليه والرسول غني والمرسل اليه محتاج والسيد غني والعبد
فقير هذا اعتقادي فيه قد ابديته فليقبل الواشون او فليمنعوا وما
علينا الا البيان بازاء العيان فضلا عن مثل هذه المكتوب في
الجنان فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فان يكفر بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فاعرض عن الذين يلوكون
الفاظ الحق واهله بين لحاهم وقلوبهم في غفلة وغمرة من معانيها
منكرة لاصلها وهم مستكبرون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون فاذا
عرفت ذلك ان شاء الله فاعلم ان المحصور الممنوع المسحور المعين المسموم
المريض المقتول الميت ليس بمؤثر للساحر والعيون والمرض و
القاتل ومثالهم قال تعالى انك ميت وانهم ميتون والاثر كما عرفت
صفة للمؤثر وظهوره وهو اظهر من ظهوره فيه كزيد وزيد القائم

فهل ترى لهما حرّ والعيون والقائل والكافر صفة وظهوراً ووصفاً
ونعتاً للائمة الطاهرين المعصومين من كل جهة صلوات الله عليهم اجمعين
نعوذ بالله من بوار العقل وبه نستعين فكيف يعقل ان يكون المؤثر حاراً
والاثر بارداً والمؤثر رطباً واثره يابساً والمؤثر غيبياً واثره شهودياً
والمؤثر مؤمناً واثره كافراً والمؤثر معصوماً واثره عاصياً مخطئاً ساهياً
لاغياً وكل ذلك من واحد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت كلا لا يعقل
ان يكون زيد في قولك زيد قائم مؤمناً والقائم كافراً او معصوماً
والقائم مخطئاً عاصياً او حافظاً ذاكراً والقائم ناسياً ساهياً او حياً
والقائم لاغياً او ميتاً هالكاً والمؤثر لا يموت ولا يمرض واثره حي صحيح
فلهم عليهم السلام مراتب ومقامات ولهم مقامات التأثير بلا شك
في الكون والشرع ولكن لا على ما زعم الجهلة بل على ما هم عليه السلام
وفي ذلك المقام كل شيء آثارهم وآثار آثارهم وآثار آثار آثارهم الى ما لا نهاية
ولا يتأثر في ذلك المقام من شيء ولا يهبط عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو
ابداه فالذوات كلها آثار ذواتهم عليهم السلام قال عليه السلام انا الذات
انا ذات الذوات للذات والصفات آثار صفاتهم والجواهر آثار
جواهرهم والاعراض آثار اعراضهم والافئدة آثار افئدتهم والعقول
آثار عقولهم والارواح آثار ارواحهم والانفس آثار نفوسهم والطبايع
آثار طبايعهم والمواد آثار موادهم والامثلة آثار مثالهم والاجسام آثار
جسمهم والامكانات آثار امكانهم والاكوان آثار كونهم والاعيان آثار عينهم

والصور

والصور آثار صورتهم والحقائق آثار حقيقتهم والطرق آثار طريقتهم والشرايع
آثار شريعتهم وهكذا واما الاشياء من المتباينين بالبينونة عزلة لا يكونون
مؤثرين لكل شيء وان كانا مكلفين معصومين مطهرين وان قلت
فكيف قالوا عليهم السلام شيعتنا منا كشعاع الشمس من الشمس قلت ذلك
غير مناف لما بينت ودرجت من ان المتباين لا يعقل ان يكون مؤثراً
للمتباين وذلك مما لا ينكره عاقل والمنكر لذلك غافل جاهل غير قابل
للخطاب فالمقام الذي هو مؤثر لشيعتهم ليس مباينا لهم ونسبته
اليهم نسبة زيد الى القائم والقاعد كما عرفت سابقا وان قلت انت
قلت ان اثر الحار حار والبارد بارد والمعصوم معصوم فكيف لا يكون
شيعتهم معصوما مع انهم آثارهم قلت انهم من حيث التابعية محفوظون
وانما عرض لهم اعراض مثالية ومادية وتلك الاعراض من جهة الكفار
والمنافقين فبعد خلط الطينتين كما ورد في اخبار متواترة وقع ادع
فاذا زال الاعراض يوم القيمة ورجع كل شيء الى اصله عاد المؤمنون طاهراً
مطهراً اذا داس الذنوب عن نفسه مواليهم المعصومين عليهم السلام
بالجملة فلا تغفل من اصل المقصود من ان المتباينين اينا وقعا لا يعقل
ان يكون احدهما مؤثراً والآخر اثراً والداء العضال وغاية الاشكال
ان الدعاوى كلها قد ظهر في خلق ثم وجد فهنالك ابتلي الخلق و
زلزلوا زلزالا شديدا واختلفوا اختلافا كثيرا فمرة يرى في ذلك القرآن
بايديهم والقائل بان الله وحده لا شريك له في ذاته وصفاته وافعاله وعبادته

منه
ومرة برز منه انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ومرة برز
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ومرة برز
منه واتبعت ملة ابراهيم ومرة برز منه نحن نقص عليك احسن
القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن
الغافلين ومرة برز منه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وتبيانا لكل شيء ذلك ولا يعقل ان يخاطب الله سبحانه نبيه صلى الله
عليه وآله بخطاب لم يفهم منه جميع ما اراده منه للزوم اللغو فان الله سبحانه
فعلم النبي صلى الله عليه وآله جميع ما فيه وفيه تبيان كل شيء غيباً كان او
شهادة ومرة برز منه لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير و
ما مسني السوء ومرة برز منه لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا
منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وهكذا الامر في اوصيائه عليهم السلام
فمرة برز من فلق فمهم صلوات الله عليهم مثل الخطبة الطتنجية والخطبة البيان
والافتخار وامثال ذلك ومرة برز منه انا نعلم ما كان وما يكون الى يوم
القيمة ونستنبط ذلك من القرآن ومرة برز منه اذا شئنا علمنا ومرة
برز منه انبسط لنا فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وكذلك الحال في ما برز منهم
من الامور العجيبة فمرة ردوا الشمس وشقوا القمر ومرة عجزوا ظاهراً
من مقاومة العدو ومرة رزق الله بهم الانام ومرة جاعوا ثلثة ايام
ومرة برز انا قتيلنا اذا قتل لم يقتل وان ميتنا اذا مات لم يمت
ومرة ماتوا وقتلوا وامثال ذلك كثيرة في الكتاب والسنة من احوالهم المختلفة

وفي ذلك

وفي ذلك تحير الجاهلون وغلا الغالون وقصر المقصرون وانكر المنكرون
وكفر الكافرون ونافق المنافقون وفسقهم الناس الفاسقون وحار الحائرون
وجحد الجاحدون واشرك المشركون ونسبهم الى الجهل الجاهلون والى الشك
الشاكون والى النسيان الناسون والى السهو الساهون والى العجز العاجزون
ونجى من بينهم الناجون الذين سبقت لهم من الله الحسنى اولئك عنها مبعدون
ولم يهلك الهالكون الا لاجل انهم قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض فالمؤمنون
ببعض كافرون الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب فلا تشكن فيما قررنا
بعد النظر والفكر في الجملة صار من البديهيات من ان المتباينين لا يعقل
ان يكون احدهما مؤثراً والآخر اثراً او الاثر والمؤثر لا يكونان متباينين
الا بينونة صفة لا بينونة عزلة كزيد والقائم في قولك زيد القائم لا كزيد
وعمرو وفي رفع الاشكال الذي اوردته من بروز جميع الدعاوى من فلق فم واحد
لابد من ضرب المثال في نفسك لتكون من الموقنين فيما قررنا ان شاء الله
تعالى فتفكر في نفسك ان لك جسماً له طول وعرض وعمق خمسة اشبار في
شبرين محصوراً في الحال دون الماضي والاستقبال محبوساً في مكان واحد
ابداً محاطاً بالحيطان يكون فوق الارض وتحت السقف فيكون محاطاً
بالسموات والكرسي والعرش ولما كان محصوراً في الحال لا يدرك الماضي
والاستقبال فلا يدرك الالوان والاشكال الماضية والآتية ولا الاصوات
الماضية والآتية ولا الروائح الماضية والآتية وطعمها ولا حرها وبردها

ولا رطبها ولا يابسها ولا يعقل ان يصل اليه الاغذية الماضية والاتية
ولا اثر بينها وذلك ايضا روح نباتية لا تدرك بهذه الحواس الخمس ولكن
تدرك بالمشاعر الباطنة فهي غيب لانها لا تدرك بذاتها وتدرك بعضها
في العناصر فتجذب بالنار والصفراء وتمسك بالتراب والسوداء وتهضم
بالهواء والدم وتدفع الفضول بالماء والبلغم وهي ايضا زماني يكون
تحت السموات وفوق الارض وذلك ايضا حيوة فلكية ليس من خواصها
وافعالها الجذب والامساك والهضم والدفع ولكنها تسمع وتبصر
وتشم وتذوق وتلمس وهي ايضا غيبية ولكنها لا تاكل ولا تشرب ولا ياخذها
نوم ولا تستتر وهي بالساهرة وذلك ايضا مثال يتخيل ويتفكر ويتوهم
ويتعلم ويتعقل وهو ايضا غيب في غيب الحيوة الغائبة في غيب النبات
الغائب عن درك الحواس الخمس وذلك ايضا نفس ملكوتية عالية من
المولد خالية عن القوة والاستعداد لها خمس قوى وخاصيتان
فقويها العلم والحلم والذكر والفكر والنباهة وخاصيتاها
النزاهة والحكمة وذلك ايضا عقل جبروتي فوق الملكوت يدرك
المعاني الكلية ولا يحضر عند الخصوصيات الشخصية ابدا الا بتوسط
النفس الملكوتية بما فيها الا و هذه و تلك المراتب كلها اظهر مالادمي
وتمرتها من خلق فهم وجدهم ان الكل واحدة صفاتها [?] خاصة
وافعال خاصة لا مدخلية لسائر المراتب في تلك المطالب فزعم الجاهلون
انها شخص واحد وله دعاوى مختلفة متضادة متناقضة فبعضهم
ياخذ بعض الدعاوى وينكر بعضا بتاويل غير مرضي ويجعلها من القبيح [?]

وعلم الحقيقة

وعلم الحقيقة وبعضهم يجعلها حجة عليك ويريد ان يكذبك بزعمه بقولك
وبعضهم يسلم لك ويتحير وبعضهم يجعل كل دعوة منك مخصوصة الى
رتبة من مراتبك ويصدقك بحقيقة الايمان وان كانت الدعاوى منك
جملة متخالفة متضادة متناقضة فاذا قلت من فلق نبيك اني
جوهر ذو طول وعرض وعمق لا اعلم ما مضى ولا ما سياتي ولو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وما اقدر على الجذب
والهضم والامساك ودفع الفضول وما اقدر على درك ما مضى وما
سياتي ويصدقك فيما قلت ويعلم انك تريد بذلك البدن المحصور في
الحال ويعلم انه محال ان يدرك الماضي والاستقبال فان سمع من ذلك
الفلق انك تقول انا غير مشهود ولا محسوس انا غيب ممتنع من الادراك
انا القادر على ما اريد وبي التصرف وبي التحريك والتسكين وانا الجاذب
الهاضم الماسك الدافع صدقك بحقيقة الايمان ولا يعترض عليك
بانك قلت قبيل هذا اني ما اقدر على الجذب والهضم والامساك و
الدفع وذلك دليل بطلانك ولا يأول كلامك الاول بانك
قلته تقية مثلا ولا يحملها على المعاني البعيدة ويعلم ان كلاميك
غير متنافيين وانت تريد بكلامك الاول لوازم جسمك المحصور
في الحال الممنوع من اظهار الافعال النباتية وتريد بكلامك الثاني
خصائص روحك النباتية فان قلت في هذا المقام اني غير سميع وبصير
وشام وذائق ولامس صدقك وعلم انك تريد بذلك مرتبة حيوتك
ثم ان قلت اني غير محتاج الى الاكل والشرب مع انه يرى انك تاكل وتشرب

كلامك

وتحتاج اليها صدقك والجهلة يعرضون عليك او يأولون بعض
يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض آخر والعالم بك وبمراتبك يعلم
ان الآكل والشارب هو النفس النباتية دون نفس الحيوانية
فان قلت انا الذي لكون قبل هذه السموات وقبل هذه الارضين
وما اكون تحت هذه السموات وفوق الارضين انا مع هذه الدائرة
الدائرة قبل الدهر وانا قبل هذه الاكوار قبل الكور وانا قبل هذه
الاطوار قبل الطور انا الذي لا يأخذه سنة ولا نوم فان قلت انا
حي لا اموت فان قلت لم اقتل وان مت لم امت صدقت لان نفسك
الملكوتية لا تقتل ولا تموت فان قلت انا اقتل واموت صدقت ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وهذا
القدر من البيان كاف لمن له عينان فما برز منهم عليهم السلام من اقوالهم و
افعالهم عليهم السلام من اختلاف ظواهرها وائتلاف بواطنها وعدم المنافاة
بينها ان شاء الله تعالى وعلمت ان شاء الله ان ما ذكر في بعض الاخبار
ليس بنحو واناه ان يلقاهم المؤثر كثر الاثار الا انهم عليهم السلام
قد شرحنا من بين الاثار بظهورهم فيها دون سائر الاثار كعبادهم وتها
من السوق وشرحنا باللبس ولاجل الشرف ظهر منها اثار عجيبة والسلام
على من عرف الكلام ووصل الى المرام ايده الله سؤاله الرابع ورد في
الاخبار ما حاصله ان الابدان تتصفى وتتلطف في الرجعة بحيث يرى الملائكة
والجن واذا كان مؤمن في المشرق وآخر في المغرب يتكلم كل واحد مع الآخر

وصرح

ملخصه

وصرح حضرة مولانا الاعظم والركن الاقوم جعلني الله فداه في الارشاد ما ملخصه
ان الامام عليه السلام في عالم هورقليا ويجب ان نصعد اليه وهو ما ينزل الى
هذا العالم فكيف اثر الظهور ثم بينوا الى ان صعود الخلق الى هورقليا
يكون بعد الموت ام قبله ففي الاول يبطل معنى الظهور وملأ الارض
قسطا وعدلا وفي الثاني بينوا الى ان الخلق يلزم ان يصعدوا ويصفوا
باطنهم الى هورقليا او بعضهم فان كان كلهم يلزم محذور ان الادلة
اعلم من الاخبار ان اغلب اهل الارض وقت الظهور كفار فبعضهم
يقرون بالوهية الدجال وبعضهم يبقون بضلالة الشيخين ويقتلهم
عليه السلام بسيفه وفي البديهي ان من صعد وصفا باطنه الى هورقليا
وجاء بلقاء حجابه وهتك الاستار ما يخفى عليه عدم حقيقة الشيخين
والدجال ما يقاتل مع الامام عليه السلام الثاني ورد في الاخبار الامر بانتظار
الفرج في كل وقت وحين وانه افضل الاعمال وتصفية هذا الخلق
باجمعهم وتلطيفهم يحتاج الى مدة طويلة ازيد من مئة الف الف
الف الف قرن واستغفر الله من التحديد بالقليل والحكمة ما يقتضي دفعية
التلطيف في فورية التصفية ومن لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا
ما ظهر تصفية ولا تلطيف في الاجسام وان ظهر في العقول والافهام
ولكن في بعض والاغلب عن ذلك بمعزل وان قلت ان بني اسرائيل
كانوا مكلفين اذا يصيبهم نجاسة يقطع موضعها وهذا من شدة
ضخم جلودهم قلت هذا من خراب الفورة لان غلظة الجلد الآن ايضا
موجودة في بعض السودان وعراب البراري حتى اني رأيت في اعلام السودان

ياخذ الناقد بيده وما توزنه وان كان بعضهم فكيف يجوز قتل الذين
ما صفت مشاعرهم ومداركهم وتكليفهم بامر باطن الباطن مع ان الله
يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها مع انهم في هذه الصورة ما يرون الا ثم
وما يشعرون منه وانما يرونه الذين صفت مداركهم وترققت اينا تهم
وان فتحنا باب التأويل في كل ذلك ما يقوم للاسلام عمود ولا يخضر له عود
ولايت رواية في اسرار الظهور تحيرت فيها قال عليه السلام ان في قائمنا اربع
علامات من اربعة نبي موسى وعيسى ويوسف ومحمد صلى الله عليه وآله اما العلامة
من موسى الخوف والانتظار واما العلامة من عيسى ما قالوا في حقه والعلامة
من يوسف السجن والتقية والعلامة من محمد صلى الله عليه وآله يظهر بآثار
مثل القرآن وتحيرت في علامة يوسف انه كيف يسجن وكيف يتقي
قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات بينات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فذلك سنة
الله التي لن تجد لها تبديلا ولا تحويلا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة من ربه باخذه المحكمات وتمسكه بها ورد المتشابهات
اليها واعتقاده بانها كلها من عند ربه وليس بينها تنافي وتخالف
وتضاد وتناقض وان لم يعلم معنى المتشابهات مفصلا علم معناها
مجملا انه مطابق لمعنى المحكمات ولم يرد الله منها معنى منافيا لمعناها وعلم

ان كل معنى

ان كل معنى منها مخالف لمعنى المحكمات باطل لانه لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه فاذا اول شيئا من المتشابهات اوله بانه وفق
المحكمات وان لم يؤول يقول ما ادري معناها ليس كل احد يقدر على
تأويل المتشابهات وذلك شأن من عرف المحكمات وتمسك بها اولا ثم يأول
المتشابهات بما يوافقها ويجيء في معناها ويصيب الحق الحقيقي البتة واما
فتح باب التأويل بالرأي والهوى من غير تمسك بالمحكمات بل تأويل المحكمات
ايضا بالرأي والهوى فذلك حال الذين في قلوبهم زيغ وميل الى الباطل
وهؤلاء ما يحتاجون الى التمسك بالمتشابهات في الحقيقة كما لا يتمسكون
بالمحكمات وجعلهم التلبيس بها رسل ابليس اللعين لبعض الانام الذين
هم كالانعام اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ولولا ذلك لما يتمسكون
بالمتشابهات ايضا كما لا يتمسكون بالمحكمات التي هن ام الكتاب واصله
ولو رضي الله سبحانه بفتح باب التأويل في كل لفظ حتى الفاظ المحكمات بالرأي
والهوى من دون التمسك بالمحكمات بل بالهوى كل شخص لنفسه بغير ما ارسل
الرسل تترى ولما انزل الكتب معهم عليهم السلام لانه يرى ما يعملوا الجواز فتح
باب التأويل على كل شخص برأيه وهواه لغو وعبث ولا يفعل الحكيم
لغوا ولا عبثا ففتح باب التأويل من غير التمسك بالمحكمات التي جعلها الله
البرهان والدليل وقال قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين خراب الدنيا
والدين وهو كاملتم لا يقوم معه للاسلام عمود ولا يخضر له عود فاحسن
قولكم في ذلك نعم ما قيل كلام الملوك ملوك الكلام واقول لا يقوم معه للاسلام

الامور الدينية والدنيوية والشرعية والعرفية والمعاملات والمحاكمات
والمكالمات والمحاورات من اي دين ومذهب ومن اي قبيلة وطائفة وعمود
ولا يختص لهم عود وقد رأينا جميعا الذين فتحوا على انفسهم باب التأويل
الذي هو باب الويل والجحيم برهان ودليل من المحكمات بل اولوا المحكمات
من عند انفسهم واهوائهم وادعوا تحقيق لغوية اثر من يجابه العقل وقبح الزلل
وبه فسقت من بالجهالة والمحكمات التي هي ام الكتاب في اصل الدين هي الضروريات
الاسلامية والايمانية التي لا تخفى على منتحليها ومن تلك الضروريات
انه صلوات الله عليه واله عجل الله فرجه وسهل مخرجه يخرج بالسيف المسلول
على هام الكفار والمنافقين بالتأييد والتسديد من عند رب العالمين ويراه
الناس صغيرهم وكبيرهم وذكورهم واناثهم وضعيفهم وقويهم ومؤمنهم
وكافرهم ويأتي ببرهان من الله تعالى ودليل ويكلمهم بافصح البيان
وابلغ التبيان لان حجة الله تعالى هي الحجة البالغة لم ينخدع لانه سبحانه عدل
لا يجور بضرورة المذهب وبعد الايضاح والابلاغ والافصاح يفعل ما
يفعل بامر الله تعالى الذي لا يخفى، فيه ليس انه صلوات الله عليه يعظ
اهل مكة وينصب عليهم حاكما ويخرج منها ولا يوفون بعهده ويقتلون
الحاكم المنصوب من عنده ومع ذلك يدارى معهم ويعود لاهل مكة ثانيا و
يعظهم وينصب عليهم حاكما آخر ويخرج ولا يوفون بعهده ويقتلون المنصوب
ويدارى معهم ويعود اليهم ثالثا ويعظهم ويفعل ما يفعل بعد المداراة وبعد الابلاغ
والايضاح والافصاح كما بان من الاخبار صلوات الله عليهم اجمعين وكس ثر

ربانية

الانبياء والمرسلين والاوصياء المرضيين عمن يكفر بعد ذلك يحكم فيه
بالحق وخسر هنالك المبطلون فهذه وامثالها من المحكمات التي هي من الضروريات
التي يجب الاخذ بها ومن اول متشابها لا ينافي ذلك فذلك حق لا ريب
فيه ومن اوله بما ينافيه فهو باطل لا ريب فيه ومن فهم كلام مشايخنا العظام
انار الله براهينهم الجميلة بحيث لم يجد تنافيا بينه وبين ذلك فقد
وصل الى مرادهم اعلى الله مقامهم لانهم صرحوا واوضحوا في كتبهم ومجالس درسهم
ومواعظهم بان كل ما خالف الضروريات التي هي مجمعة لاهل الحق
من المسلمين والمؤمنين فهو باطل بالقطع واليقين ومن فهم كلاما منا مطابقا
لذلك فليعلم انه فهم مرادنا ومن فهم مخالفا لذلك فليعلم انه لم يفهم مرادنا
وجعلوا اعلى الله شأنهم ميزان فهم مرادهم في بيانهم موافقة الضروريات
في مواضع كثيرة فاذا علمنا ذلك منهم فعلم في انه انهم لم يريدوا من كلامهم ما
يوجب الشك والتزلزل والاضطراب فان فهمنا كلامهم فنشكره وان لم نفهم
نقول اما قال ال محمد قلنا وما دان ال محمد دنا صلوات الله عليهم اجمعين ولنشرع الان
في حل بعض المشكلات بقدر ما رزقني الله من فهم ذلك وما هو مقصود من المعود
فاعلم ايدك الله وسددك ان لم تقنع الجواب في الجواب فيه لا اهله فان الناس
مختلفون في الفهم والادراك ومعاشر الانبياء، واتباعهم يكلمون الناس على قدر عقولهم
ان الرجعة لظهور اثنان وقل من يفرق بينهما وهما كلفظ الفقير والمسكين
ان اجتمعا افترقا وان افترقا اجتمعا فالظهور هو ظهور القائم عجل الله فرجه والرجعة

والرجعة ظهور جميع الائمة عليهم السلام بعد الظهور المعروف والفرق بينهما
كالفرق بين الدنيا والآخرة فلنتكلم الآن في الظهور دون الرجعة لئلا
يطول شرحها الكلام ولم تسأل عنها ومرادك في لفظها هو الظهور
كما هو ظاهر فاعلم ان المراد بالتلطيف هو تكليس العقول لان بها
امر الله العباد وبها نهيهم وبها اثابهم وبها عاقبهم والمراد بالابدان اللطيفة
هي ابدان تلك العقول والنفوس التي هي حوامل تلك الاشعة اللطيفة وذلك
لاجل تناسب الحال والمحل فالبدن اللطيف يجذب روحا لطيفا والبدن
الكثيف الغليظ يجذب روحا غليظا فكلما كان الروح الطف يكون
البدن انعم واوسع والطف وكلما كان الروح اغلظ يكون البدن اضيق
واغلظ وكلما كان العقل ادخر يكون بدنه اوسع وكلما كان اقل يكون بدنه
اضيق فذلك البدن الذي هو بيت العقل ومحله يتسع بسعة العقل
ويتضيق بضيقه ويتصفى بصفائه ويتكدر بكدورته وذلك هو
البدن الاصلي دون العرضي لانه ليس في الحقيقة محلا للعقل ولاجل ذلك
يصير صغير الجثة عاقلا فطنا ذكيا وكبيرها بليدا احمق او بالعكس
وليس في البدن العرضي مطلقا اعتناء واعتبار الا على الايدي في الاعتبار
وليس منشأ اللطافة نعومة هذا العرض ورعونته ولينه وصفاؤه
وليس منشأ الكثافة والغلظة خشونة هذا العرض وكدورته لان لينه
ورعونته يحصل في الدعة والعيش في الاظلال ولبس الثياب الناعمة وكثرة

الاكل

الاكل والشرب في الاغذية الناعمة وخشونته وكدورته تحصل من التناول
بالاعمال والافعال الصعبة والعيش في الشمس والحر والبرد ولبس الثياب
الخشنة وقلة الاكل والشرب والاكل من الاغذية الجشبة ولاجل
ذلك ترى الشخص الواحد في كلتا الحالتين يختلف صفاؤه وكدورته
فلا اعتبار بهذا العرض ابدا الا ترى في الغلمان يكون لينه اغلب واكثر
والرجال خشن غليظا اغلب واكثر وكفاك دليلا خشونة لقمان وكدورته
وسواده وغلظته مع حكمته المعروفة وادل من ذلك وجود ذي الثفنات
صلوات الله عليه فانه قد قرض بالمقراض ثفناته في كل سنة مرتين وهو هو
وهذه يد امير المؤمنين صلوات الله عليه كانت خشنة كاضراس المنشار
وهو هو فلا اعتناء بهذا العرض ابدا وانما المراد من اللطافة والصفاء
ما قلنا وان رايت في بعض العبارات حكاية ابدان بني اسرائيل وغلظ
ابدانهم فذلك من جراب النورة لمن كان عقله بعينه ولم يعرف من البدن
الا هذا العرض فتلك الابدان الاصلية لا شك انها تتصفى وتتلطف
يوما فيوما ان لم يعرض عارض وربما عرض الى ظهور القائم عجل الله فرجه
فتكون في غاية الصفاء واللطافة لعامة الخلق ويميز الله الطيب من الخبيث
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم ثم اعلم انه ليس
كل لطيف ممدوحا فوضا ان المراد من اللطافة دقة الفهم وشدة الادراك
سواء كانت في المؤمن او في الكافر وليس كلما دقة في الشعور والادراك ممدوحا

هذا معونة عليه اللعنة والهاوية في غاية الحكم والتدبير وهكذا سائر
رؤساء الضلال كانوا في نهاية الحكم والتدبير يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
وليس كل من يصل الى هورقليا مؤمنا وكثير من الكفار يصلون اليها
وهم كفار ولا تزعم ان قوة الادراك تقتضي الايمان حاشا وكلا فكفى
دليلا رؤساء الضلال مع علمهم بحقيقة الحال وهووا فيها ووقعوا ولو
كان لاحد شك في الحقيقة في امر من الامور من التوحيد الى ارش الخدش
لا يقدح على الله سبحانه وغناه المطلق تعذيبه ولكن الله سبحانه
يبلغ امره بوساطة الوسائط واوضح لكل احد فان انكر بعد ذلك
وكفر فقد عده كافرا وعذبه وليس الوصول الى هورقليا بعد الموت
نعوذ بالله وفي هذا القول خراب للدنيا والدين لانه مخالف لضرورة
دين اهل هذه الازمان انهم كلهم يرون الجن واليوم بعضهم يراه
واما كان الانبياء عليهم السلام رؤوا الملائكة في هذه الابدان الدنيوية
والملائكة من عالم هورقليا وهذا القدر من البيان يكفيك ان شاء الله
واما ما رايته في كتب الشيخ اعلى الله شانه انهم قالوا لا بد للمخلوق من
السير الى ذلك العالم وهو ثابت في محله وهو لا يتنزل فهو حق فالمراد
منه ما اثبتوا بالادلة القطعية ان الزمان كالبحر الذي بين الخلق
سائرون الى العوالم العلوية فهم صاعدون اليها في نحاس الزمان العرضية
بهذه الملاحظة معترضة بعضها في جنب بعض بل كانت متلاحقة

كل درجة

كل درجة فوق درجة فالسبت فوق الجمعة والاحد فوق السبت والاثنين
فوق الاحد والثلثاء فوق الاثنين والاربعاء فوق الثلثاء والخميس
فوق الاربعاء وهكذا فكل قرن لاحق فوق قرن سابق وانما كان
مفقودا وجودا فيه من ظهوره فهذا هو المراد من كلامهم في ايام قائمهم
وذلك ليقتضي الانتظار والمنافية وهو افضل الاعمال البتة لانتظار
غلبة الحق على الباطل دار عليه مدار ذلك واما قولكم وتصفية
هذا الخلق باجمعهم يحتاج الى مدة طويلة نعم يحتاج ولاجل ذلك قال الله
تعالى الظهور في آخر الزمان ولما مقدار الاحتياج فالله اعلم ان الساعة
آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وعنده علم الساعة وكل
دورة من الدورات معلومة عند الله ووقتها من دورة آدم الى الخاتم
صلى الله عليه وآله ولم يعلم الخلق وقتها وقد جائت بغتة في خلال المدينة
على حين غفلة من اهلها فسنستدرجهم من حيث لا يعلمون وليس الى القائم
بالحجب من امر رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاء وانما الامور كلها بيد الله
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ويقدم ما يشاء و
يؤخر ما يشاء كيف يشاء وليس لنا علم بجميع اسبابها الغيبية والشهادية
لنفقود على الاستدلال بان وقت كل دورة اي وقت هو ولا ادري لعل
لا توقيت ومنها يظهر بالاسم في رتبة التفصيل الاماني ربما في الرمل واما
العلامات الاربع من اربعة انبياء عليهم السلام فتلك العلامات مشهورة بهم

من اول يوم مولده الى ظهوره وبعده ففي غيبته من حيث الخوف من الظهور
والانتظار يشبه موسى عليه السلام ومن حيث خفائه وتفتيشه يشبه يوسف
عليه السلام ومن حيث ما يقال في حقه يشبه عيسى عليه السلام ومن حيث اتيانه
بكتاب جديد وشرع جديد هو على العرب شديد يشبه محمدا صلى الله عليه وآله
ولا تتوهم انه عليه السلام لا يتقي فان كل هذه التقيات الواقعة من غيبته الى
ظهوره كلها تقية منه عليه السلام على الحقيقة ثم ان لم يتق فقد ظهر
ثم ان لم يظهر يتقي وان شيعته اصحابها واما السجن الظاهر فلم يتحقق
ولن يتحقق ابدا وهذا القدر كاف ان شاء الله تعالى

ايده الله وسدده الخامس قد ثبت بالادلة العقلية والنقلية والآثار قد
ما لا نهية وكلمات المشايخ جعلني الله فداهم ان الله تعالى ما يقع عليه
اسم ولا صفة وما يطلق عليه العبارة وما يشار اليه بالاشارة وانما يقع
ويطلق على عنوانه والعنوان هم سلام الله عليهم وكذلك ثبت انهم عليهم السلام
منزهون من الاسم والرسم لانهم ظاهره ومثاله ونحن انما عرفنا تنزيه الله
تعالى بتنزيههم فصاروا مواقع الصفات والاسماء لشيعتهم سلام الله عليهم
وانا اقول كلما قلنا هناك نقوله في الشيعة حرفا بحرف لانا انما عرفناهم
سلام الله عليهم بمعرفة شيعتهم عليهم السلام فان جاز وقوع الصفات على
شيعتهم عليهم السلام يجوز وقوعه عليهم واذا جاز وقوعه عليهم جاز
وقوعه على الله نعوذ بالله فكيف سبيل المعرفة واين مواقع الصفة التي
من عرفها بلغ قرار المعرفة وفي الحديث المروي لا يوصف

زنا تحد

انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وفي انفسكم افلا
تبصرون ومن عرف الحق بالمثل المضروب في كشف جميع ما في البال ولا يقتضيه
الجلالة الحال الا الارتحال فاعلم ايدك الله تعالى ان لكل شيء ثلث
مراتب بنظر من الانظار مرتبة الذات ومرتبة ظهور تلك الذات
ومرتبة ظهورها بوساطة الظهور الاول بالصفات فنضرب المثال
في زيد فله مقام ذات هو هو ليس فيه ذكر للاسماء ما سواه ومقام
له دون ذلك بفعله الكلي وظهوره الاعظم يقع في تلك الرتبة على
الحركة والسكون والنطق والسكوت والقيام والقعود والركوع
والسجود الى غير ذلك من الصفات وقد مر بيان ذلك في الجملة في
المسئلة الاولى فذات زيد ليست بموقع القائم والقاعد والمتحرك
والساكن لان المتحرك نقيض الساكن فان كانت هي المتحرك يلزم
ان تكون نقيضا للساكن وكذا العكس وان كانت كليهما يلزم ان
تكون هي بنفسها نقيض نفسها لان كل واحد منهما نقيض الآخر
وبطلان القول بان الشيء نقيض ما ظهر به وبان الشيء نقيض نفسه
اوضح من الشمس وابين من الامس وكذلك الحال بالنسبة الى الظهور الاعظم
والفعل الكلي فموقع المتحرك هو ذات ثبت لها الحركة وموقع الساكن
هو ذات ثبت لها السكون والمقامان العاليان عاليان عن الاسم
والرسم منزهان ولكن ليسا عبارتين عن المقام الثالث الذي هو عرصة
الصفات المتشابهة المخالفة المتضادة المتناقضة بالبينونة

غرلة بلا البينونة بينونة صفة اولم يكف زيد انه بوحدته دون
شراكة غيره ظاهر في القائم والقاعد والمتحرك والساكن فهو بكل
منها شهيد وبكلها محيط فان عرفت زيدا عرفته اما في القائم او في
القاعد او في المتحرك او في الساكن او في امثالها فتلك مقاماته
وعلاماته فمن عرف مقامه عرف زيدا ومن جهلها جهل زيدا ومن احبها
احب زيدا ومن ابغضها ابغض زيدا ومن صدقها صدق زيدا ومن
انكرها انكر زيدا وهكذا وهذا هو الصراط المستقيم الموصل الى زيد
وما سوى ذلك ليس الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
ونريد حتى اذا جاءه لم يجد زيدا ومع قطع النظر عن صفاته اين وجه
المكون في الجمادات او في النباتات او الحيوانات او في الارض او في
السماء ولا ينبغي القول في المقام ازيد من ذلك واما الحدوث والموجود
لا يوصف لا شك فيه لان الواجب لا يقبل وصف العلل الا بما ظهر
له وعرف نفسه له وهو في مقامه غير موصوف بوصف الذاتي لانه عبارة
بذاته مجهول لديه واما ظهوره للاذى مبذول والذاتي به موصول انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والسلام على من عرف الكلام
ووصل الى المرام ورحمة الله وبركاته   السادس لا يجوز جنابكم ان
تبينوا لي وجه مخالفة الشرع للمكون بيان واضح ولا تعطوني

بجواب البونة

وبركاته

بجواب التفوهة فانا شبعان منها والسلام عليكم وعلى من معكم ورحمة الله
ولعنة الله على اعدائهم ومن معهم اجمعين   هذا آخر مسائله ايده الله
فقال لا وجه لمخالفة الشرع للمكون لان فعل الله رجحان ما هو كون وفعل
المكون ايجاد ما لم يكن فلا يعقل بالنسبة الى المكون مخالفة مطلقا
فان كون شيئا يكون ذلك عين الشرع وان لم يكون لم يكن بخلاف الشرع
فانه امر ونهي لاكتساب الكمال لاستعداد الوصول الى الدرجات فمن امتثل
وصل ومن تخلف حرم ولكن لا يخفى ان مثال ذلك الجسم المطلق فانه ظهر
للكثيب من العرش الى الفرش ظهرت كلها به وبظهوره وانما كلها
ظهوره ونوره فتجالها بجاديها امتنع منها وكلها محبوبة له ولو
لم يشأ شيئا لم يوجد فما شاء وجد ما شاء فهو عين شيئه
دون قوله موثره وبالذاته دون تنهيه منزهة كل قدس علوته
وتسبيحه يسبحه بانه برئ عن حدودها منزه عن اوصافها
وتحميده بانه هو المظهر لها بها وحده لا شريك له وتمجيده بانه اعلى من
كل عال كالعرش واعظم من كل عظيم كالكرسي وارفع من كل رفيع كالافلاك
فبعد تمهيد المبادي بوجود العرش الى الفرش في الايجاد ثم المبادي التي
ظهرت للعباد كالشمس وسائر الافلاك واشرقت الارض بنورها فانبتت
النباتات والحيوانات والاناسي في كل قد ظهرت من مكونها بالارض
الى العيان فهي كلها عشيتها موجودة وشيئتها نورها المشرقة على
السواء عليها عنها وجدت على طبائعها وهي الموجودة والرطوبة

وذلك كما ان الدارچيني والبنفسج فالدارچيني حار يابس في طبعها والبنفسج
بارد رطب في خلاف فلكيفيتهما فالدارچيني مثلا لما طابق لطبعها
محبوب لها والبنفسج ايضا مثلا لها لانه وجل بنوع ما ولكنه على
خلاف طبعها فهو مسخوط مبغوض لها وهكذا اظهر كل الباطل بالحق على
خلاف الحق ولو لم يكن الحق لم يكن الباطل باطلا ولكنه على خلاف الحق فبذلك
عرف صنع الشبه المحبوبة والمبغوضة والكائنات في نفسها واحدة ولكنها
كقطر الماء في الاصداف در ومن بطن الافاعي صار سما وقد تكفل ببيان
امثال هذه المسائل كتب المشايخ اجل الله شانهم وقد كتبت في ذلك رسالة
بالفارسية في مسئلة الجبر والتفويض ببركة موالينا وقد خرجت كافية شافية
والحمد لله وقد فرغت من ذلك في غرة شهر ربيع الاول من شهور سنة ١٢٨٧
في قرية ... اباد من قرى همدان حاصلا اليها لزيارة الاخوان فبدلي والحمد لله
ان اعود لزيارة سيد الشهداء وسائر الائمة الهدى في العتبات صلوات الله عليهم
ولاجل ذلك اختصرت في الجواب لتهيئة اسباب السفر وتفرق
الخيال والعذر عند كرام الناس مقبول
وقد تممها حامدا مصليا
مستغفرا
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة على الذين اصطفى واللعنة على سالكي سبيل الردى

يقول العبد المقصر القاصر ابن محمد جعفر محمد الباقر غفر الله له ولوالديه ولجميع
المؤمنين والمؤمنات انه قد طلب مني بعض الاخوان في الدين والخلان
المؤمنين الملتزمين باتباع ائمة سيد المرسلين وخلفائه الطيبين صلوات الله
عليهم اجمعين العالم العامل والفاضل الباذل نجل الاجلاء ونسل الاخلاء
من ورثة الانبياء امين الله وامناه الميرزا عبد الله جعل الله ثنائه خيرا من
اولاه شرح الحديث الشريف المروي في سبق خلق محمد وآله السلام عليهم على سائر
الخلق وبعض حالاتهم وحقائقهم سلام الله عليهم وكيفية خلق سائر الخلق
وانا معتذر عنده من البطء في المقال لاختلال الحال والاشتغال بالاشغال في كل الاحوال
وتشاهد الحال جنابه المتعال ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور والله ولي التوفيق
وها انا اذا اذكر فقرة فقرة شارحا له بواسطة الخيرة البررة صلوات الله عليهم
اجمعين قال سلمه الله وابقاه ووفقه لما يحب ويرضاه بسم الله الرحمن الرحيم
عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام على ما في كتاب الانوار لابي الحسن البكري استاد الشهيد
الثاني عنه عليه السلام انه قال اقول [illegible] معنى هذا الحديث الشريف متفرقة
في سائر الاحاديث الاثنا عشرية والروايات والخطب صادرة في المتواترات
معنى بل لفظا والحمد لله فلا نحتاج في تصحيحه الى قواعد علم الرجال لانه مجتمع
المتواترات فلنشرع في شرحه باذن الله ولا قوة الا بالله

كان

كان الله ولا شيء معه ان اردت الاقرار بفضائل آل الله الاطهار عليهم
صلوات الله الملك الجبار بحيث لا يشوبه شيء من الانكار ومعرفة صحة صدور امثال
هذه الاخبار بمشاهدة الجنان باطمينان من البال لا بقواعد علم الرجال الموضوعة
في مقال الرجال فان من اخذ دينه من افواه الرجال ازالته الرجال فاسع سعيك واجهد
جهدك ولا تسامحن في معرفة التوحيد فانه اول الدين وصلة دينه ارسل الله جميع
الانبياء والمرسلين والاوصياء المرضيين والاولياء المقربين والعلماء الراسخين
ولعمري ما وقفت على انكار منكر ولا شك شاك ولا ضلال ضال ولا جهل جاهل
لفضل نبي او وصي او ولي او انه فاتحاد مقامهم او كفر او شرك او نفاق او ادعا
بغير حق او احقاق باطل او ابطال حق الا وقفت على جهله بالتوحيد فعليك
بالجهد الجهيد والسعي البليغ في معرفة التوحيد باعز نفسه بر بتي جان اهله
وهم النبي واهل بيته والذين التزموا اتباعهم عليهم السلام والزموا انفسهم الانقياد
لهم والتسليم لامرهم في ظواهرهم وبواطنهم واعتقاداتهم واعمالهم واقوالهم في
جزئيات الامور وكلياتها في الاصول والفروع من التوحيد الى ارش الخدش ومن تحت
الفرش الى فوق العرش وقد قال آل محمد عليهم السلام منا ومادانوا دنا عرض
كلا الاعراض عن كل من ادعى انه منهم وهو متمسك بفروع غيرهم فانهم عليهم السلام
قالوا كذب من زعم انه منا وهو متمسك بفروع غيرنا ودع عنك قول الشافعي
ومالك واحمد والمروي عن كعب الاحبار وخذ عن اناس قولهم وحديثهم
روى جدنا عن جبرئيل عن الباري فاعلم وفقك الله تعالى لما يحب ويرضى
كما تحب وترضى ان معنى الكان ويكون واشباههما في مقام التوحيد ليست الازمان
الماضي والحال والاستقبال كما تتبادر الى اذهان الجهال للوعم تغير الحالات

عن الذات البحت الثابت المقدس عن التغيرات بل المراد هو التعبير عن
كون الذات مع تحصلها في نفسها لنفسها بنفسها من دون فعل وشيء وكيف
عن ذلك قوله عليه السلام وكان شيء معه فلا زمان ولا مكان ولا شيء من الاشياء
معه سبحانه لان كل ما كان معه غيره كان انما كان بالغا ما بلغ محدودا كما كان
غيره محدودا والحد من صفات الخلق فلا حال له فلا شيء معه غيره فاذا لم
معه غيره فهو غير متناه في نفسه بلا نهاية فاذا كان كذلك فقد وسع سعته
المحدودات والحدود في اقطار الموجود في الغيب والشهود بلا اطلاق
ولا شمول لانها ايضا من الحدود بلا كيف ولا اشارة كما اصل من ذلك من اهل
البشارة صلوات الله عليهم اجمعين ولو لم تكن تسمع منا الكلام في ذلك
لكنت مع طلبك استحققت البسط في المقام لبيان المرام ولكنك سمعت وتسمع
ان شاء الله تعالى ما يكفيك في التوحيد من الاسرار ويغنيك عن الاغيار ومع ذلك
لو كان لي المجال لما ضننت بالبسط في المقال لمثل جنابك المفضال وانت والحمد لله
شاهد الحال فان اردت الخوض في لجج البحار فعليك بالكتب المصنفة من
العلماء الاخيار شكر الله مساعيهم وانت بحمد الله مستانس لذلك مستاهل
لما هنالك   فاول ما خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه واله
قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار
والملائكة وآدم وحوا باربعة وعشرين واربعمائة الف عام اقول
وبالله التوفيق في المأمول بوساطة آل الرسول صلوات الله عليهم على نحو الاشارة
ان المراد بالماء هو الجهة التي بها قيام الاشياء كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل
شيء حي ولكل شيء حي لانها ذو شعور كما ثبت وان من شيء الا يسبح

بحمده

بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والشعور في الحيوة كما لا يخفى فالمراد بالماء هو
الماء الاول لا اول الذي به قيام ما سواه وهو امره سبحانه كما قال تعالى ومن آياته
ان تقوم السماء والارض بامره وامره مشيته التي بها قيام جميع الاشياء وقيام محدود
والمراد بالعرش هو المحمول على الماء والماء حامله وهو قوي حمله الذي استقر على
كاهله فهو خليفته المتصل به والقائم في مقام الاداء الى ما سواه جميع ما يحتاجون
اليه ونسبتها كالفعل والمصدر لا فرق بينهما في الحد الا ان الثاني تاكيد للاول
وهو اولى به من نفسه اذ لا يرى نفسه ويرى الاول فكلاهما امر الله سبحانه
الا ان الاول امره الفعلي والثاني امره المفعولي بالنسبة الى الاول وهو فعلي
ايضا بالنسبة الى ما سواه اذ به تحركت المتحركات وسكنت السواكن كما ترى
في تحريك العرش الظاهر جميع ما دونه من السموات والارض وما بينهما والمراد
من الكرسي مقام تفصيل الفيوض وحمل الانوار ونقل الآثار ولذا هو اهل الديار وما دار
عالم المقيدات من الدرة الى الذرة صاحب البروج الاثني عشر وهو بنفسه خارج
عن الاثني عشر فهو بنفسه اخ العرش وهما بابان من ابواب الغيب والمراد من
السموات سموات عالم المقيدات كما ان الارض ارض عالمها الا ان السموات
شئون تعلقات الكرسي وحامل انواره وتواقعه في هلا الارض ارض
القوابل الامكانية اللتان كانتا رتقا ففتق بينهما بالفعل والانفعال
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله فبدت منهما المواليد كل في مرتبته
ومقامه فاول ما تولد منهما اللوح ثم القلم لان اللوح مقام الصلوح صلوح
النقوش والصور الخلقية الجهة والمادية ومقام القلم مقام الارتسام
والفعلية ومقام الصلوح اوسع من مقام الفعل بلا نهاية فهو اول ما تولد كل

والقلم تأثير وتأليه فاذا خلق القلم قال له الجبار اكتب فقال وما اكتب فقال ما هو
كائن الى يوم القيمة فكتب القلم ما كان وما يكون ومنها الجنة والنار واهل الجنة واهل النار
من الملائكة وآدم وحوا اي الذكر والانثى فكان خلق محمد وآله صلوات الله عليهم قبل
خلق هؤلاء وقبل خلق جميع الاشياء اشهد ان ارواحكم ونوركم وطينتكم
واحدة طابت وطهرت قال عليه السلام كنا بكينونته قبل مواقع صفات تمكين
التكوين كائنين غير مكونين واما خصوص اربعة وعشرين واربعمأة الف
عام في سبق خلقهم صلوات الله عليهم فاعلم ايدك الله تعالى ان الانظار تختلف
في الاعتبار في درجات الخلق وسبق درجة على درجة وكلها حق تصيب الحق
عند اهل الحق ولهم في كل واحد منها المخرج ومثال ذلك لتبيينه البنية ان الاربعين
الاربعون بنظر في الانظار حق وصدق وهو اثنان حق وصدق اي اثنان عشرون
وهو اربعة حق وصدق اي اربع عشرات وهو خمسة اي خمس ثمانات وهو
ثمانية حق وصدق اي ثمان خمسات وهكذا فلاجل ذلك يمكن للعالم الخبير
ان يعبر عن الشيء الواحد بتعبيرات مختلفة كلها توافق الحق وله في كلها المخرج
فلذلك وردت الاخبار في التعبير عن سبق رتبتهم عليهم السلام باختلاف ظاهر
وايتلاف في الباطن فمنها انه الف الف دهر ومنها انه الفان وغير ذلك ولاجل
ذلك اخبر الله سبحانه في خلق السموات والارض مرة بستة ايام ومرة باربعة
ومرة بيومين وكلها حق صدق مطابق للواقع فخصوص اربعة وعشرين
واربعمأة عام فاعلم ايدك الله ان لكل شيء مخلوق وقت مخصوص به بحسبه
وتقدير سماواته على ارضه وتقدير الشمس المربية لدرج البروج الاثني عشر بحسبه
في كل برج ثلثون درجة بحسبه وفي كل درجة ستين مدة يوم بحسبه وفي كل عالم سموات

وارض وشمس بحسبه كما روي في روايات كثيرة ان لله سبحانه اربعين شمسا في الاربعين
سما، وارض غير هذه الشمس كما لا يخفى على مثلك فاذا تذكرت ذلك فاعلم ان
الشيء الصادر عن الفعل له اربع مراتب في ابتداء صدوره عن المبدء الى انتهائه
وقوعه وسكونه فاول مرتبته المتصلة بتحريك الفاعل متحركة والحركة تقتضي الحرارة
واليبوسة كما ترى ذلك في حركة فيها فتلك المرتبة مرتبة النار لكل شيء ثم دون
ذلك مرتبة الهواء الحار الرطب حار لاتصاله بالنار واكتسابه منها ورطب لميله
الى الادنى وكل ميل من الرطوبة كما تشعر به بادنى تدبر ثم دون ذلك مقام الماء
البارد الرطب لبعده عن مبدء الحرارة وقربه الى مبدء البرودة الذي هو التراب
فبرودته من اقترانه بالتراب البارد ورطوبته من اتصاله بالهواء الرطب ثم
دون ذلك مقام التراب البارد اليابس يبسه لسكونه ووقوعه في منتهى
السير وبرودته لبعده البعيد عن النار الحارة اليابسة ولعلك علمت ان
تلك المراتب متصلة بعضها ببعض غير منفصلة ولاجل ذلك حصل بينها
التفاعل والتمازج والاتحاد حتى صارت شيئا واحدا له كيان ثلثة الكون الروحاني
والكون النفساني والكون الجسماني كما هو مبرهن في المولد الكريم والخلق
الفخيم الذي هو اخ النبي العظيم صلى الله عليه وآله فلذلك سبع مراتب سبع
اوقات وهو العدد الكامل المحتوي على اول الافراد واول الازواج الثلثة
والاربعة كما هو المعروف عند اهل الحساب وبالاستدلال على صدق المراد ما
يطول به الكتاب ولا يخفى ذلك على اولي الالباب فاذا لوحظ النسبتين بين
الثلثة والاربعة في الفعل والانفعال حصل الاثنا عشر المتناسب وفي ملاحظة
ذلك في الغيب والشهود صارت اربعة وعشرين ثم لا يخفى عليك ان العالم بنظر

من الانظار اربعة عالم السرمد وعالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك و
الناسوت وفي كل عالم بسائط واصول عشرة سبع سموات وعرش وكرسي
وارض كما ترى في هذا العالم المحسوس اذ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
وما امره الا واحدة فاذا لوحظ النسبة بينها في التفاعل حصل مأة مرتبة
ومع ما مر من البيان حصل اربعة وعشرين واربعمأة مرتبة في اربعة وعشرين
وتسعمأة واربعمأة وثلث فيغ كل مرتبة من تلك المراتب مولود جامع وهو الانسان
الكامل له حصص عشر من البسائط والاصول الاولية وبعد ملاحظة نسبة
التفاعل بين حصص حصل المراتب مأة وانت تعلم ان للانسان الجامع
الكامل اربع مراتب مرتبة الجماد ومرتبة النبات ومرتبة الحيوة ومرتبة الملك
والشعور والرشد الانساني وكل مرتبة توجد في ستة اطوار طور النطفة وطور
العلقة وطور المضغة وطور العظام وطور الكسوة من اللحم وطور انشاء
الخلق الآخر فتلك عشرة كاملة في كل مائة مرتبة فتصير الف مرتبة من ضرب
العشرة في المائة فتصير مراتب الخلق باجمعها اربعا وعشرين واربعمأة الف
مرتبة واربعة وعشرين واربعمأة الف عام وقد سبق السابق الذي لا يسبقه
سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع جميع ما سواه باربعة و
عشرين واربعمأة الف عام وهذا القدر من الكلام يكفيك لنيل المرام على نحو
الاختصار والاشارة في شرح هذه العبارة ان شاء الله تعالى
فلما خلق الله نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي الف عام بين يدي الله تعالى
واقفا يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد
وانت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك لما خلقت الافلاك من احبك

حبيبه

حبيبه ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله
تعالى منه اثنى عشر حجابا اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب
العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب
النبوة ثم حجاب الكرامة ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب
السعادة ثم حجاب الشفاعة اقول ولكن الظاهر بوساطة آل
الرسول صلوات الله عليهم المراد بالنور هنا نور الله تبارك وتعالى كما قالوا
عليهم السلام اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده وهو المظهر
بنفسه المظهر لغيره كما اتفق اهل المعرفة في تعريفه فهو صلى الله عليه وآله
نور الله الذي به صار نورا وسائر الخلق كلهم خلقوا به وكلهم ظهور آثاره
وانواره كنسبة الشمس من الشمس او كصفاته وظهوراته فكيف يبقى الف عام
بين يدي الله تعالى واقفا فلعله صلى الله عليه وآله الف درجات عند الله سبحانه لا يطلع
عليها احد غيره مصعد في تلك الدرجات الى الله سبحانه وسلك في كل درجة
عاما فما الالف منتهى الاعداد ليس فوقه مرتبة من الاعداد وينطوي جميع مراتبها
دونه والذي ترى فوقه فهو من تكميلاته والتكريرات دونه فكل يوم من ايام
تلك الاعوام كالف سنة كما قال تعالى ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وان اردت التحقيق في ذلك فاعلم ان يوما من تلك الايام كالف سنة مما يعد
اهل عالم السرمد والمشية ويوما من ايام اعوام السرمد كالف سنة مما يعد اهل
عالم الوجود المقيد ويوما من ايام عالم الوجود المقيد كالف سنة مما يعد اهل
عالم الحقيقة ويوما من ايامها كالف سنة مما يعد اهل عالم العقل ويوما من ايامه
كالف سنة مما يعد اهل عالم الروح من امر الله والكروبيون ويوما من ايامه

كالف سنة ما يعد الاشباح المجردة عن المادة الزمانية ويوما من ايامهم
كالف سنة ما يعد اهل الجبل الاحمر الذى هو قطعة من الياقوت الذى
من وراء الجزيرة الخضراء التى توقد النار من اشجارها الخضر ويوما من ايامهم
كالف سنة ما يعد المدبرات من الملائكة المقربين ويوما من ايامهم كالف سنة
ما يعد الطيور الخضراء اللواتى فى حواصلها الارواح الطيبة ويوما من ايامهم
كالف سنة ما يعد اهل جابلقا وجابرسا ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد
ياجوج وماجوج المفسدين فى الارض ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد
اهل جبل قاف ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل العماء التى هى تحت
الهواء ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل الهواء الذى هو تحت الماء
مع نهج الاختصار والايماء ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل الملأ الذى
يستقر عليه العرش ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد الملائكة الثمانية
حملة العرش ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد النفوس الكلية ويوما من
ايامهم كالف سنة ما يعد ~~اهل اللوح المحفوظ~~ اولوا الالباب وارباب الابواب
ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل اللوح المحفوظ والرق المنشور
والكتاب المسطور ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل البحر المسجور والنار
ذات الوقود ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل الحماء المسنون
الذى تغرب فيه الشمس ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل المشرق
الذين تطلع عليهم الشمس بلا ستر اصحاب لهو ولعب الذين يحتجبون
بالحجاب من وراء الصلصين ولولا ستر بينهم وبين بواطنهم ستر الحياء
والعادات لما بقى فسق وفجور الا صدر منهم وذلك من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد

السيمون

السيمون والزيتون واخوتها واعوانهم من الملائكة والشياطين ويوما
من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل البحر المكفوف والماء الذى جعل الله منه
كل شئ حى ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل الكثيب الاحمر الذى وراء
بحر الحوت ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل الجبل الذى هو من البرد
والثلج ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد اهل الريح العقيم ويوما من ايامهم
كالف سنة ما يعد اهل الرياح اللواقح ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد
اهل البحر الذى من زبده وجدت الارض ويوما من ايامهم كالف سنة ما يعد
اهل الزبد الذى من دخانه خلقت السموات السبع ويوما من ايامهم كالف
سنة ما يعد اهل هذا العالم المحوى من العرش الى الفرش فتدبر فى سبق
دولتهم صلوات الله عليهم وسعة وقتهم ومدة سيرهم الى الله سبحانه ثم انهم
انهم وقفوا عند الله سبحانه الف عام من اعوام هذه الدنيا الفانية الى الله
ثم اعرضوا عنه حاشاهم ثم حاشاهم بل هم عليهم السلام من اول بدئهم الى
نهاية ختمهم كانوا فى الف عام ولا اول لذلك الالف ولا آخر ولا غاية له
ولا نهاية اذ بهم فتح الله الاوائل وبهم ختم الاواخر فكانوا عليهم السلام ولا كان
يسبحون بهم ولا يكون بلا ماض ولا استقبال مقبلين الى الله يقولون سبوح قدوس
وهم بانفسهم اسم السبوح القدوس فجاء الله لهم بهم فسبح باسم ربك العظيم
وسبح اسم ربك الاعلى والاسم صفة للموصوف كما روى عن الرضا عليه السلام
والصفة والموصوف مقترنان كما صرح به امير المؤمنين عليه السلام وكمال
التوحيد نفى الصفات عنه فسبحان ربك رب العزة عما يصفون والى الصفات

وانت انما بالذات البحت البات فسبحانك سبحانك وسبحانك سبحانك

انت انت وحدك وحدك تقدست وتعاليت عن الوصف والحد

بالاشارة فضلا عن العبارة وقد تفسحت دونك النعوت كما وصفك

وصفولك ولعلك عرفت بما بيّنا ان تسبيحهم عليهم السلام له هو نعته

وما حمد وحمده محمد هم عين تسبيحهم وتسبيحهم عين حمدهم وهم عليهم السلام

تسبيحه وحمده الذي اثنى على نفسه كما قال صلى الله عليه وآله انت كما اثنيت

على نفسك لا احصي ثناء عليك وانت تعلم ان ثناؤه على نفسه عنه دونهم

فهم عليهم السلام ثنائه على نفسه الذي اثنى عليه وثناؤهم عليهم السلام

فعلهم وفعلهم دونهم وهو ظهورهم ولا يليق به سبحانه ولاجل ذلك

قال صلى الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك فلما سبحه وحمده نظر اليه ونظره

اليه نفسه وتسبيحه وحمده تجلى له به لا بذاته للزوم التغيير سبحانه

عنه ويقول له به انت المراد اي انت مرادي وحدك وانت المريد لما شاء

وما يشاؤن الا ان يشاء الله اذ انت معرّف الذي هو الظاهر بنفسه

المظهر لغيره فاذا كان صلى الله عليه وآله هو المراد وحده مكان هو الجهة

قال تعالى واصطنعتك لنفسي وعزتي وجلالي وانت عزتي وجلالي فبحقك و

حرمتك لولاك لما خلقت الافلاك والمراد بها هم سائر الائمة عليهم السلام

وسائر الافلاك بطريق اولى اذ كلها ظهوره وخلقت من نوره كما انه لولم يخلق

الشمس لم يخلق نورها ولو لم يخلقك لم يخلق ظهوراتك ولما كان سبحانه

احدا ليس فيه شائبة التركيب جعل حبه وبغضه ورضاه وغضبه في نفسه

صلى الله عليه وآله كما ورد في تفسير قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا ان الله سبحانه

بجعل نفسه

جعل نفسه اولياء وجعل سخطهم سخطه الى آخر الحديث فلاجل ذلك قال من احبك

احبّه ومن ابغضك ابغضه فلما سمع قول الله رضيه والبصر نظر الله به

تلألأ نوره وارتفع شعاعه ولعلك علمت انه صلى الله عليه وآله كان متلألأ

نوره مرتفعا شعاعه كما ان نور الشمس متلألأ مرتفع لم يكن الشمس بلا نور

وضياء وهذا النور والشعاع غير النور الذي هو حقيقته لانه فيه

خلقت الحجب وهو بنفسه لم يصر حجابا لخلق الله تعالى منه اي من نوره وشعاعه

اثنى عشر حجابا فتلك الحجب جهات شؤون كمالاته وهي دون ذاته صلى الله

عليه وآله اذ ذاته ذات واحدة اشهد ان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة

ففي مقام التفصيل ظهر باثنى عشر حجابا وذلك لاجل ما مر من البيان ان

كل شيء له مراتب اربع وكليات ثلثة وبملاحظة النسب بينها تصير اثني عشر

وتلك المراتب في نفسه مندمجة مندرجة كاندماج القيام والقعود

في نفسك فاذا ظهر في عالم التفصيل صار كل واحد غير الآخر لكن الاثني

الاثنا عشر كان في نفسه متحدة مندرجة فلما ظهر بها في عالم التفصيل

صار كل واحد غير الآخر وعبّر عن الفعليات بالحجب لحجب كل واحد ماسواه

لا الحجب اله نعوذ به تحديد لماسواه لا النفس في نفسها اذ ليس بينها بين

ولا حجاب اولان كل واحد منها لم يحك جميع ماله في ذاته فلاجل ذلك سمي

حجابا او لحجبها ومنعها الغير من الوصول اليه وبجميع ذلك معا لكل حجاب

القدرة اذ القدرة مقدم على كل كمال اذ بها يظهر كل كمال فظهر بها بالعظمة

لانه اول الخلق واعظم وكل ما سواه اصغر منه لانه ظهر به ولكن العظمة لا يلزمه

سواء ظاهرا اذ رب عظيم لم يكن له غلبة فلما كان جامعا لجميع الكمالات
ظهر بوساطة العظمة بالعزة والغلبة الا ان حزب الله هم الغالبون
لانه غالب على امره وما لم يكن العظمة لم يكن الغلبة ثم بوساطة العزة
والغلبة ظهر بالهيبة ولا يلزم الغلبة الهيبة اذ رب غالب ليس له
هيبة ثم بوساطة الهيبة ظهر بالجبروت والكبرياء ولا يلزم الهيبة
الجبروت اذ رب مهيب غير جبار ثم بوساطة الجبروت ظهر بالرحمة
والميل الى المحتاجين ولا يلزم الجبروت الرحمة كما عرفت وان قلت اللازم
فاقول ان الملزوم مقدم على اللازم ويظهر في هذا الترتيب ان الكمال
الواقعي الحقيقي اتصاف الكامل بها بهذا النسق ويظهر في ذكر النبوة
بعدها ان النبي لا بد له ان يكون متصفا بالصفات المتقدمة اولا
حتى يصير نبيا بعدها فالنبي هو المخبر عن الله امره ونهيه للبشر
بدون وساطة البشر فهذا الحجاب هو سابع الحجب وفي هذا الحجاب سمي
نبينا صلى الله عليه وآله وفي حجاب القدرة قديرا على كل شيء لم يكن الله
قديرا الا ان ذاته سبحانه لا يقاوم الاشياء ولا يتعلق بها ضرورة الالام
وان قلت انه يدعى انه سبحانه قدير بغير قدرة فكيف تقول انه قدير به
صلى الله عليه وآله فاقول ان قدرته الذاتية عين ذاته سبحانه ليست شيء
زائد على الذات كما زعم الجهلة فهي لا تتعلق بالاشياء كما ان في الاقدار تتعلق
بها فالقدرة المتعلقة بها غير ذاته سبحانه بالجملة وفي الحجاب الثاني سمي
عظيما وفي الثالث عزيزا وفي الرابع مهيبا وفي الخامس جبارا وفي السادس

رحيما على نحو الاطلاق في جميع الحجب ففي هذه الحجب يكون صلى الله عليه وآله
اسماء الله سبحانه كما قال عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى التي امر الله ان تدعوه
بها وكفاك دليلا على المقصود تعلق الاسماء ووحدة الذات وفي الحجاب
السابع سمي نبينا صلى الله عليه وآله ولا بد للنبي ان يكون كريما فلذلك
ظهر بعد النبوة بحجاب الكرامة وهي صفة عامة شاملة للجود والعطاء
والنصيحة والرحم واللطف والعفو والاغماض وامثال ذلك مما لا يمكن
عدها وبسطها في المختصرات وكذلك لا بد له من المنزلة والرفعة والسيادة
والشفاعة المقبولة عند الله تعالى   ثم ان الله تعالى امر
رسوله صلى الله عليه وآله ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول
سبحان العلي الاعلى ويقي على ذلك اثني عشر الف عام ثم امره ان يدخل
في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان الملك المنان عشر الف عام
ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة
آلاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الاكرم
ثمانية الاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش
العظيم سبعة آلاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك
رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم دخل في حجاب الكرامة وهو يقول
سبحان العظيم الاعظم خمسة آلاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو
يقول سبحان العليم الكريم اربعة آلاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو
يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلاثة آلاف عام ثم دخل في حجاب

السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الف عام ثم
دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم الف عام   لما خلق الرحمن جل جلاله من شعاعه الحجب
الاثني عشر امره الله بالنزول والدخول فيها كما خلقك وخلق
حجبك وامرك بالدخول فيها لان لا يتوهم المتوهم ان الحجب
منفصلة عن حاليته منه فدخل في الحجاب الاول كما انت تنزل
في حجابك الاول حين ارادتك الظهور في عالم الكثرات من قيامك
وقعودك وحركتك وسكونك والحجاب الاول هو القدرة لانها
متقدمة على كل الافعال والصفات فدخل صلى الله عليه وآله فيه
وهو يقول سبحان العلي الاعلى والمناسب لذلك المقام هو الذكر
العلي الاعلى لانه على الحجب وعرض الرب فله بهذه الحجاب العلي الاعلى
كما قال عليه السلام تجلى لها بها وبها امتنع منها فبظهوره لديه عرف
تسبيحه وعلوه الاعلى وبقي اثني عشر الف عام على تلك الحال وقد
عرفت سابقا وجه الاثني عشر ولو عمل الوقت الحاضر وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون ثم دخل في حجاب العظمة وهو في الرتبة
دون حجاب القدرة كما عرفت وهو يقول سبحان عالم السر واخفى وهذا
العالم هو العلم المتعلق بالاسرار والخفيات ومن الحجابات الواقعة دونه
التي لم يطلع عليها احد غيره لان كل ما سواه معدوم عنده فلا يطلع عليه
ودونه

وقد عرفت تسبيحه به كما عرفت وبقي حادي عشر الف عام على تلك الحال
ووجه الاحد عشر الف لا نزاد دون في الحجاب الاول بدرجة ولهاوت
يوم كالف سنة مما يعدون ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان
الملك المنان وبقي على تلك الحال عشرة آلاف عام ووجه العشرة
الاف عام ظهر ما في المنة هي الاعطاء وهو من مقتضيات العزة
ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وهذا
الذكر اشارة لان عطائه لا ينقص من خزائنه شيئا فلا يفتقر بخلاف
عطاء الخلق فانه ينقص من مالهم شيئا وبقي على تلك الحال تسعة الاف
عام ووجهه ظاهر ان شاء الله مما سبق ثم دخل في حجاب الجبروت
وهو يقول سبحان الكريم الاكرم وهذا الذكر من مقتضيات الكبرياء
والجبروت وبقي على تلك الحال ثمانية الاف عام ثم دخل في حجاب
الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم والرحمة هي الميل وهو من
مقتضيات الرطوبة والماء الذي استقر عليه العرش العظيم وبقي على تلك
الحال سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك
رب العزة عما يصفون لانه صلى الله عليه وآله نزل في حجاب النبوة لتعليم
الخلق بانه سبحانه منزه عن الصفة كما قال عليه السلام كمال التوحيد نفي
الصفات عنه فنزه المقام الاول عما يصفه الواصفون وبقي على تلك
الحال ستة الاف عام ثم دخل في حجاب الكرامة وهو يقول سبحان العظيم
الاعظم فنزه المقام الثاني الذي هو مقام العظمة وبقي على تلك الحال

خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم
فنزه مقام سابقه الذي هو مقام الكرامة الذي هو تنزيه المقام
الثاني الذي ذكره سبحان العالم السر واخفى وبقي مع تلك الحال اربعة
الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت
وهذا الذكر من مقتضيات الرفعة وتنزيه المقام الثالث الذي ذكره
الملك المنان وبقي مع تلك الحال ثلثة الاف عام ثم دخل في حجاب
السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول وهذا الذكر
من مقتضيات السعادة التي هي عتقاد بثبوت الحق وفناء الاشياء
وتنزيه للمقام الرابع الذي لا ينقصه شيء من العطاء وبقي مع تلك
الحال الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وهذا المقام مقام الاقتران والشفع
بالوعية ومنتهى مقاماته في النزول اجلالا ومقام السجود وذكره و
الركوع وذكره في قوس الصعود ومقام اقرب ما يكون العبد الى الله وهو
ساجد ولذا اظهر لفظ الله وقدسه عن الاقتران وبحمده حمده كما هو
تقليد حمده وبقي مع تلك الحال الف عام وقد عرفت نقصان الالف عام
من كل لاحق من سابقه ثم اعلم ان حجاب الشفاعة الى النبوة مقامات
العبودية التي كنهها الربوبية المقامات السابقة التي هي الربوبية
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفه بها من عرفه كما ورد في دعاء رجب
والبحور الاتية هي تفاصيل مقامات العبودية التي هي تفاصيل مقامات

الربوبية

الربوبية قال عليه السلام ان الله خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله
عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله ثم قال النور محمد
صلى الله عليه وآله انزل في بحر العز ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم
في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر
التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد
ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في
عشرين بحرا فلما خرج من آخر الابحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد
رسلي يا اول مخلوقاتي ويا آخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر
النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة
الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله من كل قطرة من نوره
نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور
محمد صلى الله عليه وآله كما يطوف الحاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون
الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل
سبحان من هو غني لا يفتقر وعبر عليه السلام عن تفاصيل
جهات العبودية بالابحر لان العبادة هي الايتمار والامتثال والاطاعة
والمطاوعة لفعل الفاعل وامر الآمر والمطاوعة من الرطوبة ولاجل ذلك
قال وجعلنا من الماء كل شيء حي اي من المطاوعة لامركن فيكون المطاوعة
مع ان الجن خلقه من مارج من نار وخلقة آدم من تراب فعبر عن المطاوعة
بالماء وان كانت من نار وتراب فلا تنافي في كلام الجبار جل جلاله وانا

نزل بأمر الله سبحانه بعد حجابه بالحجب الاثني عشر في الابحر العشرين لانه صلى الله
عليه وآله بعد ظهوره بالحجب تلبس بأكمل الثياب في أجمل اللباس وهو
المركب من عشر حصص تسع من الافلاك وواحدة من الارض بتمام المراتب
في الغيب والشهود والروح والجسد والكون والشرع فصارت البحار
عشرين ولعلك لم تر ان النبي صلى الله عليه وآله جثته صغيرة في ذلك المقام
خمسة اشبار في شبرين يسبح في تلك البحار كالسمك فانه صلى الله عليه
وآله قد غاص في لجج تلك البحار كما قد غاصت المواهج في الصور لم يزد
كل واحدة منها عن الاخرى ولم يبق من ذلك البحار شيء لم يغص فيه
وقد صارت صفاته كلا انسان غضت في العلم بصير العلم صغر تلك
فكذلك صارت الابحر تمامها مع ما فيها من العلوم التي لا يعلمها الا الله
صفة له صلى الله عليه وآله فلما استكمل بتلك الصفات وخرج كاملا مكملا
قال الله سبحانه له يا حبيبي ويا سيد رسلي يا اول المخلوقات ويا آخر
رسلي انت الشفيع يوم الحشر فلما سمع الخطاب بلا حجاب من رب الارباب
خر ساجدا متلاشيا مضمحلا في جنب ظهور المخاطب جل جلاله
وعظم شانه شكرا وخضوعا وخشوعا عنده ثم قام بين يديه متوجها
اليه فعرق جبينه فقطرت منه قطرات عددها مائة واربعة وعشرون
الف قطرة وهذا العدد يجمع المراتب الاولية التي هي اربعة وعشرون مرتبة
واربعمائة الف مرتبة كما مر وذلك لان له صلى الله عليه وآله اربع مراتب
مرتبة الفؤاد ومرتبة العقل ومرتبة النفس ومرتبة الجسد وجسده

اللطيف الشريف

اللطيف الشريف ربع مراتبه ولكل ربع ستة آلاف ومائة الف مرتبة
والعرق من فضول الجسد وله من الدرجات ستة آلاف ومائة الف درجة
عشر الفاضل ثلاثة ارباع من الثلث مراتب غيبية لم يظهر محالها
في ذوات شيء ولا تزعم ان تلك القطرات كلها متشاكلة بل لكل
واحدة منها خواص وخصال لم تكن في ما سواها فالقطرات التي خرجت
من اعلى جسده الشريف صارت انبياء اولي العزم كنوح وابراهيم
والتي من الاواسط صارت مرسلين ومن الادنى صارت سائر الانبياء
عليهم السلام واشرف هؤلاء واجمع واكمل واشبه باصله هي قطرة صارت
محمدا في تلك الرتبة صلى الله عليه وآله وهو الذي يحكي جميع شؤون
الكمال من المراتب العالية فلذا صار قبلة وجاها لسائر الانبياء
يطوفون حوله طواف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله
ويحمدونه بتعريفه لهم وتعليمه اياهم فيقولون بظهوره واظهاره لهم
سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر
وذلك لانه خلق هكذا من غير جهل وعجلة وافتقار ولو لم يظهر لهم
بذلك لم يعرف الانبياء ربهم وصفات ربهم قال عليه السلام بنا عرف
الله ولولانا ما عرف الله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق والذات البسيطة مقدسة من الرؤية فلا تغفل فالانبياء
عليهم السلام يطوفون حوله يصدرون من امره ونهيه يتخلقون باخلاقه
العظيمة يتأدبون بآدابه الكريمة ولكل واحد منهم حظ ونصيب بمقدار
ظروف قوابلهم الشريفة فآدم عليه السلام يحكي صفوته ونوح يحكي نوحه

وندبته وابراهيم بحكم خلته وموسى بحكم سطوته وعيسى بحكم زهده ورغبته
وداود بحكم وده وسليمان بحكم تسليمه وهكذا فسالت اودية من ذلك
الطمطام بقدرها وهو بنفسه جامع لجميع الصفات الكمالية الملقاة اليه
من تلك البحار والحجب الممنوعة من مدرك الابصار ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء فهو النبي اذا اراد ان يقول قال انا الذي اتقلب في الصور
كيف شاء ويقول من اراد ان ينظر الى آدم وشيث فها انا آدم وشيث
الى آخر الحديث لو جئته لرأيت الناس في دجلة والدهر في ساعة والارض
في مدار ما في الديار سواء لابس مغفر وهو الحج والحي في الفلوات صلوات الله
وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله عليه وآله الطيبين الطاهرين

فناداهم الله تعالى تعرفون من انا فسبق نور محمد
صلى الله عليه وآله قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك رب الارباب ومالك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق انت
صفتي وانت حبيبي وانت خير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس

فناداهم الله تعالى بلسانه صلى الله عليه وآله من انا لانه صلى الله عليه
وآله في هذا المقام رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم والقائم مقامه في الاداء يريد
ان يبلغه اليهم ليطيعوه ويصل الى امره ونهيه كما قال امير المؤمنين
في شأنه في خطبة الجمعة اقامه مقامه في سائر عالمه في الاداء اذ كان لا تدركه
الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار فلما
نادى بامر الله ودعاهم الى معرفته بالاستفهام سبقهم الى الاجابة لاجابة
الله سبحانه ولتعليمهم وتعريفهم باظهر منه فنادى انت الله الذي لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب ومالك الملوك فاذا بالنداء من

قبل الحق

من قبل الحق انت صفتي وانت تعلم ان الصفة غير ذاته سبحانه لشهادتها
بانها غير الموصوف كما قال امير المؤمنين عليه السلام كمال التوحيد نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة
وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران فهو صلى الله عليه وآله صفة الله
التي بها وصف نفسه بانه لا اله الا هو وحده لا شريك له رب الارباب
ومالك الملوك وهو حبيب الله لا حبيب سواه كما انه لا حبيب الا هو
واهله وسائر الاحباء احباؤه واحباؤه احباء الله كما في الزيارات
من احبكم فقد احب الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم وهو خير
خلق الله بضرورة الاسلام وامته خير امة اخرجت للناس والمراد منها ههنا
هم الائمة عليهم السلام كما قرئ في قراءتهم سلام الله عليهم خير ائمة اخرجت
للناس وقد صرح بذلك قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ولولا ذلك
لا يستقيم المعنى لان كل نبي دعا امه الى رسالته صلى الله عليه وآله فصار
الامم كلهم امته الا ان يجعل امته امته الطاهرة في عصره الطاهر
فحينئذ لم يبق ناس خرجت الائمة لهم الا ان يجعل الناس الكفار
فحينئذ ليسوا لهم بل عليهم الا ان يجعل الام بمعنى على وهو خلاف الاصل

ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة وقسمها قسمين
فنظر الى الاول بعين الهيبة فصارت ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين
الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش
وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي

فبقي القلم الف عام سكران من كلام الله فلما افاق قال له اكتب قال يا رب
ما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد
صلى الله عليه وآله خرّ ساجدا فقال سبحان الواحد القهار وسبحان العظيم
الاعظم ثم رفع رأسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال
يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى
يا قلم فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير
وسراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة
ذكر محمد صلى الله عليه وآله ثم قال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته فلاجل هذا
صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله اكتب قضائي وقدري وما انا
خالقه الى يوم القيمة المراد من الجوهرة تمام الوجود المقيد
بمرتبته بعد المراتب المذكورة سابقا من الحجابات والبحار والمراد بنظر
الهيبة هو مس النار الحارة اليابسة اللتان حصلت منها الهيبة
ولعلك علمت ان مس النار فعلها الذي اقيم في هوية الوجود
المقيد وفي بلبلته التي يكاد دهنها زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
المشار اليه بقوله عليه السلام فجلى لها فاشرقت طوالعها فتلألأت فالقى
في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله والمراد بالماء هو الزيبق العرضي
والكبريت الذي باطنه النار وظاهره الماء وهو الماء الناري من سحاب المشية
والحقيقة المحمدية صلوات الله عليه وآله في تلك الرتبة بعد الحقائق دقيقة
ومقام الفؤاد البرزخ بين الامر والخلق والمراد بالعرش مقام القلب المشار اليه

بقوله

الفؤاد
بقوله عليه السلام قلب المؤمن عرش الرحمن وهو مقام العقل المرتفع مستوى
الذي هو اسم الله الموصوف بالرحمة العامة الشاملة لكل شيء والمراد بالكرسي
المخلوق من نور العرش مقام العقل المنخفض والماء الذي به حيوة كل حي
وهو المادة الاولى للمراتب التي دونها التي هي قبل قبل الخلق ومع الخلق
وبعد الخلق وهو وسط الكل والقطب الحقيقي الذي يجمع حوله كل شيء من
جميع الجهات الذي حركات الكرات من دوران ما سواه عليه لا للدوائر
المقتضية للمراكز المتعددة ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان اذ به يعبد الرحمن الفرد الواحد القهار
ويكتسب به الجنان بل النيران لانه باب باطنه فيه الرحمة اذا اطيع وظاهره
من قبله العذاب اذا خولف نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار والمراد
باللوح المخلوق من نور الكرسي مقام المادة الثانية الشخصية لشخص الشخص
الاول الذي هو العالم الكلي لا صورة له ولا نقش ويصلح للظهور بكل
نقش وخط والمراد بالقلم المخلوق من نور اللوح هو الفعلية الاولية
له وهو مقام النفس الكلية الالهية التي هي ذات الله العليا في ذات شجرة
طوبى المغروسة في حدائق الولي صلوات الله عليه وآله في شؤوناتها التي ذي [illegible]
القدس من ماكوتها اذ بها خلقت الملائكة كما يأتي فالقلم له ذات وصفات
وجهة صاحبة الصفات المتعددة الظاهرة سماء درجة بعد درجة فتلك
الصفات ظهوراتها بعد امر الله سبحانه بالظهور لكاتبها بقوة الله سبحانه
المستودعة فيها فذلك الامر هو الامر الواحد المشار اليه بقوله وما امرنا الا واحدة
وهو قوله سبحانه اكتب توحيدي اي في مثل وكتب توحيده سبحانه وعلى [illegible]

ذلك الكتب بالسكران مقام الوحدة مقام ليس فيه كثرة مطلقا فبقي
سكران لم يجد شيئا الا الله جل جلاله وفقد جميع ما سواه حتى نفسه في جميع مراتبه
الالف كما مرت الاشارة من ان لكل شيء عشر قبضات وحصص بحسبه
تسع من افلاكه وواحدة من ارضه وفي نسبة كل واحدة الى الاخرى وفعلها فيها
حصلت مائة مرتبة في مائة وقت وبعد الفعل والانفعال حصل عشرة الوجهة
في كل مائة فصار الفا فالقلم في ذاته سكران دائما لا يجد الا ربه المتجلي له بالهول
فلما افاق من سكره قال الله تعالى له ثانيا اكتب وفي هذا الامر غير الامر الاول لانه في
الامر الاول لم يحتج الى السؤال ولكنه في الامر الثاني محتاج فقال يا رب وما اكتب
فقال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد صلى الله عليه وآله خر
ساجدا للتعظيم فقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم فخر
ساجدا التعظيم له صلى الله عليه وآله كما سجد الملائكة لآدم عليه السلام تعظيما
له لما لهم من فضل محمد صلى الله عليه وآله ما ذكره وقد قرأه تلك الالف كما رما كتب الله بيده على
نفسه صلى الله عليه وآله بلا بعد وساطة القلم فرفع رأسه من السجود وامتثل
امر الله تعالى وكتب ما امر بكتبه ثم قال يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه
باسمك الاعظم قوله فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه
وآله لان لمقام الرسالة جهتان جهة الى ربه وجهة الى رعيته فتخلق
القلم باخلاقه وتأدب بآدابه فانشق فشق منه متوجه الى الله مستمد منه
مسلم لامره ونهيه لا على سبيل الحتم والجبر بل باختيار منه ولذلك عبر بالندب
فقال السلام عليك يا رسول الله فاجابه صلى الله عليه وآله من نفسه من الله تعالى
بالحتم والوجوب لا تناسخ البحث والتقيد في المبدء الفياض فافهم الاشارة

ثم قوله تعالى

ثم قوله تعالى الست بربكم على سبيل الاستفهام والامتحان فلاجل ذلك صار السلام
سنة والرد فريضة فاذا تم مراتب الامر والايتمار في نفسه قال الله تعالى لحبيبه
صلى الله عليه وآله اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيمة فعلمه اولا
بلسانه قضاءه وقدره وما هو خالقه الى يوم القيمة وما قدره ثم كتب في ذلك
وانباته واظهاره في الالواح المرتبة التي بعضها فوق بعض وهي من ظهورات
اللوح الاول وشئوناته التي برزت بوساطة القلم تلك قضاءه وقدره وما هو
خالقه الى يوم القيمة فختم على فم القلم وجف فلا ينطق بعد ابدا ولا يعلن لان
القبل والبعد من الحروف التي كتبه القلم صلى الله عليه وآله فلا يتغير شيء بعد
ذلك وفي ذلك سر لا يفيده الا السر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد ويستغفرون
لامته الى يوم القيمة ثم خلق الله من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة وزينها بانواع
اشياء التعظيم والجلالة والسخاوة والامانة وجعلها لاوليائه واهل الطاعة
ثم خلق الله جل جلاله بعد خلق الملائكة المصلين على محمد وآل محمد
صلوات الله عليهم المستغفرين لامته الى يوم القيمة والمدبرين لها الملائكة الكروبيون
المتصلون بالقلم لا سائر الملائكة لانه حبيب لآدم على نبينا وآله وعليه السلام
وهم الانبياء عليهم السلام في مقام البشرية فخلقهم قبل خلق سائر البشر وسائر
الملائكة وقبل خلق الجنة ثم خلق الجنة من نوره الذي اشرق من شق اسفل
القلم الذي هو مقام الاقتران الى الاسفل وزينها بالتعظيم لله سبحانه ولاوليائه
عليهم السلام او بتعظيم الله واوليائه لها والجلالة لله واوليائه او جلالة جميع

المؤمنين والسخاوة وهي الاعطاء للمستحقين خاصة والاعطاء لغير
المستحق هو التبذير المنهي عنه والامانة واداؤها لاهلها وتلك
الامانة هي المعروضة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان وهي ولاية آل محمد عليهم السلام والانسان
هو المشتق من الانس والمانوس هو المخلوق من جنس المانوس به
المجعول من طينته وهم شيعته واولاده عليهم السلام لانهم خلقوا من فاضل
طينتهم وعجنوا بماء ولايتهم وهم اهل الطاعة لله سبحانه لان طاعتهم
هي طاعة الله من يطع الرسول فقد اطاع الله
ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات
ومن زبدها الارضين فلما خلق الارضين صارت تموج باهلها كالسفينة
فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة
فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة
وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا عظيما
لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت البحار
كلها في احدى منخريه ما كان الا كخردلة ملقاة في ارض فلاة فدخل
الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور بهموتا
ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله حوتا عظيما واسم ذلك الحوت بهموت
فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض

كلها

كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت
والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمة ثم نظر الى باقي الجوهرة بنظر الهيبة وذلك
الباقي هو الفاضل الزائد من تلك الجوهرة وغليظها لان لطيفها
صار من الخلائق السابقة تفكك بين اجزائه اللطيفة والكثيفة لان
نار الهيبة هي المفرقة بين المختلفات والجامعة بين المؤتلفات فاذا
ذاب بها ذلك الباقي صار ماء فبخر ذلك الماء بتلك الحرارة وتعلقت
بالبخار فصار دخانا وصار الدخان سماء ثم استوى الى السماء وهي دخان
وصار غليظه الارضين وتلك السموات والارضون غير هذه السموات
والارض المعروفة عند العوام بدليل قوله عليه السلام في الفقرة الآتية ثم خلق
العرش من ضيائين ولعلك عرفت ان السموات والارض المعروفة خلقت
بعد خلق العرش لا قبله ولعلك تعرف ان هذا العرش ايضا غير العرش
المعروف عند العوام بدليل قوله عليه السلام في الفقرة الآتية سكن نور محمد
صلى الله عليه وآله تحت العرش ثلاثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره
الى الجنة الى آخر الحديث الشريف وانت تعلم ان الجنة والسدرة فوق هذا
العرش المعروف بما فيه من السموات والارضين بالجملة فتلك السموات
والارضون هي سموات المراتب السبع او الكونية باعتبار وارضوها من
الفؤاد الى الجسم في عالم التفصيل لان التفصيل بعد الاجمال فالمراتب المذكورة
السابقة اجمال هذه التفاصيل فلما خلق الارضين تموج باهلها فانشع

عليه السلام في كيفية خلق الارضين قبل السموات لانها اقرب الى انظار
الناظرين وسبب موجها عدم تمكنها بالصورة الشخصية فانها خلقت
من ماء المادة النوعية السيالة ثم من المادة الشخصية الموجبة فاذا تشخصت
بالصورة الشخصية صارت الجبال الشاخصة وبها استقرت فاما كونها
بوساطة امر الله تعالى اذ كل شيء سواه قائم بامره سبحانه فذلك الامر
هو الملك العظيم من اعظم ما يكون في القوة بالنسبة الى الارضين لان الحامل
لابد وان يكون اقوى من المحمول عليه والمراد هو الروحانية التي تعلقت
من سماء العقل المرتفع الى ارضه لان امداد الارض فائضة من السماء كما ترى
في هذا العالم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وله قدمان يمين وشمال
او مادة وصورة او باطن وظاهر اذ القدم ما به قيام الشيء في كل عالم
بحسبه ومنتهى الشيء الى الاسفل في كل عالم بحسبه فثبتت قدماه على الصخرة
وهو مقام تعلق الروحانية من سماء العقل المنخفض الى ارضه ومقام العقل
مقام الدرة البيضاء في تعبير الحكماء ومقام تعلقه بالاسفل الكثيف فلذا
صار صخرة والمراد بالثور الحامل لها مقام الروحانية المتعلقة من سماء عالم
الروح الملكوتي الى ارضه لان الروح حار رطب على طبع الثور ولونه اصفر
فاقع لانه من مقتضيات الحرارة والرطوبة في الالوان وهو اعظم ما يكون
دونه في المرتبة وبريق عيونه يذهب بالابصار لاحاطته بما دونه وانطوائها
تحته له منخران مروحتان تستمدان من عالم الحيوة والوجل البحار التي دونه
في الرتبة فاذا حلق منخريه ما كان الاكثر وله تلقاه في فلاة لا يحس بها

لصغرها

لصغرها عنده وعظمه بالنسبة الى ما دونه وله قدمان مستقرتان على الحوت من جانب
الاسفل والمراد بالحوت ما يتولد من الماء لانه احسن اقوى حركة به وذنب
ادق تابع لراسه وهو مقام النفس المخلوقة من الحيوة الروحانية وتلك
الحيوة هي الماء الذي به حيوة كل شيء في الارض كلها على كاهل الملك والملك على
الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والمراد بالماء
هو ماء المادة الثانية مبدأ عالم الشهادة لا الماء الا على الذي به حيوة النفس
وان امكن التعبير عن القيام بقيام الداني بالعالي الا ان التعبير بالقدم يأبى
ذلك ظاهرا والمراد بالهواء عالم المثال الذي هو تحت عالم المادة والمثال
هو الخيال والخيال هو الهواء افمن اتخذ الهه هواه والمراد بالظلمة عالم الجسم
الظلماني الذي قد خفي فيه تمام الانوار الغيبية ثم انقطع علم الخلائق عما تحت
الظلمة والمراد بالخلائق هم الخلائق المخلوقة من تلك الارضين وانقطع علمهم
عما تحت الظلمة لانهم لم يخلقوا مما تحتها انما تحد الادوات انفسها وتشير
الالات الى نظائرها ثم خلق الله العرش من ضيائين احدهما
الفضل والثاني العدل ثم امر الضيائين فتنفسا بنفسين فخلق منهما
اربعة اشياء العقل والحلم والعلم والسخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق
من العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الاشياء في طينة
محمد صلى الله عليه وآله ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وآله
ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة
من نور محمد صلى الله عليه وآله فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد صلى الله عليه وآله
تحت العرش ثلثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم

انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة
ثم الى السادسة ثم الى الخامسة ثم الى الرابعة ثم الى الثالثة ثم الى الثانية
ثم الى السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق آدم الحديث
اعلم ايدك الله تعالى ان هذه المراتب على مراتب هذا العالم المحسوس كما اشرت
اليه سابقا وكما يظهر من نفس تعبيره عليه السلام فتفكر في قوله عليه السلام ثم
خلق الله العرش من ضيائين احدهما الفضل والثاني العدل الى قوله عليه السلام
ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين وانت تعلم ان هذا العرش حقه وتعريفه
انه جوهر ذو طول وعرض وعمق وليس من جنسها الفضل والعدل و
العقل والحلم والعلم وامثال ذلك الا بتاويل جسماني وانت تعلم ايضا
ان ارواح المؤمنين خلقت في عالم الذر وهو مقدم على هذه الدنيا
بسمواتها وارضها باربعة آلاف عام فينبغي ان يعلم اولا معنى السماء والارض
فاعلم ان السماء هي جهة العلو والارض جهة السفل وجهة العلو في كل
مقام جهة الرب وجهة السفل في كل مقام جهة النفس في عالم الشرع
والمكان كل واحد من الجهتين جهة الرب في عالم الكون والايجاد اذ كل
قد علم صلوته وتسبيحه ويسبح له ما في السموات وما في الارض وما يكون
في السموات والارض الشياطين والكفار والمنافقون والجهال المستضعفون
لا يعلمون ربا ولا صلوة ولا تسبيحا وهم في هذه الاحوال عالمون عاملون
مسبحون مصلون كونا وليس في الكون والاعمال والصفات الكونية مخرج ولا فضل
ولا نجاة وانما النجاة والفضل والفخر في الشرع الانور ففي عالم الشرع ان امتثل
الممتثل امر الله الشرعي يصير في جهة القرب من المبدأ العالي فيصير علويا

سماويا

سماويا وان امتنع الممتنع امر الله الشرعي يصير في جهة البعد من المبدأ العالي
فيصير بعيدا منه ارضيا سفليا فبهذا تبصر ايدك الله ان السماء الاولى
مثلا السماء كونية لا اشراف فيها ولا خساسة شرعا فان امتثل امر الله
الشرعي يصير سماء اولى شرعية وان امتنع يصير ارضا اولى منتنة
شرعية وهكذا السماء الثانية الكونية ان امتثلت تصير سماء ثانية
شرعية وان امتنعت تصير ارضا ثانية شرعية خبيثة مجتثة زائلة
وهكذا الامر في باقي السموات والارضين وهكذا الامر في العليين والسجين
والجنة والنار وكل خير وشر وصلاح وفساد فلذا ورد في الاخبار ولا يخفى
عليك ان الارض الاولى تحت السماء الاولى والارض الثانية تحت السماء الثانية
وفوق السماء الاولى والارض الثالثة تحت السماء الثالثة وفوق السماء الثانية
وهكذا في سائر السموات السبع والارضين السبع فاذا عرفت ذلك فانه
فاعلم ان هذه المراتب فوق هذا العالم بعرشه وكرسيه وافلاكه وشمسه
وقمره ونجومه وعناصره وارضه وليله ونهاره وضيائه وظلاله وكل
تلك المراتب في عالم الشرع فوق عالم الكون وفوق هذا العالم بدرجات عديدة
وليس لي مجال التفصيل ولا امنعك عن القليل وهو كاف لسالك السبيل
والجاحد لا يقنع بالدليل فذره والمكذبين ومهلهم قليلا فاعلم ان المراد بالعرش
سقف الجنة كما ورد سقف الجنة عرش الرحمن وذلك السقف هو قلبه
صلى الله عليه وآله كما ورد قلب المؤمن عرش الرحمن وقد خلقه الله من ضيائين
الفضل والعدل والفضل هو الزائد في الشيء كضياء الشمس فانه فضل وجودها
وزيادتها التي تعلقت باسواها والعدل هو الاستواء الحقيقي من دون حيف
وميل الى طرف كضياء الشمس الفاضل منها المستوي في الاشراق على الاشياء

فالفضل لهو الزائد والعدل فعله على نهج الواحد وانت تعلم انه صلى الله عليه وآله
اول ما خلق الله في كلمة وخلق سائر الاشياء من نوره وضيائه وعالمهم
بعلمه فامرها الله سبحانه ان تتنفس كل واحد منها نفسين والنفس هو
الحامل للفواضل في الجوف الذي قد زاد عن بدل المتنفس للذي يليق به
فاذا تنفس الضياء نفسين خلق منه العقل والحلم فالعقل خلق من
النفس الاول والحلم الذي هو فضل العقل خلق من الثاني واذا تنفس العدل
نفسين خلق من الاول العلم ومن الثاني السخاء لانه فرع العلم بمواضع السخاء
والجاهل المعطي مبذر ليس بسخي ثم خلق الله سبحانه من العقل الخوف لانه يعلم
لانه امر الله الآمر للانسان بالامتثال فيما امره والانزجار عما نهى فهو
يكتسب الجنان ويبعد النيران فبه يخاف الانسان عن مخالفة امر الله سبحانه
وخلق من العلم الرضا لان العلم الحقيقي بالحوادث الواقعة التي لا ابداء فيها ولا حيلة
في التخلص عنها وان كانت ضارة يقتضي الرضا بها لان الكراهة منها لغو
لا فائدة فيها بل فيها خسران لانها اعتراض على الحكيم المطلق وخلق من
الحلم المودة لانه جالب المودة من الله تعالى لانه يامره وجالب للمودة من الخلق
ايضا لانهم مجبولون على مودة من اغمض من لغوهم وسفاهتهم ورقبا بحمهم
وخلق من السخاء المحبة اما محبة الخلق فلسبق ما فيهم بعطائه والانسان
عبيد الاحسان واما محبة الله سبحانه فلانه اعطى في الله وفي محبة الله احب الله
وكلما احب الله ازداد حبا لله وكلما ازداد حبا له ازداد الله حبا له كما وضعت
لهم حلما وضعت لهم علما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية فهذا ظاهر معنى اثر السخاء
بالاعطاء للخلق والسخاء الحقيقي هو التسليم للعالي بالكل من ذاته وصفاته وافعاله

وظاهره

بل فعله شي ظاهر

وظاهره واعماله واقواله وجميع ماله بحيث لا يبقى لنفسه شيئا حتى نفسه واشار
الى هذا المقام قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وقوله حكاية
انا لله وانا اليه راجعون فاذا اشترى العالي الداني جميع ماله حتى نفسه صار العالي
مالكا وحده وهو بنفسه لا يملك شيئا حتى نفسه فتجلى العالي في هويته
فاشرقت مطالعها فتلألأت فالتجلي هو شيئها مثاله فاظهر عنها افعاله
وهو قوله عليه السلام وانت اذا شئت ما شاء حركت من رائهم ما ثبت
فيهم فصار الداني تابعا حقيقيا ومعصوما واقعيا وعبدا له مطيعا
عينه علم بالعالي وباؤه بونه من الخلق ليس فيه ذكر المخلوق ابدا حتى نفسه
وماله وقوته من الخالق كذلك ولا انتهاء له فيصدق قوله تعالى ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون وهذه المعية معية غير منشا هيته ولولا ذلك
يلزم الشرك نعوذ بالله في حق العبد الحقيقي الذي له في جميع مراتب الخلق
وفي جميعها وذكر الله في قلبه وسطع نوره لكما الذكر من جوانبه وجوارحه
حتى صدق في حقه ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله والسلام على من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ثم اول
السير الى العالي الى منتهاه درجات ومقامات قد سرى في جميعها سر المحبة والوداد
من العالي سريان الحرارة حين تعلقها بالخشب الى جعلتها نارا فاول المقامات
مقام الامتثال في الاطاعة والانقياد للعالي ولذلك المقام درجات فاولها
مقام العبيد الذين عبادتهم لمولاهم لاجل الخوف والثانية مقام الاجراء
الذين عملهم لاجل اخذ الاجرة والطمع فيما عنده فيدعون ربهم خوفا وطمعا
والثالثة مقام الاحرار الذين عبادتهم لاجل استحقاق المولى للعبودية لا للخوف والطمع

وذلك مقام العابدين ثم بعد ذلك مقام الصالحين الذين يجتهدون في العبادة
والعمل بالمندوبات وترك المكروهات ثم بعد ذلك مقام العلماء الاخيار
الذين علمهم عن بصيرة ويقين دون التقليد والتخمين ثم بعد ذلك مقام
اصحاب الكشف والحكماء الذين دليلهم دليل الحكمة الذوقية وسابقون
اهل المجادلة والموعظة الحسنة ثم بعد ذلك مقام اصحاب الرياضة الذين
يقنعون بالقليل ولا يطلبون الكثير والقليل هو العمل بالواجبات
والمندوبات وترك المحرمات والمكروهات والمباحات والمقام الثاني
مقام الخاشعين بعد تلك المراتب السابقة وذلك اول السير في مقام الباطن
بعد رتبة الخضوع فحل العبد في ذلك المقام خاضعا خاشعا معتذرا
لله سبحانه حين الاشتغال بالعمل والمقام الثالث مقام المخبتين الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وهم يستبشرون والفرق
بين الاخبات والخشوع ان الخشوع قد يوجد من غير محبة كما قال سبحانه
خشعا ابصارهم يوم يخرجون من الاجداث فهو اول درجة السير الباطني
بعد الخضوع واعم من الاخبات والاخبات لا يوجد في غير محبين ولذلك
لا يقع صفة لغير المؤمنين في القرآن بخلاف الخشوع فانه قد وقع في كثير
من المواضع صفة لغير المؤمنين فهذا المقام مقام وجدان النفس تارة
ووجدان الرب اخرى فلم يضمحل النفس تمام الاضمحلال فلا لا الخفقان
كلما ذكر الله عندها وجلت وتلألأت وكلما ذكرت نفسها خمدت وانطفا
نورها وضياؤها والمقام الرابع مقام العارفين بالله الواصلين الى مقام
العقد وقد اذهب الله عنهم الرجس رجس الاضطراب والشكوك والشبهات

وذكر غير الله

وذكر غير الله تبارك وتعالى وطهرهم تطهيرا وهم اصحاب اليقين المقربون
الى النور المبين المميزون بين السموات والماء المعين لانهم جاءوه فلم يجدوه
شيئا ووجدوا الله عنده فوفاهم حسابهم وهو سريع الحساب وفي هذا المقام
درجات عند الله سبحانه كلها درجات اليقين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
اولها مقام علم اليقين مقام العقل المنخفض المائل الى النفس القدسية
الملكوتية العالمة عند المعلمة واللوح المحفوظ والكتاب المسطور في رق
منشور وثانيها مقام عين اليقين مقام العقل المرتفع الذي ارتفع
من الصورة المجردة والمادية بالكلية واتصل بمقام الفؤاد مقام الانس
والوداد من زوال الكثرات وظهور الاتحاد وثالثها مقام حق اليقين
مقام نفس الفؤاد الذي من عرفه فقد عرف الله ومن عرف نفسه فقد عرف ربه
ومقام لي مع الله حالات هو فيها نحن ونحن فيها هو ولكن نحن نحن
وهو هو فذلك منتهى السير في العرض والطول ومقام سكون العبد واطمئنانه
في ظلال المحبوب ومقام هتك الاستار وازالة الاغيار والكشف عن حقيقة
الاسرار وصحو المعلوم ومحو الموهوم حتى ان المحبة مرفوعة بين المحب والمحبوب
لانها حجاب فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم
فاذا انجلى نور المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واستانس في ظلال المحبوب
واثر المحبوب ما سواه وصار في سويدائه ذكر الله يسبح فيه بالغدو والاصال

كل من اراد الوصال والمراد كون ذلك قليل وفوق ذلك مراتب ومقامات
من مقامات التوحيد لا يمكن الوصول اليها طولا ولا عرضا فمنها مقام
الوحدية والسيادة والصمدية ثم المقام الاحدية ثم المقام الالوهية
المستجمعة لجميع الصفات الكمالية ثم المقام الهوية المشار اليها بقوله
ان قلت هو هو فالهاء والواو كلامه الهاء لتثبيت الثابت والواو
اشارة الى الغائب عن درك الحواس ثم مقام الذات التي غيبت الصفات
ثم الاسماء لا نهاية ولم يؤذن لاحد الى الاشارة ومع ذلك كله لا يصل احد
الى ذات الله سبحانه دائما الى مراتب صفاته واسمائه وظهوراته وانواره
وآياته كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد بالجملة ثم عجن هذه الاشياء في طينة
محمد صلى الله عليه وآله في مقام القطبية التي يجمع حوله جميع الانوار ثم خلق
من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وآله بقوله سبحانه الست
بربكم ومحمد نبيكم وعلي واحد عشر من ولده وفاطمة الصديقة اولياؤكم
والستم تتوالون اولياءه وتعادون اعداءه بعد ان كان الناس امة
واحدة في الكون فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين لاحيائهم
في عالم الشرع ولنفخ روحه فيهم بعد ان كانوا امواتا في عالم الكون
واذكروا اذ كنتم امواتا فاحياكم يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم فلما دعاهم الرسل بلسان دعوة الحقيقة الشرعية سطع
من تلك نور واشرق ذلك النور على الاكوان فمنهم من اجاب وآمن ومنهم من
اعرض وكفر فصار النور في طينة المؤمنين روحا لهم كما قال في القدسي روحك

من روحي

من روحي وكاد من خلق الله المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو
المؤمن لابيه وامه ابوهم النور وامهم الرحمة فذلك النور والروح من امر الله
هو المعبر عنه بالماء العذب في خبار الطين الذي صب على التراب الذي
ابوه ابو تراب عليه السلام وهو التراب الطيب الذي ابوه وصله من اصل كل خير
فخمر الله سبحانه بيده ذلك الماء والتراب في ذلك النور والرحمة وتلك الدعوة
والاجابة فصار طينة طيبة عليينية وقبل ذلك ليس شيئا مكونا فان
انكر منكر تلك الدعوة وامتنع من نفوذ ذلك الماء في بطون قبوله صار
ذلك الانكار والامتناع ماء اجاجا وصب على الخبال وخمر فصار طينة
خبيثة سجينية وليس قبل ذلك سجين بل كان الناس قبل الدعوة
امة واحدة كما ترى في هذا العالم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت افرأيتم
النشأة الاولى فلولا تذكرون فكان الناس في الدنيا قبل دعوة الانبياء
عليهم السلام امة واحدة ليسوا بمؤمنين ولا كافرين فاذا قام بين ظهرانيهم
الرسول ودعاهم الى الله سبحانه فمنهم من آمن باختيار منه ومنهم من كفر باختيار
منه بعد الدعوة فكذلك الامر في عالم الذر حرفا بحرف فاذا آمن من آمن
هناك باختيار آمن ههنا باختيار ومن كفر هناك باختيار منه كفر
ههنا ايضا باختيار وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل واشار بقوله
عليه السلام الى ذلك ثبت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه يوما ما
ثم خلق الشمس والقمر والنجوم لتربية تلك المواليد المولدة بين النور يوم
الداعي عليه السلام والقبول وبالنجم هم يهتدون فيوجد النهار بظهور نور
الشمس التي في سورة والشمس وضحاها ويوجد الليل بظهور نور القمر الذي تليها

وهما محمد وعلي عليهما السلام في لباس البشرية والاشراق عليهم قلنا انا بشر مثلكم
يوحى الي والنجوم هم الائمة عليهم السلام في تلك المرتبة فمثل اصحابه كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم والمراد بالضياء آثار تلك النجوم الطالعة وبالظلام
هويات الاشياء والمراد بالملائكة هي حملة تلك الآثار والانوار الموصلة
الى الهويات فذلك كله خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله ونوره صلى الله عليه
وآله في العالم الاعلى لا يبلغه الضياء والظلام في العالم الادنى لا طاقة
في الاعلى وتقييده في الادنى كما عرفت من سمع منا فلما تكاملت الانوار
اي انوار محمد وعلي والائمة عليهم السلام في هذا المقام وانوار شيعتهم
سكن نور محمد صلى الله عليه وآله تحت العرش وهو سقف الجنة كما ورد
سقف الجنة عرش الرحمن ثلثة وسبعين الف عام وقد ترى وجه التقييد في
السنين ولا مجال للتكرار في كل مقام ثم انتقل نوره صلى الله عليه وآله
الى الجنة والمراد الجنة المأوى وهي اعلى الجنان في مقام كرسي فذلك العالم
فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره صلى الله عليه وآله الى السدرة المنتهى
وهي مقام الشجرة الطيبة اصلها ثابت في الكرسي بيت العظمة عليه السلام وفرعها
معلقة في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وتنفصل منها سائر
الجنان السبع فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره صلى الله عليه وآله الى السماء
السابعة سماء زحل كوكب الحكماء ومرتبة العقول الجزئية ثم الى السماء السادسة
سماء المشتري كوكب العلماء ومرتبة العلوم الجزئية ثم الى السماء الخامسة سماء
المريخ كوكب العساكر ومرتبة المعاني المتوهمة الجزئية ثم الى السماء الرابعة

سماء الشمس

عن المواد خالية عن القوة والاستعداد فالملك حين خلق خلق معصوما
بالطاعة ذاتية وعنايته ولا يعصون الله في ما يؤمرون وهم على ما خلقوا عليه
مدعون ثابتون لا يرتفعون عن مقامهم ولا ينخفضون ولكل منهم مقام
معلوم لا يتجاوزون ابدا فهي ما دل عليه الكتاب العزيز والاخبار عن آل محمد ص
وصحيح الاعتبار بحيث لا يبقى معه غبار الملائكة معصومون مطهرون
عن ادناس المعاصي والخطيئات فاذا فهمت ذلك بحيث لا يتطرق اليه
شبهة مطلقا ان صدر عن اهل العصمة سلام الله عليهم اجمعين ما هو خلاف
ذلك ظاهرا يجب حمله على غير ما تفهم العقول الناقصة والافهام القاصرة
وحمله على ما ارادوا عليهم السلام ولا شك انهم عليهم السلام لا يريدون ما هو
مذهبهم على خلافه بل يريدون غير ما يبلغه بادي النظر ولذا لما ارادوا
عليهم السلام ان الناس في عوام الملائكة جاز المعصية ووقوعها في الاجساد
المتشابهة انكروا عليهم مرارا وقالوا عليهم السلام كذبوا ما كان الامر كذلك
لما رأوا انهم يذهبون في اخبارهم عليهم السلام غير مرادهم فاذا ذهبوا
ما ارادوا عليهم السلام لم ينكروا عليهم بنص قولهم ما وردوا لانه منهم ولهم
في كلامهم قصارى لهم في كلها مخرج ولكلامهم معان متعددة فان لم يوافق
قولا منهم عليهم السلام معنى متبادرا يوافق مذهبهم يجب حمله على معنى آخر
يوافق مذهبهم سلام الله عليهم فمن احاديثهم المشكلة المتشابهة في الملائكة
ما روي في تفسير القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سأله عطاء عن هاروت
وماروت فقال عليه السلام ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض
في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن

وسيطرونها ويعرجون بها الى السماء، قال فضج اهل السماء من اعمال [illegible]
اهل الارض من المعاصي والكذب على الله تعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله
مما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب
خلقك في ارضك ومايصفون فيك الكذب ويقولون الزور ما يركبونه
من المعاصي التي نهيتهم عنها وهم في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب
الله عز وجل ان يرى الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما من به
عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة وعدل به عنهم من الشهوات الانسانية
فاوحى الله عز وجل اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض
واجعل فيهما الطبايع البشرية من الشهوة والحرص والامل كما هو في
ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي ومخالفة الهوى قال فانتدبوا لذلك
هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم
واستيثار غضب الله تعالى عليهم فاوحى الله سبحانه تعالى اليهما اهبطا الى الارض فقد
جعلت فيكما طبايع الشهوات والحرص والامل وامثالها كما جعلت في
بني آدم واني آمركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرمتها
ولا تزنيا وتشربا الخمر ثم هبطا الى الارض في صورة البشر ولباسهم
فهبطا في ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا ببابه امرأة
جميلة حسناء متزينة متعطرة مسفرة مستبشرة نحوهما فلما تأملا
حسنها وجمالها وناطقاها وقعت في قلبهما اشد موقع واشتدت بهما
الشهوة التي جعلت فيهما فمالا اليها ميل فتنة وخذلان وحادثاها
وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس في ديني
ان اجيبكما

اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا وما دينك فقالت
ان لي الها من عبده وسجد له فهو ممن في ديني وانا مجيبة لما يسأل مني فقالا
وما الهك فقالت الهي هذا الصنم فنظر كل واحد الى صاحبه فقال هاتان خصلتان
مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله
وهو ذا نحن نطلب الزنا ولا نقدر مع مغالبة الشهوة فيه ولو يحصل دونه
هذا ما لا نفعل انا نجيبك الى ما سألت فقالت فدونكما هذه الخمرة فاشربا
فانها قربان لكما منه وبه تبلغان مرادكما فتراجعا بينهما وقالا هذه ثالث
خصال مما نهينا عنه الشرك والزنا والخمر وانا لا نقدر على الزنا الا بهاتين
حتى نصل الى قضاء وطرنا فقالا ما اعظم البلية بل فقد جئناك وقالت
فدونكما اشربا هذه الخمرة واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا ثم راوداها
فلما تهيأت لذلك دخل عليهما سائل فرآهما على تلك الحالة فرعوا منه
فقالت ويلكما قد خلوتما بهذه المرأة المعطرة الحسناء وقعدتما منها
على مثل هذه الفاحشة الا لرجل سوء لا فعل بكما وخرج على ذلك
فنهضت فقالت لا والهي لا تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل
علينا وعرف مكانكما وهو لا محالة مخبر مخبركما فبادرا واقتلاه قبل
ان يفضحنا جميعا ثم دونكما فاقضيا وطركما مطمئنين لا منني فنزعا
الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما
ونزع عنهما رياشهما واسقطا في ايديهما وسمعا هاتفا انما اهبطتما
الى الارض بين البشر من خلق الله تعالى ساعة من النهار فعصيتماه باربع

من كبائر المعاصي وقد نهيتما عنها وقد علم الله ما فيكما ولم تراقباه ولا استحييتما منه
وقد كنتما تسألان من سقم من اهل الارض المعاصي وانجز غضبه عليهم ولما جعل
فيكما من طبع خلقة البشري وكان عصمكم من المعاصي كيف رأيتم موضع خذلانه
فيكم قال وكان قلبهما في حب تلك المرأة الى ان قال عليه السلام فخيرهما الله عز وجل
بين عذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا اذ
صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا
له انقطاع وعذاب الاخرة لا انقضاء له وليس حقيق بنا ان نختار
عذاب الاخرة الشديد الدائم على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا
عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علما الناس
السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء
الى يوم القيمة انتهى فاقول بحول الله وقوته ان احد محامل هذا الحديث [illegible]
ان هاروت مشتق من هار يهور اذا انهدم والواو والتاء للمبالغة
في الهدم كما في نحو ملكوت وجبروت ولاهوت وامثالها والمراد منه
عالم الروح الذي قد انهدم جميع الصور فيه غاية الانهدام حتى يصير برزخا
بين العقل المعرى عن الصور وبين النفس التي هي مقام الصور وتلك
الصور كما ذكر في عالم الروح ذكر انهدام وعدم ولذا عبر عن عالم الصور
الرقيقة ونورها الاسنى الاعلى اعلاه في غاية الدقة وسفله شبيه عالم الصور
وماروت ايضا مشتق من مار البحر يمور اذا اضطرب بتلاطم امواجه بعضها على
بعض والواو والتاء ايضا للمبالغة والتكثير والمراد منه
عالم النفس

عالم النفس الذي هو مقام الصور الجزئية المتكثرة المتعددة في غاية الكثرة
في عالم الغيب وهما ملكان لا انهما ظرفا وجود الشخص فان الشخص في عالم الغيب
مركب من مادة نوعية وصورة نوعية ومن مادة شخصية وصورة شخصية
فمادته النوعية هي الفؤاد وصورته النوعية هي العقل الذي له صورة
معنوية كلية ومادته الشخصية هي الروح الرقيقة التي تشبه النفس
وصورته الشخصية هي مقام النفس الجزئية الصورية وبهذه الاربع يتم تشخص
عالم الغيب وكلمته وجوده والكلمة التامة لا بد له من التركيب من هذه الاربع
الاربع كما ترى في عالم عيانا وقد علم اولوا الالباب ان الكثرة لا [illegible]
ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا والعبودية جوهرة كنهها الربوبية
فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية
فمن مركبات هذا العالم هي الكلمة التي ترى تتركب من الحروف التي هي مادة
نوعية وصورة نوعية وهي المداد الذي يمتاز عن غيره بصورته فاذا
اردت ان تصيغ منه كلمة ابجد مثلا صنعت اولا الفا وباء وجيما
ودالا وهي بمنزلة اللبن لعمارة كلمة ابجد وهي مقام المادة الشخصية
الا ترى ان اللبن صالحة لعمارة هذا البناء وغيره والمختص به دون
غيره ويمكن ان يصاغ منها جدار مثلا وغيره فله مقام المادة
ثم اذا وضعت لبنة الالف والباء والجيم والدال ورتبتها على
الترتيب المخصوص وجعلت بعضها اعلى وبعضها اسفل حصلت
لك كلمة ابجد مشخصا معينا فرأيت عيانا ان لكلمة ابجد اربع
مراتب كلية والكائنات لكل واحد من المراتب مراتب جزئية فكل مرتبة

في المرات الاربع حرف لها وطرف هذه الحروف الظاهر التي رأيتها
يحكي كل واحد منها مرتبة من مراتبه فالالف يحكي مادتها النوعية
التي هي جهة الوحدة والبساطة وعدم التعين ثم الباء التي هي
دون الالف بمرتبة وهي تكريرها بمرة واحدة يحكي صورتها
النوعية التي هي تعين الاول ولها صورة ما معقولة ثم الجيم
التي هي تكريرها بمرتين يحكي مادتها الشخصية التي وقعت في المقام
الثالث ثم الدال يحكي عن الصورة الشخصية التي منتهى المقامات
بالنسبة الى تمام الشخص ورابع شروط وجوده فهذه الحروف الاربع كما
ترى كل واحدة لها ملكية بالنسبة الى كلمة الجلالة التي بمنزلة الشخص
التام تتركب منها الجملة فمقام الروح وحدها ومقام النفس وحدها
قبل التركيب لها ملكية وجزئية بالنسبة الى كلمة وجود شخص الغيب
فهما ملكان الجنة واما سائر الملائكة فمقامهم دونهما فان مقامهم
عالم المواد مواد عالم الشهادة وتناسبهم بعالم الشهادة اشد وتكثرهم
اكثر وتناسبها اقل اي تناسب هاروت وماروت الذين هما مقام
الروح والنفس ولذا يكون تشنيعهما على اوساط ولد آدم اكثر
لعدم التناسب في تقارب وايتلاف في اتحاد يكون صفاتهم وافعالهم
واقوالهم اشبه وكلما يكون في ذلك ابعد يكون صفاتهم وافعالهم
واقوالهم اشد تناكرا وتباينا فاذا نزل الملائكة البرازخ الى الدنيا
ويرى اعمال بني آدم وصعود الاعمال الغيب ويخبرهم بافعلوا اشتد
عليهم ما فعلوا اشد من الملائكة النازلين الصاعدين في المراد باولاد

بني آدم

بني آدم هم الذين لما يظهر فيهم النفس والمراتب العالية بل هم الذين يخلدون
في ارض الطبايع طبايع هذه الدنيا ويتحركون ويفعلون ويقولون
على حسب طبيعتهم بلا روية وفكر هل هي من مرضات الله التي امر بها
ام من مساخطه التي نهى عنها يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام ويتصفون
بصفاتها كل يعمل على ما جبل عليه بدون التعمد والتفكر فالصفراوي
مثلا فصول ويتكبر ويتشهر ويجتنب البخل والدموي يعاشر الناس
ويحب الاستيناس مع النساء والضعفاء ويتكبر في حسن معاشرة
ويتشهر ويجود والبلغمي يحلم ويتذلل ويرفق الناس ويجود على كل
احد ويحب الناس ويعاشر الناس ولا يبتغا هدا الوفا ويتكبر مع احد
وطبعه كانه لا شرط له ويصالح مع كل احد والسوداوي يبخل ويمكر
ويكون نفسه دائما في ضيق وفي ضنك ويحب الخلوة ويستوحش العشرة
وغير ذلك من مقتضيات السوداء وكل واحد من اصناف هذه المرتبة
من الناس وشأنه كذلك يمشي على حسب طبعه وهواه بلا روية وفكر
ولا يلاحظ ربا ولا انبيا ولا اماما في صفاته وافعاله واقواله فربما يناسب
بعض صفاته في حين من الاحيان بعض مرضات الله سبحانه ويخالف في
سائر الصفات فما وافق من الصفات من امثال هؤلاء مرضات الله
احيانا ليس في الواقع للتقرب الى الله سبحانه بل ما اتفق بحسب طبعه فمثل
هذه الاشخاص الهم هواهم في جميع امورهم حسنها وقبحها فيجد

الله سبحانه ونسأله ان ينجينا من هذه الظلمات التي بعضها فوق بعض
فاهل هذه العرصة ان هم الا كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
كلهم ملبوسون عن الحق وعن سواء السبيل محققيهم ومبطليهم وليس حالهم
الا كحال المقامرين وان كانوا في عرصتهم بعضهم رابحون وبعضهم
خاسرون ولكن عند من اعتبر وابصر ومن من فتح الله بلطفه عين
قلبه وبصيرته كلهم سواء لا يعبؤ باحدهم دون احد سعيدهم وشقيهم
ومؤمنهم وكافرهم واقفون لديه على سواء كلهم عبدة الشيطان كفرة
بالرحمن فلذا لما راوا الملائكة اعمالهم ومعاملتهم مع الله سبحانه بادروا
الى التشنيع وسألوا ربهم ان يغضب عليهم ولما يعلموا ما استودع
في كوامن اسرارهم من سر التفريد وحقيقة التوحيد التي يهتك تلك
الاستار ستار الظلمات بدعوة الانبياء والمرسلين حينا بعد حين
وهو سبحانه يعلم ما خلق من اياته وعلاماته من ورائهم الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير واما الكاملون العالمون العاملون من بني آدم
فقد هتكوا هذه الاستار وجذب جذبتهم الاغيار وشاهدوا آيات
الملك الجبار واذعنوا لها وتوجهوا اليها في اناء الليل واطراف النهار
فوصلوا الى جوار الواحد القهار وصاروا بانفسهم ايات الله ومقاماتهم
في العوالم كلها لا يخلو منهم مقام فيصدر من امرهم الملائكة العظام
ولن يقدروا الا على عبادة ويرون انفسهم لديهم في حضارة فهم
خدمهم وحشمهم بارادتهم يفعلون وباشارتهم يأمرون ولا يعصون الله

مأمورهم

ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون كما ورد من اهل العصمة والطهارة سلام الله عليهم
ان الملائكة لخدامنا وخدام شيعتنا ولذا ورد انهم لما راوا اعمال اوساط الناس
قالوا ما قالوا ولما لم يعلموا ما استبطن في كوامن هذه الاوساط من سر الايمان
والاذعان وتفريد الرحمن وتنزيه السبحان وبادروا الى القول بنبذهم عند
اللطيف الخبير المدبر العليم امتحنهم بالجن وخبرهم فامرهم ان ينتدبوا
ويختاروا فاختاروا من اعلاهم في الرتبة والمرتبة هاروت الروح وماروت
النفس وامرهما بالنزول في رتبة البشر الدنياوي فنزلا بامر ربهما درجة
درجة وعرصة عرصة وكلما نزلا في عرصة لبسا ملابس تلك العرصة
واكلا من اكلهم وشربا مشاربهم وفعلا وكسبا مكاسبهم الى ان وصلا الى
هذه الدنيا وراءيا عمران بابل فلما فتحا عينهم فاذا هما بالعمران المرأة
الحسناء المعطرة المتزينة فاول باب كل بيت ما يتوصل به اولا
ثم تدخل البيت وتجاوزه وتجاوز البيت فهاروت وماروت لما نزلا
من عالمهما وصلا اولا الى عالم المثال والبرزخ وعالم البرزخ باب عالم الدنيا
للنازلين الانهم يوصلون اليه اولا ثم يجاوزون منه حتى يوصلون الى
الدنيا فعالم المثال باب عمارة الدنيا وراءيا بالباب امرأة حسناء متزينة
معطرة واسمها زهرة فالمراد بالزهرة هي الخيال الذي عالمه عالم المثال
وكوكب الزهرة هو المربي للخيال وهو كوكب اهل الطرب والعطر
والنشاط والصور المتخيلات وهذا الخيال لما كان ملكه عالم البرزخ
وهو ساكن في المتخيلة التي في ذلك العالم الا انه في عالم النفس وشأن من شؤونها
عوده اليها كما يكون بدؤه منها فللنفس جهتان كما يكون لجميع الاشياء

جهة
جهتان جهة من نفسه وجهة الى ربه فجهتها الى ربه
باطنة وتنزهه عن الاقتران مع الكثرات وجهتها
الى النفس جهة انثيتها وكثرتها ونفس كل شيء زوجه وزوجته
قال تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا فالزهرة جهة انثية
النفس وكثرتها وجهة توجهها الى الكثرات كثرات المطعم
والمشرب والملبس والمنكح وغير ذلك مما سوى الله
سبحانه فهذه الزهرة هي جهة نفس النفس وهي الامارة
بالسوء والفحشاء والمنكر والبغي لان كل ما تدركه الحواس
الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس تؤديه
الى الخيال وهي بانفسها لا تدرك حس المحسوسات وبتعطيلها
لعدم الشعور وانما المدرك الشعور هو الخيال باقية لا غير
والنفس في عالمها مجردة لا تدرك محسوسات هذا العالم لبساطتها
وتنزهها الا بواسطة الخيال البرزخ بين عالم النفس وعالم المحسوسات
فالخيال هو المدرك لصور المحسوسات وهو عين النفس وبصرها
في ادراك ما في العالم الدنيا اذ المناسبة بين المدرك والمدرك
من الشروط التي لولاها لعدم الادراك لقوله عليه السلام انما تحد
الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها فان الخيال المدرك
للصور الرابط بين العالم العلوي والسفلي هو الامر للعالم العلوي
المجرد البسيط

المجرد البسيط بالتوجه الى العالم السفلي المتكثر المتعدد فزهرة الخيال
الواقفة بباب الحرات وسوست هاروت الروح وماروت
النفس اللذان تتوجها الى عالم الكثرات المتعددات حتى بل عو كل واحد
منها الى دينه ودنيته فلما راى هاروت وماروت هذه الزهرة
المتزينة بالالوان المختلفة من بياض الوجه وحمرة الوجنتين من الماء
والنار المتضادتين في محل واحد ومن سواد العين وبياضها وبياض
الوجه وسواد الشعر ورأيا في بدنها تجتمع الاضداد من نار الصفراء
وهواء الدم وماء البلغم وتراب السوداء ورايا اجتماعها وامتزاجها
واتحادها بحيث تصير شيئا واحدا ورايا اجتماع الافلاك افلاك
الحواس الباطنة مع الارض ارض البدن ورايا في مملكتها روائح طيبة عطرة
بانواعها وطعوم متشتتة بالوانها وانواعها ومسموعات متفرقة
بانواع النغمات ورايا في مملكتها سماء وارضا وانوارا وظلمات وليلا و
نهارا وفاعلا ومفعولا وكواكب وقوائم واودية وبحارا وخرابا
وعمرانا وتلالا وجبالا وجمادا ومعادن واشجارا وحيوانا وبرازخ
بين تلك المراتب وجواهر واعراضا وذواتا وصفات وحركات وسكنات
ونسب واضافات وشواهد واشباحا وغير ذلك مما كان في هذه
الدنيا من الكثرات المحبا التي تنافرت اجتمعت صورها المتباينة و
المتشابهة عند تلك الزهرة زهرة الخيال عشقا الزهرة غفلا عن ربها

المحيط بها وزعما انما هي المستقلة لان النفس الوحدانية وتوجههما احد اذا
توجه الى جهة تغفل عن جهة اخرى لا محالة قال سبحانه ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه فاذا توجها الى الكثرات المتعددة غفلا عن الاحد البسيط
وتحيرا في هذه الكثرات غير المتناهية واراد ان يغفلا ويولجا فيها فلما
وجدت ذلك منهما وهي امارة بالسوء امرتهما بان الواحد مباينة الكثرة
الواحد مضار للمتعدد وليس لكما قلبين متوجها بواحد الى الواحد و
بواحد الى الكثرات والى ولي ربي الذي ربكما والهكما بدين عني
ونسيكما فاذا اردتما ان تواددا لي لا بد لكما ان تنسيا ربي والا فمحال
ان تواددا لي من غير ان تنسيا ربي ومن غير توجه الى الجهة فان كنتما
اردتما ان تواصلا في فتوجها الى ربي حتى تحصل لكما الحاجة ولما كانا
تدنوا لا قبل ذلك ونسيا عاليهما كل النسيان قال الصاحبة ربنا
عهد علينا ان لا ندعو ولا نشرك به شيئا فهما ان الخصلتان الذخم
ربنا عنها ولما كانا قد شغفهما حب الكثرات قبلا ما امرت لهما وغفلا
عن ربهما الواحد المتوحد وتوجها الى الكثرات وقد نسيا ربهما فلما لا
ربهما واردا ان يواددا فقالت لا اما دام فيكما نور الواحد الفرد لن
تقدرا على الولوج التام في الكثرات والخلط الكامل معي ولا بد لكما ان
تغفلا عن الوحدة المنافية للتوجه الي فاشربا من هذه الخمر التي هي قربان
لكم الى جنبي والي لانكما اذا شربتما منها وغفلتما عن ربكما في تقدرا على
الولوج التام ولا بد لكما ان تشربا من فضلة هذه الخمر التي هي مقربكم الى

فشربا

فشربا سكرا وغفلا وادبرا عن ميتهما اشتغلا بالزهرة وتمكنتها عن نفسها لما
ارادا الولوج فيها والانغمار التام والخلط الكامل شملهما عناية الرب الباقي
الرحيم وارسل اليهما ملكين فنزل عليهم رجل وقال لهما ما لكما ولهذه المرأة
الحسناء المتزينة المتعطرة فالمراد من الرجل هو العقل الناصح الذي يعبد
به الرحمن ويكتسب به الجنان وهو مبدؤهما المستتر فيهما لما راى انهما
غفلا بالكلية عن ربهما يقرع في اذان قلبهما ويصيح وذلك من فضل الله
سبحانه فان حجة الله هي الحجة البالغة ولا يترك الله سبحانه عباده سدى
حتى يفعل الشيطان في عباده ما يشاء ويلعب بهم ويذهب بهم حتى شاء
حيث شاء وهو سبحانه لا يغفل عما يفعل الشيطان بل ينظم حجة بحيث
يرتفع غبار الغفلة عن الناس ولكن الناس لا ينفع فيهم مع ظهور
حجته وتنبيهه اياهم يغفلون ما يفعلون يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
هو سبحانه غني عنهم وعن طاعتهم امن من معصيتهم فلا يجبرهم على الطاعة
لغنائه المطلق انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فلما رات
الزهرة رسول الله سبحانه اضطربت وتحركت عن مكانها وقالت لن تلتقيا
لقائي ولن تقدرا على يمنعني مع وجود هذا الرجل وهو يفضحنا كلنا ويهتك
استارنا ويبين عاقبة امورنا لانه عاقل ليس بغافل ولا سكران وهو
يعلم ان جمالي وحسني وتدللي ليس الا متاع هذه الدنيا الفانية وليست
عنده الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و
وجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب فمع بقاء هذا الرجل
لا يمكن الاتيان الى الكثرات وهو ناصح شفيق مذكر لكما دائما

مع تذكيره البليغ لن تقدرا على العبور في متاعي فان اردتما ان تقدرتا عليه
فلا بد لكما ان تقتلوه فاذا قتلتماه عكس وصلتما لكما في اعمالكما ما اردتما
غير مضطربين ساكنين امنين واما الا اطعتكما ولا امكنكما من تقصي
مع بقائه فلما اشتدت الشهوة فيهما مع قربهما الى ما ارادا الا صلاة
الغفلة نبوية في الغفلة ومقارنة الشيء يشتد ما يجانسه في المقارنات الا ان كل
ما يكون في هذه الدنيا بل في كل عالم ترى في شيء يتصف هو به مكمل
لكمال نقص ما فيه يكمل بفضل قوته اما ترى ان مقارنة النار تسخن
مقارنة النار تبرد فكلما قربت من النار تستكمل ما هو من جنسها تسخن
اكثر وكلما اكلت الحار تستكمل ما هو من جنسه وتسخن وكلما اكثرت
منه تهيج فيك الحرارة فلا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لان النار
فيهم غالبة فكلما يكون الركون اليهم اكثر يكون مس النار اشد بكم
فلما عشقا النفس الامارة بكلتا على عاتقيها وامرت ونهت ما ارادا
وكلما ائتمرا امرا منها امرت امرا اعظم من قبله ولا ترضى لهما الا ان
توصلهما الى نهاية البعد عن حيث ثمة في اسفل درك من الجحيم وهي
غاية مطلوبها ومرادها ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم لم ترض منهما ما فعلا بل تريد ان يبلغ عددها وهو غاية
مطلوبها وعدوها العقل فامرت ونهت وتمادت حتى تقتل عدوها
فقصد انحوه وتحاه وتعاقبا وقتلاه والمراد من قتله عدم قبول الرأي
ونصيحة وعدم التوجه اليه والتغافل الكلي عنه وهو قتلهم كما ورد عنهم
عليهم السلام في الايات التي نزلت في توبيخ اليهود بقتلهم الانبياء عليهم السلام
قالوا عليهم السلام ما معناه ما قتلوهم وما ضربوهم ولكن امروهم ولم يأتمروا

وهوا



ونهوا ولم ينتهوا فان قتلهم في اخماد نورهم وعدم التمكين لهم وكما ورد عنهم عليهم السلام
نحن اذاع سرهم وترك التقية الواجبة له ما معناه هو كمن قتلنا قتل عمد
بالجملة فاذا قتلا الرجل ورجعا الى موعدهما لم يريا الزهرة يعدهم ويمنيهم
وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقالت ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وتلك هي عادتهن دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا
عهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفاء
خلاء ومخالفة الوعد كان من ديدن اهل الدنيا خصوصا النسوان
وذلك ادب الشيطان يورث اولياءه يلعب ويلهو ويكذب
لعنة الله فلما رجعا الى الميعاد مسرعين ذاهلين لنيل المراد الا منيات
ظانين لعدم نفاد الا عتقاد لعدم قتل رسول ملك الجبار وبعد سجود
الاصنام وغفلة الاسكار في مرور الليل والنهار فبلغا ما جرى عليهما
جميع ذلك دخلا ولم يريا المطلوب بعد دعمهم شمل المقصود ولقاء
المحبوب كانه احتجبها فجأة نغمة وكادا ان يزهق روحهما و
يفارق الجثمان فبما ساق الجملة عن متاع هذه الدنيا وتوجها له
صيد شمعا في الجملة فسمعا ما تفا هتف من عند الله عز
الجبار الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو

